



مخاطر العولمة على الأسرة عالميا وإسلاميا وعربيا وسبل الوقاية والعلاج

مقدمة إلى المؤتمر العام التاسع عشر مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة (الحلقة الثانية : الأبعاد الثقافية والاجتماعية) في الفترة من ٢٧-٣٠ / ٣ / ٢٠٠٧ م - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية

الدكتور / صلاح الدين سلطان
المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مملكة
البحرين

المقدمة

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ "

^١، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين والرحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن من الفريضة الشرعية والضرورة الواقعية أن تُجري الأبحاث العلمية، وتُعقد المؤتمرات الدولية لمناقشة مخاطر العولمة على الأسرة في الأمة العربية والإسلامية، وأن تخرج ببرامج عملية لعمليات وقائية وعلاجية، واتفاق على ميثاق للقيم العربية والإسلامية، يشكل منطلقا للحوار مع أرباب العولمة على أساس الشراكة الإنسانية، والاحترام لاختيارات كل دولة أو أمة أو جماعة بشرية.

وسوف أقدم هذا البحث ممثلا للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مملكة البحرين في المؤتمر العام التاسع عشر بعنوان : مشكلات العالم الإسلامي وعلاجها في ظل العولمة (الحلقة الثانية : الأبعاد الثقافية والاجتماعية) الذي يعقد في الفترة من (٨-١١ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ) الموافق (٢٧-٣٠/٣/٢٠٠٧) في جمهورية مصر العربية برعاية وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وقد حرصت في البحث أن أرصد بعضا من آثار العولمة في مهدها في أمريكا وبعض الدول الغربية، ثم أذرعها العديدة لفرضها على دول العالم عامة، والأمة الإسلامية خاصة، ومدى التأني السلبى والإيجابى لهذه العولمة على بلادنا العربية والإسلامية، ثم الأساليب العملية لمواجهة مخاطر العولمة سواء على مستوى النخبة أو الأمة الإسلامية، وفي الأخير قدمت نتائج هذا البحث المتواضع داعيا الله تعالى أن أكون قد قدمت شيئا أرضى به ربي سبحانه وتعالى من خلال تقديم نصيحة لكل غيور على دينه وأمته، ودنياه وآخرته ومعاشه ومعاده ، والله أسأل أن يغفر الزلات وأن يضاعف الحسنات ، إنه وحده صاحب الفضل والإنعام، والجلال والإكرام .

د.صلاح سلطان

المستشار الشرعى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ذو القعدة ١٩٢٧ هـ - ديسمبر ٢٠٠٦ م

تمهيد : العولمة لغة واصطلاحاً

سوف أركز - إن شاء الله - في هذا التمهيد على مصطلح العولمة ثم أبين أهدافها .

أولاً : العولمة لغة

لفظ العولمة ببنائه اللغوي لم أجده في كتب المعاجم العربية ، حتى المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية لم يورد الكلمة في مادة "علم" وهي كلمة مترجمة من المصطلح الإنجليزي **Internationalization** أو **Globalization** أو الكلمة **Monodialisation** في اللغة الفرنسية .

ولعل هذا ما حدا بالعلماء والمفكرين أن يتجنبوا الحديث عن الأصل اللغوي لكلمة العولمة ، لكن شيخنا العلامة القرضاوي في بداية بحثه المتميز " خطابنا الإسلامي في عصر العولمة " ^٢ يشير إلى أن العولمة مصدر على وزن فועلة ، كما يقال "قولبة" اشتقاقاً من كلمة "قالب" ، ويذكر أن التعبير صحيح من الناحية اللغوية ، وهي تعني تعميم نمط من الأنماط التي تخص بلداً أو جماعة لجعله يشمل الجميع : العالم كله ^٣ .

وهذا المصطلح الغربي يقابله المصطلح الإسلامي "العالمية" وقد ورد اللفظ "العالمين" ثلاثاً وسبعين مرة ، وشاء الله تعالى أن تكون هذه الكلمة من أكثر الكلمات تردداً على لسان كل مسلم كل يوم حيث تتردد سبع عشرة مرة في صلاة الفريضة ، وقد تصل إلى ثلاثين إذا صلى ثلاثة عشرة ركعة نافلة حيث يقرأ بـ "الحمد لله رب العالمين" في كل ركعة ، لكن الأكثر دهشة أن هذه العالمية تذكر بين أربع كلمات من الرحمة حيث يقرأ المسلم "بسم الله الرحمن الرحيم" فيذكر الرحمة مرتين ، وبعد "الحمد لله رب العالمين" يقرأ "الرحمن الرحيم" ليتم لكل مسلم أن يذكر العالمية ثلاثين مرة وسط مائة وعشرين مرة من الرحمة إذا صلى الفرائض والنوافل الراجعة بما مجموعه ثلاثين ركعة ، وهذا

^٢ خطابنا الإسلامي في عصر العولمة أ.د. يوسف القرضاوي (ص:٥) وهو بحث جدير بالقراءة خاصة من الأئمة والخطباء لبيان الثابت والمتغير في خطابنا في عصر العولمة بعد مقدمة عن العولمة والعالمية والفرق بينهما . وراجع شبكة الفرسان الإسلامية

<http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012> .

^٣ خطابنا الإسلامي في عصر العولمة (ص : ٧)

يعطينا من البداية أن العالمية رحمة ، لكن العولمة شيء آخر سوف تبدو بعض حقائقها في قطاع واحد وهو الأسرة من خلال هذا البحث .

ثانيا : العولمة اصطلاحاً

- لعلي لا أبعد إذا قلت إن هناك تعريفات للعولمة بعدد كل كتاب أو بحث عن العولمة ، ذلك لأن أرباب العولمة لم يعرفوها مثلما حدث مع مصطلح الإرهاب كي تمارس باسمه كل ما يريد محركو النظام العالمي الآن ، وفي هذا يقول د . الخضيرى : العولمة مفهوم مراوغ ومتعدد الدلالات ، ومختلف المعاني وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيري شائع الاستخدام^٤ ، ولذا سنجد تعريفات عديدة للعولمة تناول بعضها جزءاً منها أو أكثرها ، وعرفها آخرون بنتائجها أو بأهدافها أو مراحلها ، ولعلنا نلاحظ ذلك فيما يلي^٥ :
١. جاء في كتاب الكذبات العشر للعولمة لجيرالد بوكسبرغر وهارالد كليمنتا بأن العولمة هي : " تخليج العالم وتفكيكه وبناءه من جديد على الطريقة الأمريكية"^٦ .
 ٢. يرى الدكتور مصطفى النشار أن العولمة هي : "فكر السادة وثقافة التابعين"^٧ .
 ٣. جاء في كتاب ما هي العولمة ؟ للمؤلفين أولريش بك وأبو العيد دودو ، أن العولمة هي تج ربة انعدام الحدود ضمن الأبعاد المختلفة للاقتصاد والإعلام والبيئة والخبرة الفنية والنزاعات الثقافية العابرة للحدود والمجتمع المدني^٨ .
 ٤. ويحاول الدكتور الخضيرى تحديد ماهية العولمة فقال : هي ظاهرة تعمل على "أمركة العالم" وتهميش دور الشعوب وإذلالها ، وجعل العالم يعيش داخل قوالب جامدة تفرضها عليها قوى الإنتاج والإعلام الأمريكية لجعل العالم نسخ ممسوخة مما لديها من ثقافة وسلوك أمريكي محض^٩ .

^٤ العولمة للدكتور محمد أحمد الخضيرى (ص : ١٥) - مجموعة النيل العربية للنشر - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠ م .

^٥ أكثر التعريفات هنا جاءت اصطلاحاً من كتابات وأبحاث عدة ، لكن الواقع أن أكثر الكتب تجنبت وضع عنوان لتعريف العولمة اصطلاحاً .

^٦ الكذبات العشر للعولمة: بدائل دكتاتورية السوق - جيرالد بوكسبرغر ، هارالد كليمنتا (ص : ٣٧) ترجمة عدنان سليمان - دار الرضا للنشر - الطبعة الأولى ١٩٩٩ .

^٧ ضد العولمة - مصطفى النشار (ص : ٢٨) - دارقبا للنشر ١٩٩٩ .

^٨ ماهي العولمة تأليف أولريش بك - ترجمة د. أبو العنين دودو (ص : ٣٩) طبعة ١٩٩٩ .

^٩ العولمة : مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة - تأليف د. محسن أحمد الخضيرى (ص : ١٢٩) مجموعة النيل العربية للنشر - ١٩٩٩

٥. وجاء في كتاب الدرجة صفر للتاريخ أو نهاية العولمة "أليسون جاغار" أن العولمة تشير إلى الاندماج المتسارع بوتيرة شديدة للاقتصاديات المحلية والقومية الكثيرة ، وكذا النتائج السياسية والثقافية لهذه العملية^{١٠} ، ومرة أخرى يشير إلى أن العولمة هي "إزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والعلمية والمعرفية بين الدول والشعوب"^{١١} .
٦. أيضاً ورد في كتاب ظاهرة العولمة : الأوهام والحقائق ، أنها "دولنة الاقتصاد والوطنية الاقتصادية والثقافة الكونية والخصوصية"^{١٢} .
٧. وفي كتاب العولمة والجدل الدائر حولها يرى المؤلف أن العولمة هي هيمنة أمريكية وضد العالمية ، وأنها بوابة التطبيع مع إسرائيل^{١٣} .
٨. وفي كتاب العولمة الطوفان أم الإنقاذ : فك الثوابت وتحطيم الهويات " يرى أن العولمة "تفرد الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى تسحق القوى"^{١٤} .
- هذه مجرد نماذج مستخلصة من كتابات كثيرة وعديدة مما عبر عنه "وردم" أن ما ينشر من كتب ودراسات ومقالات عن العولمة في سائر العالم مؤشر على أنها التحدي الفكري والمعرفي الأكثر إثارة للاهتمام .

ملاحظات على التعريفات :

من الواضح أن هذه التعريفات ليست جامعة ولا مانعة إذ جاء تعريف جيرالد بوكسبرغر وهارالد كليمنتا مشيراً إلى ما تفعله العولمة من تخليج العالم وتفكيكه وبناءه من جديد على الطريقة الأمريكية ، وجاءت إشارة الدكتور النشار إلى أنها " فكر السادة وثقافة التابعين " ولم يحدد طبيعة هذا الفكر الذي يؤمن به السادة ، ولم يحدد من هم السادة أو التابعين ، أو مجال العولمة ، وركز تعريف الخضيرى على أمركة العالم وإذلاله بظاهرة العولمة لكن لم يحدد نوع هذه الظاهرة ، وكذا جاء تعريف "جاغار وأليسون" مركزاً على الأدوات التشغيلية للعولمة في الاندماج المتسارع ، ولم

^{١٠} الدرجة صفر للتاريخ أو نهاية العولمة - تأليف : أليسون جاغار ورادا كر يشنان ولينرا كينتز وتاني بارلو، ترجمة عدنان حسن (ص : ٨) - دار الحوار للنشر - سوريا الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

^{١١} الدرجة صفر للتاريخ أو نهاية العولمة (ص : ١٠)

^{١٢} ظاهرة العولمة : الأوهام والحقائق تأليف محيي محمد سعد (ص : ١٥) - دار المطبوعات الجامعية - طبعة ٢٠٠٤ .

^{١٣} العولمة والجدل الدائر حولها - تأليف فلاح كاظم المحنة - مؤسسة الوراق للنشر - طبعة ٢٠٠٢ .

^{١٤} الطوفان : العولمة : فك الثوابت وتحطيم الهويات - تأليف خالد غازي - دار الهدى للنشر والتوزيع طبعة ١٩٩٨ .

يحدد ما هي العولمة التي تدمج العالم كله بهذه السرعة ، كما أن تعريف الأستاذ محيي محمد سعد أسماه "دولنة" الاقتصاد والثقافة دون إشارة ثقافة مَنْ؟ واقتصاد مَنْ؟ وجاء تعريف الأستاذ فلاح المحنة معبراً عن الهيمنة الأمريكية وخدمة إسرائيل من خلال العولمة م عبراً فقط عن غاية العولمة دون حقيقتها ، وفي التعريف الأخير جاء معبراً عن فك الثوابت وتحطيم الهويات من خلال السيطرة الأمريكية ، لكن لم يُعرف ما هي الفلسفة أو الآلة التي تفك الثوابت ، وتحطم الأولويات . وعلى كلٍ نلتمس العذر في ذلك لأن أكثرهم ربما لم يقصد وضع تعريف جامع مانع ، بل محاولة تتسم بالعموم في تحديد معنى العولمة .

وفي محاولة مني بعد قراءات عديدة عن العولمة سأحاول - مجتهداً وسعي - وضع تعريف للعولمة يكون جامعاً مانعاً بأنها :

"أيديولوجية أمريكية متعددة الأبعاد الاقتصادية والإعلامية والسياسية والاجت ماعية والثقافية ، تسعى إلى صبغ العالم كله بالصبغة الأمريكية ، وتذويب أو تذليل أو تهميش ما عداها " . وفي هذا التعريف أركان رئيسية هي : -

١. أنها أيديولوجية بمعنى أنها ليست أفكاراً فقط بل هي أفكار تحولت إلى خطة عملية ذات أهداف محددة وبرامج متدرجة ، ومتابعة مستمرة ، ويؤكد هذا المعنى الكاتب الأمريكي نعوم تشوميسكي بأنه بعد الحرب العالمية الثانية كتب المفكر السياسي كيتان عام ١٩٤٨ مذكراً يخطط فيها للسياسة بأن أمريكا بعد الحرب تمتلك ٥٠ % من ثروات العالم ونحن (أي الأمريكان آنذاك) ٦.٣ % من سكان هذا العالم وهذا يجعلنا عرضة لهجوم الآخرين^{١٥} فلا بد من تبني ما سمي بـ "المجال العظيم"^{١٦} ونضمن التسيّد على "المجال العظيم" بامتلاك ترسانة عسكرية نووية ضخمة، وتوفير الدعم الحكومي للصناعات التكنولوجية المتقدمة ، لتطوير الآلة العسكرية بشكل أساسي^{١٧} ، ويذكر د. نعوم تشوميسكي أن هناك مجم وعاء بحث في وزارتي الخارجية ولجنة العلاقات الخارجية عملت بجِدٍ وتقانٍ على ما أسموه "المجال العظيم" وتحدد دور كل مكان في العالم بالمخطط نفسه ، وكان أول السعي لتفكيك الاتحاد السوفيتي للانفراد بالعالم^{١٨} ، وقد أورد تشوميسكي نماذج حية من

^{١٥} ما الذي يريده حقيقة العم سام نعوم تشوميسكي (ص : ٨) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣ ونفس الفكرة في

نذر العولمة عبد الحي زلوم (ص : ١٨١ ، ١٨٢)

^{١٦} ما الذي يريده حقيقة العم سام (ص : ١١)

^{١٧} ما الذي يريده حقيقة العم سام (ص : ١٣)

^{١٨} ما الذي يريده حقيقة العم سام (ص : ١١ ، ١٢)

تنفيذ مخطط للسيطرة على الع الم سواء في أوروبا أو دول الاتحاد السوفيتي أو الشرق الأوسط - مصدر المواد الأولية ، وأسواق جيدة لبيع منتجات أمريكا - وأمريكا اللاتينية والمستعمرات السابقة للإمبراطورية البريطانية .

هذا الذي ساقه تشو ميسكي وآخرون يؤكد أن العولمة ليست فلسفة نظرية، أو أفكار عقلية ، أو عربة بلا حصان ، بل هي أيديولوجية ذات رؤية وخطة وبرامج عملية لتحويل الأفكار من الورق إلى الواقع ، والرسم الهندسي إلى أبنية شامخة .

٢. العولمة متعددة الأبعاد الاقتصادية والإعلامية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، لأنها في الواقع ليست محدودة في جانب دون آخر من جوانب الحياة ، بل تشمل الجوانب الاقتصادية والإعلامية وهما الأساس الذي صنع السياسة وأوجد قوة منها ضخمة ، ونفً ذت من خلالهما "الاقتصاد والإعلام" كل المخططات و وظفت السياسة لخدمة تهميش سيادة الدول والهجوم على الثوابت والأعراف والخصوصيات الثقافية والاجتماعية في الكرة الأرضية كلها من خلال ثورة المعلومات والاتصالات والفضائيات .

٣. تسعى إلى صبغ العالم بالصبغة الأمريكية، هذه هي الحقيقة التي يجب ذكرها دون مداراة، لأن في الإخفاء تدليس ظاهر، وقد صدق عدد من الكتاب في النص على ذلك منهم من سبق ذكرهم مثل نعوم تشوميسكي ود. الخضير ، وهناك فصول عقدت في بحوث وكتب وعناوين تؤكد ذلك، ومن ذلك ما ذكره د. سعيد اللاوندي فصلاً من كتابة "بدائل العولمة" بعنوان : العولمة والأمركة وجهان لعملة واحدة ، وما ذكره أ. عصام نور في كتابة عن العولمة أنها العولمة الأمريكية وآخرون .

٤. بثوب أو تذليل أو تهميش ماعدا الصبغة الأمريكية ، هذه الإضافة مهمة لأن صبغ العالم بصبغة معينة قد لا يعني الاعتداء على الخصوصيات، وقد دخل الإسلام بلاداً شتى ، وثقافات متغيرة ، فأعاد بناء القيم العقديّة والأخلاقية والتشريعية مع مساحة كبيرة للحفاظ على الخصوصية الثقافية، وظل العرف مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي ، وظل المسلم الهندي أو الصيني يأكل طعاماً ويلبس لباساً يختلف عن الخليجي الذي جاء الإسلام من قبله ، وظل هؤلاء يختلفون عن العادات اليومية والحياتية لأهل أفريقيا شمالها وجنوبها ، وعندما غزا أوروبا لم يلغ الخ صوصيات الثقافية ، ولم يفرض اللغة العربية مثلما صارت الإنجليزية لغة الاقتصاد والسياسة والإعلام في

المستعمرات البريطانية، أو مثلما حدث في الفرنسية في بلاد المغرب العربي ، وسوريا ولبنان ، وفرض اللغة الإنجليزية في مصر على يد الاحتلال البريطاني ، أو الإيطالية على أهل ليبيا ، من

أجل هذا نرى هذا التدوين الكامل والتدليل المخذي ، والتهميش الشديد لكل من رفض الركوع أمام المارد الأمريكي، ولهذا صور كثيرة منها ما يلي : -

١. في كتاب فخ العولمة^{١٩} يطرح المؤلفون في أرقام محددة وإحصاءات دقيقة وتحليل عميق زاد عن أربعمئة صفحة صوراً من ذلك، وهذه بعض عناوين الفصول ليبين مدى التدوين والتهميش والتدليل :

(أ) الفصل الأول : مجتمع الخمس الثري وأربعة الأخماس الفقراء .

(ب) الفصل الرابع : شريعة الذئاب .

(ج) الفصل السابع : جنة أم ضحايا .

٢. في كتاب "عولمة الفقر" لميشيل تشوسودوفيسكي بين المؤلف بما لا يدع للشك مجالاً كيف صنعت أمريكا الفقر - من أجل السيطرة - في العالم سواء في أفريقيا أو جنوب الصحراء أو جنوب آسيا وجنوبها الشرقي وبنجلاديش وأمريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتي والبلقان ، وقد طرح الكاتب أحداثاً ووثائق يقينية كيف تبنت أمريكا إفقار العالم عن طريق صندوق النقد الدولي ، وتحرير التجارة ، والبنك الدولي ، والمضاربات، ومن الأمثلة على ذلك كان مجموع الديون طويلة الأجل على الدولة النامية عام ١٩٧٠ حوالي ٦٢ مليار دولار ، وزادت سبع مرات فوصلت إلى ٤٨٠ مليار دولار سنة ١٩٨٠ ، ثم زادت ٣٢ مرة لتصبح ٢٠٠٠ مليار دولار سنة ١٩٩٦ ، وبالقطع قد تضاعفت كثيراً الآن، ولأن الدول قد أصبحت تنوء من ثقل ديونها ، فلقد مكن ذلك البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي ، منظمة التجارة العالمية . من إجبار تلك الدول على إعادة تشكيل اقتصادها وقبول الشروط التي تتوافق مع مصالح أصحاب المال العالمي وأصبح الاقتصاد العالمي موجهاً لعملية تحصيل الديون ... مما ينتج عن ذلك من زيادة في البطالة ، وتباطؤ في النشاط الاقتصادي^{٢٠} .

٣. ما نبه عليه الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن بقوله : لقد تم تمجيد الشركات وسيلي ذلك عهد من الفساد في المناصب الرفيعة ، وسيتم تسخير الأموال ونفوذها في تكريس حكم أصحابها من خلال الإجحاف بحقوق الآخرين وتعريضها للانقاص^{٢١} .

^{١٩} فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية - تأليف: هانس مارتين - تيبير ١٩٥٧ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للنشر طبعه ١٩٩٨ .

^{٢٠} عولمة الفقر .. (ص : ٤٠ ، ٤١)

^{٢١} عولمة الفقر راجع فصول الكتاب تجد ما تشيب له الرؤوس من قسوة النظام الأمريكي على دول العالم وشعبه .

٤. في كتاب أيديولوجية العولمة من عولمة السوق إلى تسويق العولمة أورد الدكتور عبد الله عثمان كيف سعت أمريكا إلى امتلاك الثروة من خلال استغلال ثروات العالم وفتح أسواقه لمنتجاتها في منافسة غير متكافئة ، ثم بعد ذلك تم تسويق الجوانب الثقافية والتحلل والنمط الأمريكي إلى العالم كله إلى أن يقول : العولمة كائن جامح أفرزته اللاعقلانية الغربية في آخر أيام حياتها ، حرقها أعاصير الاقتصاد إلى مؤامرة الأيديولوجيا التي مارست تحريف المفاهيم والثوابت لتصبح هي الاسم الحركي للبرالية الديمقراطية^{٢٢}.

٥. ذكر د. الخضير أن غاية العولمة هو سحق الهوية والشخصية الوطنية ، وسحق الثقافة والحضارة الوطنية ، وسحق المصالح والمنافع الوطنية واستباحة الخاص الوطني ، وتهميش دور الدولة ، ثم غياب خدماتها الأمنية والصحية والثقافية ، وبالتالي غياب الضوابط والمعايير الحاكمة لأي سلوك^{٢٣}.....

هذه فقط بعض زفرات الكُتَّاب والمفكرين في وجه العولمة ولو أردنا أن نثبت هذا الفزع والقلق على مستقبل العالم فيكفي أن نطالع العناوين الرئيسية للكتب والأبحاث لنقف على حجم هذا الفزع^{٢٤}.

وفيما يلي تبيين الإحصاءات والأرقام حجم الإفساد الذي صنعتته العولمة في مهدها "أمريكا وأوروبا" ثم في العالم الإسلامي .

^{٢٢} أيديولوجية العولمة : من عولمة السوق إلى تسويق العولمة - تأليف عبد الله عثمان عبد الله - دار الكتاب الجديدة المتحدة للنشر - طبعة ٢٠٠٣

^{٢٣} العولمة : مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة د. الخضير (ص : ١٣٠)

^{٢٤} راجع هذا الكم الهائل الذي يصطف في وجه العولمة ومنه : الكذبات العشر للعولمة - جيرالد بوكسبرغر ترجمة د. عدنان سليمان ، الهوايات القاتلة - أمين معلوف ، سادة العالم الجدد - جاري برنلس ، عولمة الفقر - ميشيل تشوسودوفسكي - ترجمة محمد مستجير ، فخ العولمة - هانس مارتين ، نذر العولمة - عبد الحي يحيى وآخرون .

الفصل الأول: أخطار العولمة على الأسرة في الغرب

المطلب الأول : الأسرة الأمريكية مفهوماً وتطوراً وآثاراً.

المطلب الثاني : نتائج وإفرازات الحضارة المادية على الأسرة في أمريكا وأوروبا .

المطلب الثالث: محاولات عولمة نموذج الأسرة في الغرب

الفصل الأول: أخطار العولمة على الأسرة في الغرب

إذا كان قد استبان لنا أن العولمة الآن هي أيولوجية أمريكية متعددة الأبعاد فإن من الضروري أن نتعرف على مفهوم وتطور الأسرة في مهدها والمناطق المشابهة في أوروبا ، وآثار تطبيق هذا النموذج على الأسرة الأمريكية والأوروبية، ثم محاولات العولمة في قطاع الأسرة بشكل خاص .

المطلب الأول: الأسرة الأمريكية مفهوماً وتطوراً وآثاراً

هذا ملخص للفصل الحادي عشر من كتاب "الحياة الأمريكية - American ٢٥ Ways". أحببت أن أقدم من خلال العرض الأمين صورة الأسرة كما يعرضها الأمريكيان وتدرّس في الجامعات للطلاب الوافدين إلى أمريكا.

أولاً: تطور مفهوم الأسرة الأمريكية بين (١٩٥٠-٢٠٠٠):

الشكل رقم 1

حتى سنة ١٩٥٠	سنة ٢٠٠٠
زوج وزوجة وولدان تحت سن ١٨ الزوج يعمل والزوجة ترعى زوجها وأولادها	ناس يعيشون مع بعضهم ويحب بعضهم بعضاً People who live together and love each other

ثانياً: تطور مفهوم الأسرة تاريخياً:

ذكر المؤلفون نقلاً عن الباحثين لدينا وجون سكانزوني – من علماء الاجتماع- أن الأسرة الأمريكية تطورت تاريخياً كما يلي:

^{٢٥} Datesman, Maryanne et el. (1997). American Ways: an Introduction to American Culture. New York: Prentice

Hall Regents

للمؤلفين ماريان داستمان وجون كرانندال وإدوارد كيرني . ص ٢٤١ ، الطبعة الثالثة، وهو كتاب معتمد لدى عدد من الجامعات والمؤسسات التعليمية يُدرس في مقررات عن الثقافة الأمريكية.

١. المرأة خادمة لزوجها (١٨٣٠ - ١٨٩٠): كان الرجل هو السيد المطاع والمرأة هي الخادمة المطيعة، هو الذي يعمل ويكسب وهي ترعى البيت والأولاد، وجميع ممتلكاتها لزوجها، ولم يكن من حقها التصويت في أية انتخابات.

٢. الزوج هو المسئول والقائد والزوجة تساعد (١٨٩٠ - ١٩٢٠): بدأت فرص محدودة لعمل النساء وبدأن يعتمدن على أنفسهن ولا يقبلن بفكرة الخادمة، ومن يعملن ينادين بحقوق المرأة لزيادة صلاحياتها حتى ولو لم تعمل، ومع ذلك ظلت المرأة تخاف أن تخالف زوجها، وبقي الزوج هو صاحب القرار الأخير.

٣. الزوج هو المسئول الرئيسي (Senior Partner) والزوجة هي المسئولة الثانوية (Junior Partner): حصلت المرأة على حق التصويت في الانتخابات وزادت فرص العمل مع المطالبة بمساحات أكبر لهن، وصارت جزءا من الأسرة Partner، وحتى ١٩٤٠ كان عدد العاملات ١٤% من النساء.

٤. الزوج والزوجة متساويان تماما (١٩٧٠ - الآن): صار هناك اعتقاد راسخ أن الرجل والمرأة متساويان في كل شيء ومن ذل ك تحمل مسئولية رعاية الأولاد وخدمات البيت، وصارت فرص المرأة في العمل أكثر حيث ارتفعت نسبة النساء العاملات عام ٢٠٠٠ إلى ٦٠% من النساء، ولم يعد الزوج المنعم المتفضل على الزوجة لأن الزوجة ربما تحقق دخلا أكبر منه أحيانا، وصارا شريكين في جميع القرارات.

ومع هذا لا تزال هناك حقائق منها مايلي:

١. لا يزال دخل المرأة أقل من دخل الرجل على صفة العموم.
٢. ظلت النسبة الغالبة من النساء تعطي وقتا أكبر من الرجل في رعاية الأولاد وخدمات البيت، وصارت مع عملها كأَنَّ لديها عمليْن واحد خارج البيت وآخر في المنزل بينما لدى الزوج عمل واحد في الغالب، فأثر بعضهن العودة إلى المنزل، وبقي الكثير مرهقا بين العمل والمنزل لكن الجميع يشعر أنه يدفع ثمن هذه الحقوق فاتورة كبيرة : "The price is paid for these benefits"

ثالثا: آثار تطور مفهوم الأسرة:

١. صار البعد الاقتصادي مهما في الزواج فالمرأة التي لا تعمل قد لا تجد فرصة للزواج،

والتي تفقد عملها قد تفقد حياتها الزوجية^{٢٦}.

٢. تصاعد الشعور بالفردية وعدم الرغبة أن يسيطر أحد على الآخر، مما ساهم في تصاعد نسب الطلاق لأن كل واحد يريد أن ينال أقصى ما يمكن، ولا يحب سيطرة الآخر عليه.

“Americans do not like to have controls placed on them by other family members”^{٢٧}

٣. صارت الرغبات الفردية تسبق الاهتمام بتكوين الأسرة واستمرارها.

٤. بناء على ذلك تضاءلت فكرة التضحية من أجل الأولاد، بل يعتقد الأغلبية أن الأولاد لو عاشوا مع الأب أو الأم أفضل من العيش جميعاً مع الخلافات. ولذا كان ه ناك في سنة ٢٠٠٠ ما يقدر ب ٥٠% من الأولاد تحت سن الأربعين قد طلق آباؤهم، وهذا الجيل لم يعد يفكر في الزواج حتى لا يحدث لأولادهم مثلما حدث معهم.

٥. ما بين ١٩٦٠ – ١٩٨٠ ارتفع الطلاق إلى ٥٠% من الزيجات المحدودة في المجتمع.

٦. تطورت العلاقة بين الأبناء وآبائهم من الحب مع خوف من الأبوين إلى المساواة الكاملة بين الآباء والأمهات والأبناء، وانشغل الأبوان عن الأولاد وحاولوا تعويضهم باللعب والماديات، وصار خروج الأولاد بعد الثانوية العامة (١٨ سنة) هو الأصل (leave the nest) ليبدأ العمل والتعليم إن أراد، وعودته للأبوين للعيش مع هم تعني أنه وضع غير طبيعي ولا مستساغ.

٧. صار بعض المطلقين والمطلقات يتزوجون مرة ثانية، وصار شيئاً عادياً أن يعيش الولد والبنت مع زوج الأم، أو زوجة الأب، (stepfather – stepmother)، لكن هذه الآن أحد أسباب إعادة الطلاق حيث لا يستريح بعض الأسر لرعاية أبناء غيرهم.

٨. في عام ١٩٩٥ كان هناك حوالي ثلث الأولاد الأمريكيين مع الأم وحدها.

٩. بدأت تشيع العلاقات المثلية (الشذوذ الجنسي) بين النساء والنساء أو الرجال والرجال.

١٠. ٢٥% من الأمريكيين الآن يعيشون بمفردهم تماماً، الغالبية تعيش إما زوجان بدون

أولاد أو أحد الأبوين مع الأولاد، أو ناس يعيشون مع بعضهم دون رابط زواج أو غيره.

١١. جميع علماء الاجتماع والمختصين بشئون الأسرة يشعرون بقلق بالغ من الخطر

^{٢٦} المرجع السابق ص ٢٤٣

^{٢٧} المرجع السابق ص ٢٤٣

الذي يواجه الأسرة الأمريكية.

هذه بعض حقائق الأسرة في مهد العولمة بشهادة أهلها .

المطلب الثاني: نتائج وإفرازات الحضارة المادية على الأسرة الأمريكية والأوروبية

سوف أورد هنا إحصاءات علمية موجودة على صفحات الحكومة الأمر يكية أو حكومات بعض الدول الأوروبية أو مراكز الأبحاث المتخصصة في شئون الأسرة.

أولاً: زيادة نسبة العزوف عن الزواج:

الشكل رقم 2 نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج في المجتمع الأمريكي²⁸

الفئات العمرية	1970	1999	2000	2002
الذكور:				
20 to 24	35.8%	83.2%	83.7%	85.4%
25 to 29	10.5	52.1	51.7	53.7
30 to 34	6.2	30.7	30.0	34.0
35 to 39	5.4	21.1	20.3	21.1
40 to 44	4.9	15.8	15.7	16.7
الإناث:				
20 to 24	54.7%	72.3%	72.8%	74.0%
25 to 29	19.1	38.9	38.9	40.4
30 to 34	9.4	22.1	21.9	23.0
35 to 39	7.2	15.2	14.3	14.7
40 to 44	6.3	10.9	11.8	11.5

²⁸ US Census Bureau (www.census.gov) Statistical Abstracts of the United States, 2001

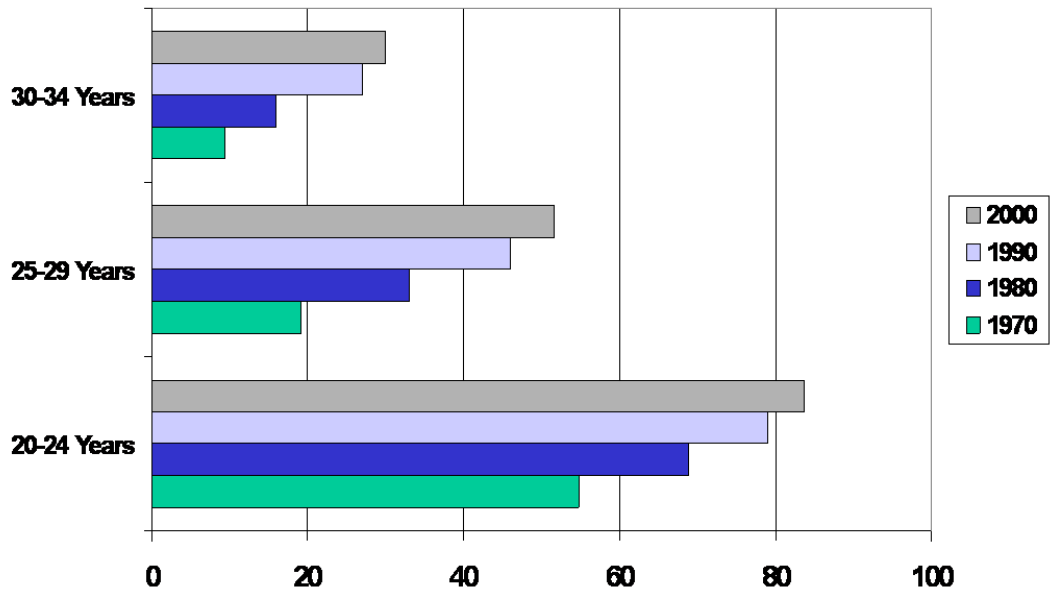
الشكل رقم 3 : الزيادة في نسبة غير المتزوجين في المجتمع الأمريكي في سن ٢٠ إلى

٤٤ سنة ٢٩

الرجال	النساء	
١٣ %	١٩ %	١٩٧٠
٤٢ %	٣٣ %	٢٠٠٢
٣٣٦ %	١٦٩ %	نسبة الزيادة

من الجدولين يبدو جليا أنه في خلال ٣٢ سنة زادت نسبة العزوف عن الزواج لدى الرجال بنسبة ٣٣٦% في الأعمار ما بين ٢٢ - ٤٤ ، كما أن نسبة النساء في المدة نفسها زادت بنسبة ١٦٩ % ، ولا تزال هذه النسبة في ازدياد في السنوات الأخيرة، ففي سنة ٢٠٠٣ دلت الإحصاءات على أنه لم يتزوج إلا ٧.٥% فقط ممن هم أهل للزواج في أمريكا. وفي الشكلين التاليين بيان لنسبة الرجال والنساء الذين لم يتزوجوا أصلا في الأعمار من ٢٠ - ٣٤ ما بين سنة ١٩٧٠ - ٢٠٠٠.

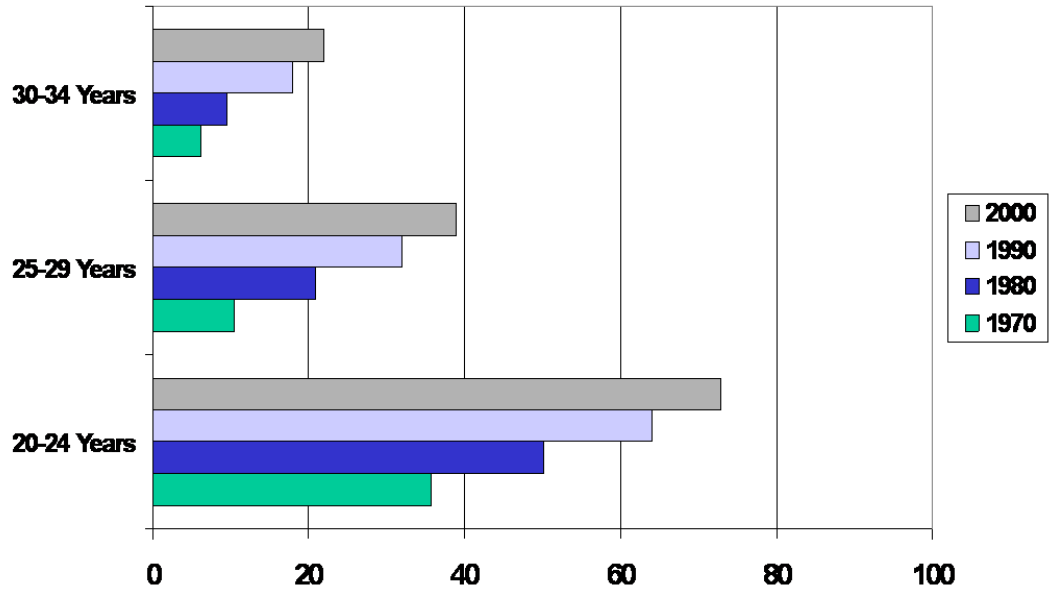
الشكل رقم ٤ : الرجال الذين لم يسبق لهم الزواج من (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) ٣٠



٢٩ المصدر السابق

٣٠ المصدر السابق

الشكل رقم ٥ النساء اللاتي لم يسبق لهن الزواج^{٣١}



وقد توازى مع هذا العزوف عن الزواج في أمريكا دعوات في أوروبا تشجع على عدم الارتباط بالأسرة وتفضيل العلاقات بدون زواج ، من ذلك ما يراه الأديب الفرنسي بيري لويس في كتابه أفروديت أن الزواج من القيود الأخلاقية التي تقف عائقاً أمام نمو الذهن واتساع المدارك، وأن الإنسان إذا لم يتمتع بلذات نفسه وجسمه بكامل الحرية ويحطم الأخلاق فلن ينعم بارتقاء عقلي وتفوق ذهني، و يبيّن ذلك بأن بابل والإسكندرية وأثينا وروما والبنديقية كانت من مراكز المدنية القديمة والحضارات وكانت في أرفع مجدها مع وجود الميوعة والإباحية، وإتباع الشهوات دون قيود^{٣٢}. كما يرى أوغست بيل زعيم الحزب الديمقراطي الألماني : وهل الرجل والمرأة إلا نوعاً من الحيوان؟ وهل يكون بين أزواج الحيوانات شيء من قبيل الفكاح..^{٣٣}

ثانياً: ازدياد نسبة الطلاق بين المتزوجين:

إذا كان الإقبال على الزواج نادراً وليس قليلاً فقط، فإن نصف هؤلاء المتزوجين تقريباً ينتهي بهم الزواج إلى الطلاق، وفي الجدولين التاليين بيان ذلك.

^{٣١} المراجع السابق . .

^{٣٢} الحجاب لأبي الأعلى المودودي ص (٦٤-٦٥) - دار العدالة .

^{٣٣} المرجع السابق، ص (٧١) .

الشكل رقم 6 عدد الزيجات والطلاق لكل ألف من سكان أمريكا^{٣٤}

السنة	الزواج	الطلاق	المعدل
1990	9.8	4.7	48%
2000	8.2	4.1	50%
2001	8.2	3.9	51%
2003	7.5	3.8	51%

الشكل رقم 7 عدد حالات الطلاق في الولايات المتحدة ١٩٧٠ - ٢٠٠٠ م^{٣٥}

السنة	عدد حالات الطلاق
2000	1,125,000
1990	1,182,000
1980	1,189,000
1970	708,000

وإذا كانت أعداد الذين يقبلون على الزواج في تناقص مستمر، فإن الأشد فداحة أن هذه النسبة القليلة التي تتزوج تزداد فيها حالات الطلاق، ولذا رأينا في الشكل رقم (٦) أن هناك ١.١٢٥.٠٠٠ حالة طلاق سنة ٢٠٠٠ م بينما كانت ٧٠٨.٠٠٠ سنة ١٩٧٠ م، وإذا كانت هذه الأعداد الأخيرة كبيرة، فلن هذا يشير إلى خطر كبير في انهيار وجود الأسرة أصلاً، وفي الشكل التالي (٧) بيان أن هذه العدوى الخطيرة موجودة في العالم الغربي كله بنسب متفاوتة لكنها كلها خطيرة على بناء الأسرة.

الشكل رقم 8 عدد الزيجات والطلاق لكل ألف من السكان لعدد من دول من العالم

الدولة	الزواج	الطلاق	معدل الطلاق
بلجيكا	٤.٢	٢.٩	٦٩%
السويد	٤	٢.٤	٦٠%
النمسا	٤.٢	٢.٥	٥٩%
فنلندا	٤.٨	٢.٦	٥٤%
ألمانيا	٤.٧	٢.٤	٥١%
المملكة المتحدة	٥.١	٢.٦	٥١%

^{٣٤} Statistical Abstracts of the United States, 2001 US Census Bureau (www.census.gov)

^{٣٥} المصدر السابق .

الولايات المتحدة	٨,٤	٤	% ٤٨
فرنسا	٥,١	٢	% ٣٩
اليابان	٦,٣	٢	% ٣٢
الصين (الأرقام بالمليون)	٨,٩	١,٢	% ١٤

هذا الجدول يعبر عن حجم حالات الزواج في كل ألف ما عدا الصين ، وكذا حالات الطلاق في العدد نفسه، ونسب الطلاق في عدد من دول العالم.

ويلاحظ – كما رتبت الجدول- أن نسب الطلاق تصل ذروتها في بلجيكا ثم السويد ثم النمسا ثم فنلندا، ثم ألمانيا وبريطانيا ولوكسمبورج ثم أمريكا وأقل دولة في العالم هي الصين لأنها في الواقع ترفض تقليد النموذج الغربي اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مما يحتاج إلى دراسة لمعرفة منهجية الاستقلال عن العولمة عامة، وعلى الأسرة خاصة.

ثالثاً: ارتفاع نسبة حرمان الطفل من الأبوين معا

إن العزوف عن الزواج، وتساعد السعار الجنسي، والممارسات خارج الزواج، وأيضا ارتفاع نسب الطلاق مع نسبة الزواج المحدودة هذه أدت إلى ظاهرة مرضية كبيرة وهي حرمان الطفل أن يعيش بين أب وأم متحابين متوائمين، متشاورين لمصلحة الطفل، حيث صارت أعداد هائلة من الأولاد يعيشون مع الأم وحدها أو مع الأب وحده، أو في دور لرعاية الأطفال الذين لا يعرف لهم أب ولا أم، وهذه الظاهرة تبدو من الأشكال التالية:

الشكل رقم ٩ ارتفاع نسبة الأولاد الذين ولدوا خارج دائرة الزواج في أمريكا^{٣٦}

١٩٩٠	% ٢٨
٢٠٠١	% ٣٥.٥
٢٠٠٣	% ٣٤.٦

الشكل رقم 10 نسبة الأولاد الذين ولدوا خارج دائرة الزواج في بريطانيا^{٣٧}

١٩٧٤	% ٨.٨
------	-------

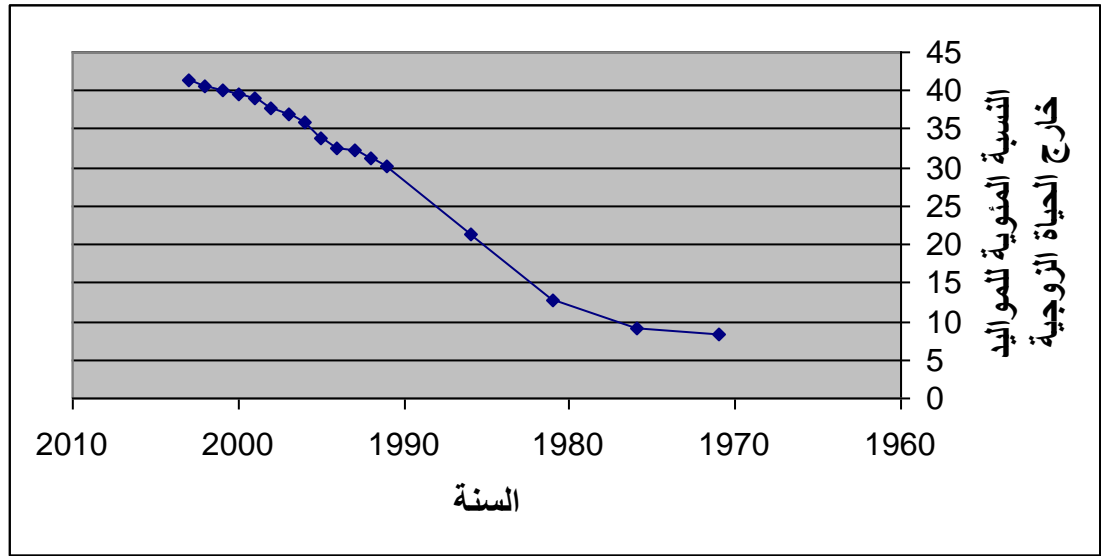
³⁶ U.S. National Center for Health Statistics, Vital Statistics of the United States, annual; and National Vital Statistics Reports (NVSR) (formerly Monthly Vital Statistics Report)

³⁷ Office for National Statistics; General Register Office for Scotland

١٩٨٥	١٩.٢%
١٩٩٢	٣١.٢%
١٩٩٩	٤١.١%

وإذا أردنا أن نضع أيدينا على أعداد الذين ولدوا خارج دائرة الزواج بالآلاف ففي سنة ١٩٧١م ولد في بريطانيا منهم ٦٥,٧٠٠ طفل، وزادت النسبة كل عام حتى وصلت سنة ٢٠٠٣م إلى ٢٧٥,٢٠٠ طفل لم يجد حياة زوجية لأمه.

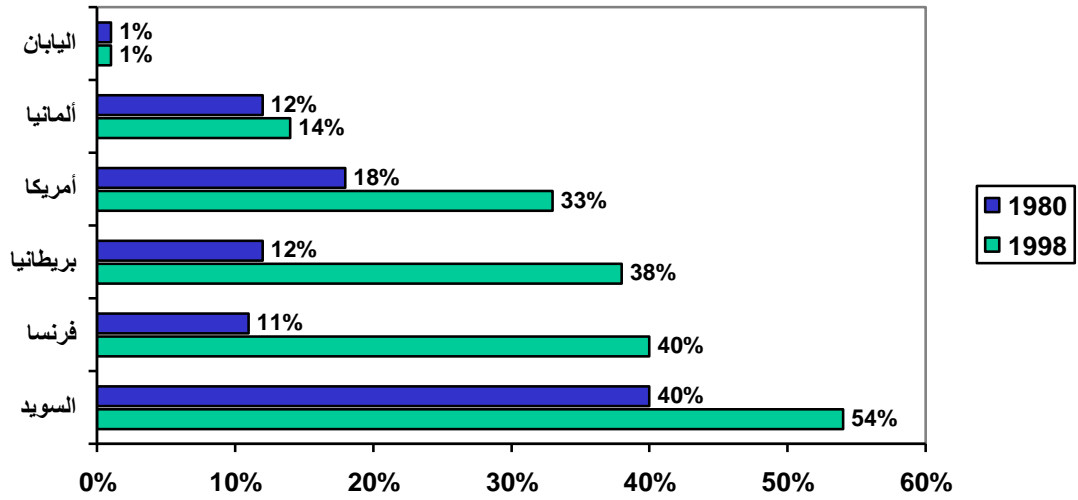
الشكل رقم 11 ازدياد نسبة المواليد خارج دائرة الزواج في بريطانيا^{٣٨}



وإذا أردنا أن نقارن بريطانيا مع أمريكا في هذا المجال فسنجد أن النسبة كبير ة في الدولتين لكن بريطانيا تتزايد فيها الحالات أكثر كما يبدو من الشكل التالي:

^{٣٨} المصدر السابق

الشكل رقم ١٢ الإنجاب خارج نطاق الزواج في بعض بلاد العالم^{٣٩}



ويلاحظ هنا أيضاً أن الدول التي يزيد فيها الطلاق يزيد فيها الإنجاب خارج الزواج، كما أن اليابان تبقى أقل الدول المتقدمة في ذلك لأنها تتبنى مشروعاَ حضارياً مرتبطاً بترائها وثقافتها دون تقليد الغرب.

رابعاً: ارتفاع نسبة الآباء والأمهات الذين يرعون الأولاد فرادى (Single fathers or mothers):

هذه الحالة تتعلق بالزواج الذي انتهى إلى الطلاق أو من علاقات الأصدقاء ثم تحمل أحدهم عبء الأولاد بعد مفارقة كلٍ للآخر، وتشير الأبحاث والإحصاءات إلى أن مليون طفل كل عام في أمريكا ينفصل آباؤهم عن أمهاتهم سواء من زواج أو علاقات الصداقة، وتتزايد هذه الأعداد التي تحوّل الأب أو الأم إلى مسئول كامل عن الأولاد، وفي الجداول التالية بيان لهذا الخطر الداهم على الأولاد والأسرة كلها:

الشكل رقم ٢ عدد الأسر التي يرعاها أحد الوالدين منفرداً في أمريكا^{٤٠}

السنة	أسر يرعاها الأب منفرداً	أسر ترعاها الأم منفردة
١٩٧٠	٣٩٣,٠٠٠	٣,٤١٠,٠٠٠
١٩٨٨	١,٢٢٢,٠٠٠	٨,١٤٦,٠٠٠
٢٠٠٣	٢,٢٦٠,٠٠٠	١٠,١٤٢,٠٠٠

هذه الأرقام مفرعة حيث زادت نسبة النساء اللاتي يتحملن مسؤولية الأولاد وحدهن من ٣ مليون

³⁹ Department of Health and Human Services, National Vital Statistics Reports, vol. 50, no. 5

⁴⁰ U.S. Bureau of the Census, Current Population Reports, "American Families and Living Arrangements"

سنة ١٩٧٠م إلى عشرة ملايين امرأة وأيضاً ارتفع عدد الآباء الذين ينفردون برعاية أولادهم من ٣٩٣ ألف سنة ١٩٧٠م إلى مليونين وربع سنة ٢٠٠٣م، وجميع الدراسات تشير إلى أن هذه الحالات في ازدياد مستمر.

خامساً: ارتفاع نسبة العنف ضد الأطفال:

إن الأطفال هنا لم يحرموا فقط من حنان الأبوين معاً، بل إنهم يعيشون ويرون القسوة والضرب والعنف سواء لهم أو لأمهاتهم. وتشير الإحصاءات إلى أن ٣.٣ مليون طفل سنوياً يرون أمهاتهم يضربن أمامهم سواء من والد الطفل أو زوج أمه أو صاحبها.^{٤١} وفي البيوت التي يتعرض لها الأب أو الأم للضرب تكون نسبة زيادة تعرض الطفل للضرب والاضطهاد ١٥٠٠ مرة عن هؤلاء الذين يعيشون مع أسرة عادية. وهناك إحصائية تشير إلى أن ٤٠-٦٠% من الرجال الذين ضربوا زوجاتهم أو صديقاتهم مارسوا الشيء نفسه مع الأولاد. ونتيجة لذلك فليق ٢٧% من الذين يقتلون كل عام هم أولاد، (٩٠%) منهم تحت سن عشر سنوات وتفصيلاً ٥٦% أصغر من سنتين، و٤٣% بين سن ٢-١٠ سنوات.

سادساً: ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة:

هذه الأنماط في الحياة الزوجية أو العلاقات العامة المبنية على الصداقة أو تفريغ الشهوة، خلفت وراءها ركاباً كبيراً من الظلم للرجال والنساء، لكن المرأة التي يدعون تحريرها وإعطائها كل حقوقها، ويتشدقون بأنها وصلت إلى المساواة الكاملة مع الرجل الآن هي الأكثر في تحمل مسؤولية الأولاد (١٠ مليون امرأة ترعى أولادها وحدها مقابل مليونين وربع للرجال). ومع تحملها المسؤولية الضخمة عن الأولاد في الغالب تتلقى ضرباً وظلماً واضطهاداً لم تستطع القوانين الصارمة في عقوبة الجناة أن توفر حماية أمنية لها، ومما يؤكد ذلك ما يلي:-

١. ٣٣% من النساء الأمريكيات تعرضن إلى الضرب ٤٢.

٢. يومياً يقتل ثلاث نساء في المتوسط، وفي سنة ٢٠٠١م قتل ١٢٤٧ امرأة على أيدي الزوج

^{٤١} American Psychl. Ass'n, Violence and the Family: Report of the American Psychological Association Presidential Task Force on Violence and the Family (1996), p.11

^{٤٢} المصدر السابق ص. ١٠

أو الصديق^{٤٣}.

٣. النسبة الإجمالية للمضطهدين الذين يتعرضون للضرب نساء (٩٠ - ٩٥%) ، ونسبة الرجال الذين يضربون النساء هي ٩٠% ، ما النساء اللائي يضربن النساء فهن ٥%.

٤. أكثر العنف الذي مارسته المرأة ضد الغير كان دفاعيا.

٥. المرأة تتعرض للضرب ستة أضعاف الرجل في دراسة ١٩٩٢-١٩٩٣م، ٧٠,٦% من المقتولين بشكل عام نساء.

٦. في سنة ١٩٩٩م ارتفع عدد النساء المضروبوات من ٩٦٠,٠٠٠ حالة إلى ثلاثة ملايين عن طريق الزوج أو الصديق الحالي أو السابق، وكانت نسبة الزيادة سنة ٢٠٠١م ٢٠% عما قبلها.

في إحصائية كندية شملت النساء المتزوجات، نتج عنها أن العاصمة الكندية شهدت حدة اعتداءات ضد الزوجات أكثر من أي مكان في كندا . ٣٦% من الزوجات صرحن بأنهن قد تم الاعتداء عليهن بشكل أو بآخر ٤٤.

وإذا تركنا أمريكا الشمالية إلى أوربا سنجد نفس العنف ضد المرأة حيث أعلنت الحكومة الفرنسية، في دراسة معدة بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لإنهاء العنف ضد النساء والذي ي تنظيمه الأمم المتحدة، أن امرأة فرنسية تموت في المتوسط كل ثلاثة أيام نتيجة لتعرضها إلى العنف الزوجي، وذلك منذ بداية العام الحالي في فرنسا، وفقاً لما أورده جريدة "الراية" القطرية.

وأوضحت الدراسة أن امرأة واحدة تموت في المتوسط كل ثلاثة أيام في فرنسا مقابل رجل واحد في المتوسط كل ١٤ يوماً نتيجة للعنف الزوجي.

وتشير الإحصاءات التي جرت على مستوى فرنسا عن أن هذه الآفة تصيب كل طبقات المجتمع الفرنسي على حد سواء، وأنه اعتباراً من الأول من يناير ٢٠٠٦ وصل عدد جرائم العنف الزوجي إلى ١١٣ جريمة ٨٣% منها ضد النساء، مقابل ١٨ حالة فقط توفي فيها الزوج نتيجة للعنف من جانب الزوجة. بيد أنه تبين أن ١٢ حالة من هذه الحالات بادر فيها الزوج بالاعتداء على زوجته. وتشير الدراسات إلى أن واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم يتعرضن في حياتهن لإساءة

⁴³ Bureau of Justice Statistics Crime Data Brief, Intimate Partner Violence, 1993-2001, February 2003

⁴⁴ راجع المقال عن العنف الأسري على صفحة الانترنت <http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=17027>

المعاملة سواء كانت بالضرب أو التهديد أو ١ لا اعتداء أو الإيذاء أو التشويه أو جرائم الشرف أو الشتم أو التحرش أو الزواج الإجمالي وغيره، كما أن ٤٠-٧٠ بالمائة من النساء في كل من أستراليا وإسرائيل وجنوب إفريقيا وكندا والولايات المتحدة ممن تعرضن للقتل قُتلن على أيدي أزواجهن أو رفاقهن، عادة في سياق علاقة تقوم على الإساءة وبصورة عامة يمكن القول بأن ٤٠ بالمائة من النساء اللاتي يتعرضن للقتل يلقين حتفهن بأيدي الزوج أو الرفيق، و ٧٠ بالمائة من ضحايا العنف في السويد كن قد عايشن بعض أشكال العنف أو التحرش الجنسي، وأكثر من ٢٠٠ ألف امرأة في هولندا يتعرضن سنوياً للعنف على أيدي أزواجهن.

أما في الهند فإن ٨ من بين كل ١٠ نساء هن ضحايا العنف، وفي كل يوم تلقى ١٤ زوجة حتفها على يد أسرة زوجها، كما أن ٥٠ بالمائة من الأسر في جورجيا تمر ببعض أشكال العنف المنزلي، و ٦ من بين كل ١٠ نساء في بتسوانا هن ضحايا العنف المنزلي. وتحمل هذه الأرقام بين سطورها وجعاً يستشري في أجساد المجتمعات ويزيد أعباء المهتمين والنساء بصورة مباشرة بسبب معاناة الضحايا اللامحدود، خاصة وأن هذه الجرائم تزداد كلما ازدادت النظرة الدونية للمرأة والتي تتشكل وفقاً للأعراف والثقافات التي تشكل وعي المجتمع وانتشار الـ رزيلة داخل صفوفه ٤٥.

حتى في اليابان كانت نتائج إحدى الدراسات على ٦١٣ امرأة تم استجوابهن في اليابان أن هناك ٥٧% من النساء تعرضن للعنف الجسدي والإيذاء النفسي والاغتصاب - أي الجسدي والنفسي والجنسي ٤٦.

هذه الأرقام المذهلة تقتضي ضرورة أن يعاد النظر في المنظومة الاجتماعية كلها، وفي نمط الحياة المادية الغربية التي أنهكت الجميع، ووضعهم تحت ضغط نفسي وبدني ومعنوي ومادي منهك للجميع.

^{٤٥} يمكنك مراجعة الصفحة الإلكترونية <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=21291>

^{٤٦} راجع <http://www.ju.edu.jo/publication/cultural/violence.htm>

سابعاً: زيادة نسبة إدمان المخدرات والمسكرات لدى الشباب والفتيات:

يفزع الإنسان عندما يطالع الدراسات والإحصاءات العديدة التي تختلف في أرقامها وتتفق على ارتفاعها، وهي في الحقيقة نذير خطر كبير على مستقبل المجتمعات الغربية كلها، وهذه إحصائية تغطي شهراً واحداً من حياة طلاب الثانوية العامة قبل تخرجهم، حيث تحصى عدد هؤلاء الذين اندفعوا نحو أنواع المخدرات والمسكرات في هذا الشهر الأخير قبل التخرج الذي تدفع فيه الأعراف إلى التحلل والتفكك وزيادة الاحتفالات والسهرات و..... وإليك هذا الشكل الذي يعبر عن إحصائية ٢٠٠٣م

الشكل رقم ١٤ النسب المئوية لتعاطي المواد المخدرة لطلاب الثانوية العامة في أمريكا في الشهرين الأخيرين من ٢٠٠٣^{٤٧}

٢٤,٤	التدخين
٢١,٢	الماريجوانا
٢,١	الكوكايين
٤٧,٥	الكحول
٢٧,٩	شرب الكحول أكثر من خمس مرات متتالية

في هذا الشكل حقيقة ما يفزع حيث أدمن شرب السجائر ٢٤.٤% أما الماريجوانا فنسبة المدمنين ٢١.٢%، والكوكايين ٢١.٢%، والخمر ٤٧.٥%، هذه نسبة مرتفعة جداً أن يكون نصف الأولاد تقريباً يشربون الخمر، ثم هناك ما هو أشد فزعاً عندما تشير الدراسة إلى أن ٢٧.٩% يشربون مشروباً كحولياً أكثر من خمس مرات يومياً حتى الإغراق في السكر.

وعلى كل فمن الإنصاف أن نشير إلى أن هذه النسبة المفزعة هي بعد التحسن النسبي في إدمان المخدرات عام ١٩٨٠م حيث وصل عدد الأولاد الذين يشربون الكحول ٧٢% والذين يشربون أكثر من خمس مرات ليغيبوا عن الوعي ٤١.٢% وشرب السجائر كانت ٣٠.٥%^{٤٨}.

⁴⁷ National Institutes of Health, National Institute on Drug Abuse (NIDA), Monitoring the Future Study, Annual surveys.

ثامناً: انتشار العلاقة الجنسية بين الشباب والفتيات تحت ١٩ سنة:

هناك بحوث وإحصائيات تبين أن ٥ ولاء الشباب والفتيات يمارسون الزنا بنسب عالية جداً في سن مبكرة ففي دراسة^{٤٩} لسنة ١٩٩٥ قدمها مركز الوقاية والسيطرة على الأمراض التابع لوزارة الصحة الأمريكية أظهرت أن أكثر من ٥٠% من البنات و ٥٥% من الأولاد يمارسون الجنس ، ولا شك في زيادتها الآن .

كما تظهر الدراسة نفسها أن نسبة البنات الحوامل من سن ١٥-١٩ حوالي ١٠.٢% وذلك الفرق بين ١٠.٢% و ٥٠% نتيجة محاولات الاحتياط باستخدام موانع الحمل وهو ما تبذل فيه الحكومات الغربية كلها جهوداً مضنية في توعية الشباب ليس بالامتناع عن الزنا ، وإنما بالاحتياط عند ممارسته باستخدام العوازل حتى لا تتكلف مبالغ طائلة في علاج آثار انتقال الأمراض مثل مرضى الإيدز الذين يعالجون بالقانون مجاناً في أمريكا حيث يكلف الشخص حوالي ألف دولار شهرياً . ومع كل هذه الجهود يبقى الأمر خارج السيطرة لأنه متعلق بالهوى ففي دراسة أخرى^{٥٠} تابعة للمركز نفسه تبين أن هناك حالات ولادة مبكرة جداً في سن ١٠-١٤ سنة كما يلي:

الشكل رقم ١٥ حالات الولادة المبكرة في سن ١٠-١٤ سنة في أمريكا

السنة	عدد حالات الولادة
١٩٩٤	١٢,٩٠١
٢٠٠٢	٧,٣١٥

هذه الأرقام لا تعكس عدد الحالات التي مارست الزنا في هذا السن المبكر بسبب استعمال الموانع أو الإجهاض أو عدم الحمل مما يشير إلى أن نسب ارتكاب الزنا من سن عشر سنوات أعلى بكثير .

⁴⁹ Ventura SJ, Mosher WD, Curtin SC, Abma JC, Henshaw S. Trends in pregnancies and pregnancy rates by outcome: Estimates for the United States, 1976-96 . National Center for Health Statistics. Vital Health Stat 21(56). 2000.

⁵⁰ Menackar F, Martin JA, MacDorman MF, Ventura SJ. Births to 10-14 Year-Old Mothers, 1990-2002: Trends and Health Outcomes. National Center for Health Statistics. Statistics Reports 53(7). 2004.

تاسعاً: تصاعد نسبة كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو في بيوت الرعاية للمسنين

إذا كان القرآن الكريم قد خص الوالدين كبار السن بمزيد من البر كما قال تعالى "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَ لَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا".^{٥١} فلن أنماط الحياة الغربية تبلغ الذروة في قسوتها مع كبار السن الذين قد يجدون الوفرة المادية والأدوات الكهربائية والإلكترونية، لكنهم يحرمون البر والصلة والحياة الاجتماعية التي يشعر فيها بكيانه وأهميته، واحترام الآخرين له وحبهم الشديد له، أما هذه الأدوات الإلكترونية والكهربائية، والبيوت الواسعة أو دور الرعاية الصحية للمسنين فلنهما لم تعالج حاجة الإنسان إلى الإنسان، إلى أولاده وأحفاده وأهله وأقاربه وأصدقائه، لأن الإنسان مدني بطبعه كما قال ابن خلدون.

والحق أن هناك إحصاءات ودراسات كثيرة حول كبار السن تدعو إلى كثير من الإشفاق عليهم منها مايلي:

الشكل رقم ١٦ النسبة المئوية لمن يعيشون بمفردهم من البالغين من السكان في أمريكا^{٥٢}

	١٩٦٥	١٩٩٤	معدل الزيادة
الرجال	٣,٥	٩,٤	%٩٤
النساء	٣,٧	١٤,٢	%١٦٧

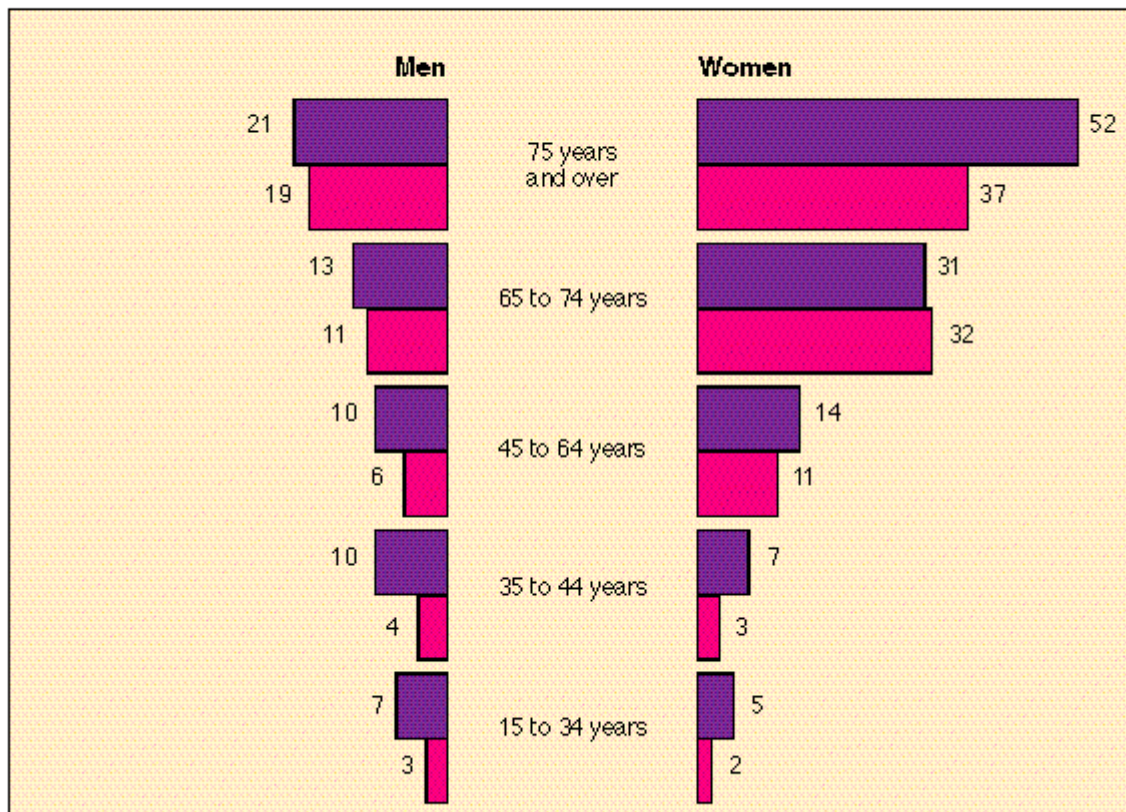
^{٥١} الاسراء ٢٣-٢٤

^{٥٢} U.S. Bureau of the Census, Current Population Reports, "American Families and Living Arrangements"

الشكل رقم ١٧ النسبة المئوية للبالغين الذين يعيشون بمفردهم في أمريكا في عامي ١٩٧٠ و

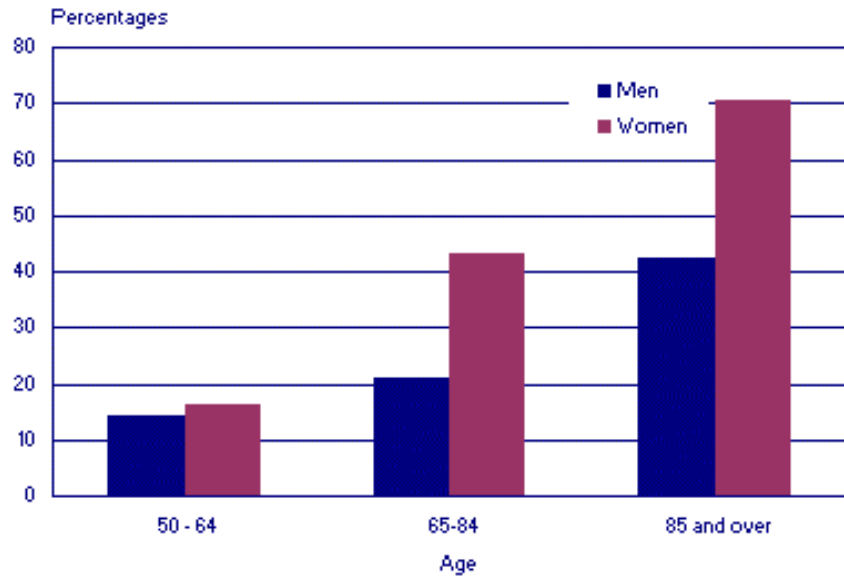
١٩٩٤^{٥٣}

Percent of Adults Living Alone,
by Age and Sex: 1970 and 1994



⁵³ : U.S. Census Bureau, Population Division and Housing and Household Economic Statistics Division

الشكل رقم ١٨ النسبة المئوية المنوية للرجال والنساء في بريطانيا فوق سن ٨٥ الذين يعيشون بمفردهم^{٥٤}



الذي يبدو هنا جليا أن المرأة مظلومة أكثر من الرجل في هذا الإطار فنسبة الزيادة للأمهات اللاتي يعشن وحدهن زادت في أمريكا بنسبة ١٦٧% بينما زادت للرجال بنسبة ٩٤%، وفي بريطانيا ٧٠% من النساء فوق سن ٨٥ سنة يعشن وحدهن. وإن كان هذا مرتفعاً جداً لكنه مؤلم للمرأة التي تحتاج أكثر من الرجل إلى الكفالة والعناية بها، ولذا لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة عن أحق الناس بحسن الصحبة قال: "أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك"، قال الإمام الشوكاني جعل الله للأم ثلاثة أرباع البر وللأب ربعه. والأمر اللافت للنظر والمثير للدهشة هو في نسبة التخلي عن المرأة بعد سن ٤٤ سنة كما في الشكل ١٧ حيث تكون مع غيرها من سن ١٥ - ٤٤ لأنها أنثى كاملة الأنوثة، أو أم كاملة الأمومة، وربما تعمل وتنتج أيضاً، ولذا هي أحظى من الرجال الذين تزيد نسبتهم في هذا السن إجمالاً عن المرأة في العيش وحدها، لكن بعد الخمسة والأربعين (بداية سن اليأس) يبدأ مسلسل النكوص والتخلي عنها والبحث عن الصغيرات لإشباع الرغبات، وترك الكبيرات يعانين حتى الممات.

عاشراً: اضطراب شكل الأسرة عاماً بعد عام:

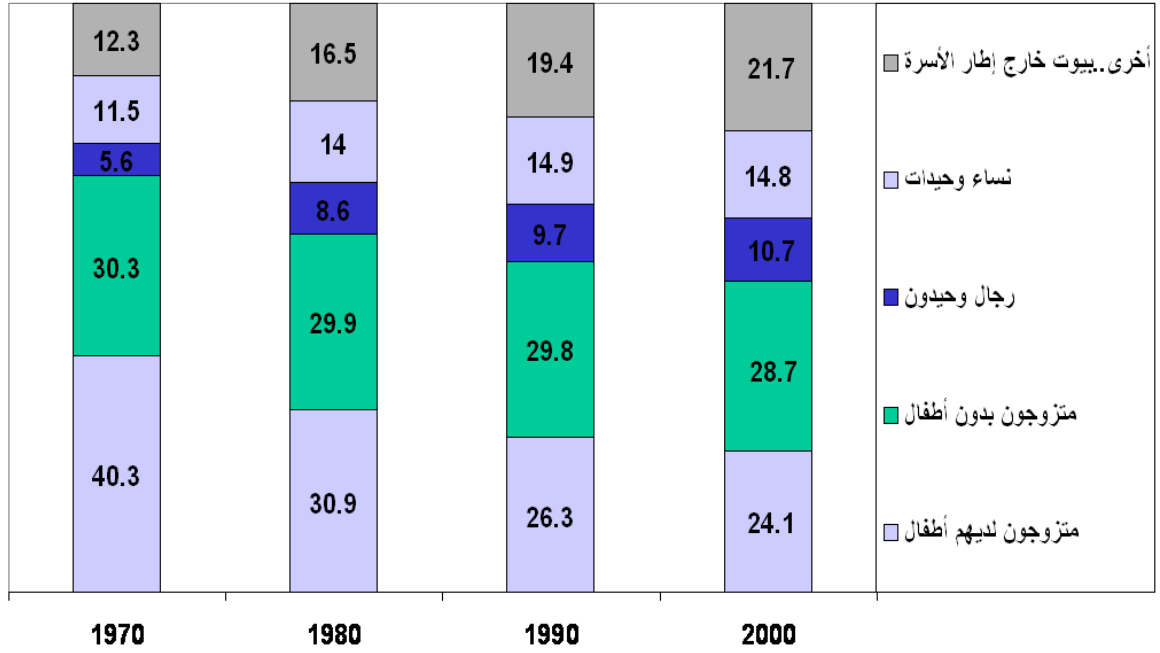
إن هذه الجوانب السابقة أدت إلى اضطراب واختلال في شكل الأسرة قديماً عن الواقع اليوم وفي

⁵⁴ Census, April 1991 and 2001, Office for National Statistics

Census, April 1991 and 2001, General Register Office for Scotland

الشكل التالي بيان ذلك:

الشكل رقم ١٩ أنماط الأسرة في الولايات المتحدة الأمريكية^{٥٥}



في هذا الشكل كانت أعلى نسبة لشكل الأسرة سنة ١٩٧٠م هو الحياة الزوجية مع الأولاد، ونسبتها (وإن لم تكن كبيرة) ٤٠.٣% ، لكن هذه تراجعت لتكون أكبر نسبة هي الحياة الزوجية بدون أولاد ٢٨.٧% . وانخفضت نسبة وجود الأولاد مع الأبوين إلى قرب النصف ٢٤.١% . كما تضاعفت نسبة الرجال أو النساء الذين يعيشون وحدهم، كما اقترب من الضعف وهي لون جديد وهو العيش بدون زواج وربما كان الرجال مع الرجال أو النساء مع النساء أو مجموعات مع بعضها مختلطة من ١٢.٤% إلى ٢١.٧% لقد صارت أكبر نسبة للأسرة الأمريكية على النحو التالي:-

الشكل رقم ٢٠ نسب تغير شكل الأسرة في أمريكا

زوجان بدون أولاد	٢٨.٧%
زوجان مع أولاد	٢٤.١%
ربما رجال مع رجال أو نساء مع نساء أو مختلطة	٢١.٧%
نساء يعشن وحدهن	١٤.٨%
رجال يعيشون وحدهم	١٠.٧%

لعل هذا يتوافق مع المقال الذي لخصته وفي بدايته بيان لتغير شكل الأسرة العادية من زوجين مع

⁵⁵ US Bureau of Census, Trend Population Report Series, American Family Living Arrangements, June 2001

ولدين تحت سن ١٨ سنة، إلى مجموعة من الناس يعيشون معا ويحب بعضهم بعضا .
والأمر لا يختلف كثيرا في أوربا حيث يفخر بول روبيني أحد أبرز الدعاة الفرنسيين إلى الحرية بأن
مساعي ربع قرن أدت إلى اعتبار ولد الزنا في منزلة أولاد الحلال (من الزواج)، ولم يبق إلا أن
يكون أولادنا جميعا من النوع الأول حتى نستريح من هذه الموازنة بين النوعين من الأولاد ^{٥٦} .
وصدر قانون في ألمانيا بتاريخ ١٩٩٨/٧/١ يسوي بين الأولاد الشرعيين وغير الشرعيين في كل
شيء ^{٥٧} .

و هذا هو الذي جعل كثيرا من الباحثين في الغرب يقولون بموت العائلة منهم السيد سبستيان هافز
الفرنسي في مقاله في مجلة stren بعنوان " هل ستموت الأسرة غدا ؟ وكان الجواب نعم ، وكذا
السيد ديفيد كوبر في كتابه موت العائلة ، وكذا الكاتب الألماني جرد هب في كتابه الأس
المهددة ^{٥٨} .

^{٥٦} الحجاب لأبي الأعلى المودودي ص(٧٢) .

^{٥٧} الأحوال الشخصية لمسلمين في الغرب ، للدكتور سالم الرافي ، ص ١٧٠ .

^{٥٨} أحكام الأحوال الشخصية د. سالم الرافي ص (١٩٠ - ١٩٢)

المطلب الثالث: محاولات عولمة الأسرة الغربية

العولمة كم ذكرت أول البحث هي فرض المشروع الغربي في جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية و... - على العالم كله، وإذا كانت هذه إفرات الحياة الغربية المادية على الأسرة كما سبق من خلال الإحصاءات والأبحاث المنشورة على المواقع الحكومية ومؤسسات الأبحاث العلمية، فإني هناك ضغطا هائلا جدا لفرض ونشر وترويج هذا الشكل والمضمون للأسرة في جميع دول العالم من خلال:-

١. الضغط الرسمي على الحكومات والأنظمة.
 ٢. الضغط الشعبي من خلال دعم المنظمات غير الحكومية التي تتبنى هذا النموذج الغربي.
 ٣. الضغط النفسي من خلال قوة النشر في الفضائيات والإترنت لكل خصائص النموذج الغربي بكل ما فيه من تحلل وانحلال وعري وسفاح وتخل عن أخلاق العفة والمروعة والنجدة لإعداد جيل جديد يزحف على بطنه وفرجه.
 ٤. الضغط المالي بدعم مراكز الأبحاث التي تؤكد على أهمية النموذج الغربي.
 ٥. الضغط من خلال هيئة الأمم المتحدة من خلال إمكانياتها وممثليها ومؤتمراتها، وإرشادها من خلال فروعها في العالم كله.
- وإذا كانت كل هذه الجوانب تحتاج إلى دراسة فإني سوف أشير إلى جانب واحد منها لبيان قوة الضغط لفرض المشروع الغربي من خلال هيئة الأمم المتحدة:-

لقد قامت هيئة الأمم المتحدة بمؤتمرات كبرى حول قضية السكان وزيادته وأساليب وقف النمو السكاني المتزايد ومنها المؤتمر العالمي للسكان في بوخارست سنة ١٩٧٤م، والمؤتمر الدولي المعني بالسكان في مكسيكو سنة ١٩٨٤م، ثم انتهت من خلال هذه الجهود السابقة إلى عقد مؤتمر كبير في القاهرة تحت عنوان "المؤتمر الدولي للسكان" في الفترة من ٥-١٣ سبتمبر ١٩٩٤م، وتلت مؤتمرات مشابهة في بكين سنة ١٩٩٥ عن المرأة، وآخر في استانبول سنة ١٩٩٦م، ولا تزال المؤتمرات تعقد وفق خطة عمل وبرنامج محدد فيه الأهداف والوسائل وذلك بغرض:-

١. وقف أو تقليص هذا النمو السكاني الكبير خاصة في مناطق الشرق حيث إن متوسط إنجاب الزوجة فيها حوالي ستة بينما هي في الغرب - كما سبق- تتراجع لتصل إلى اثنين على

الأكثر، الفقرة (١-٩) من وثيقة مؤتمر السكان (الديباجة).

٢. هناك خوف من هذه الزيادة الهائلة حيث استغرق البليون الأول من سكان العالم ١٢٣ عام، أما البليون الثاني فقد استغرق ٣٣ عاماً، والثالث ١٤ عاماً، والرابع ١١ عاماً، ويتوقع ألا يستغرق أي بليون بعد ذلك أكثر من عشر سنوات، راجع الفقرة (١-٣) من الفصل الأول – الديباجة لوثيقة مؤتمر السكان ١٩٩٤م.

٣. هناك اعتقاد لدى الدول المتقدمة أن الحل الجذري لهذه المعضلة (في اختلال التوزيع الديموغرافي للسكان في العالم) هو في فرض المشروع الغربي بكل ما فيه على دول الشرق وجميع الدول النامية.

٤. في الفصل الثاني (المبادئ) كان النداء الأول هو تعزيز حق التمتع بجميع الحقوق والواجبات الواردة في هذا الإعلان دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو الجنس أو... (أي وفقاً للرؤية الغربية فقط). أما المبدأ الثالث فهو تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة هو حجر الزاوية في البرامج المتصلة بالسكان والتنمية.

٥. هناك إلحاح في الوثيقة يزيد عن مائة وخمسين مرة في خلال صفحاتها التي تقارب المائة والعشرين صفحة على قضية أساسية ومحورية وهي الصحة الجنسية والتناسلية بفتح الأبواب للممارسات الجنسية مع التثقيف المستمر لحماية هؤلاء من الأمراض المعدية، وفيما يلي بعض النصوص التي وردت في هذه الوثيقة التي فشلت شعبياً - لمقاومة شعوب العالم الإسلامي لها - لكنها تحقق نجاحات كبيرة عن طريق الضغوط السابق ذكرها وبخاصة الرسمية والإعلامية.

واليك بعض نصوص الوثيقة:-

- أ. في الفقرة (٧-١) أساس العمل في المؤتمر هو تحقيق الرفاهية التناسلية.
- ب. في الفقرة (٨-٢٤) و(٦-٧) يجب تزويد المراهقات والمراهقين بالمعلومات والثقافة والمشورة، لمساعدتهم على تأخير سن الزواج والاقتران المبكرين.
- ج. في الفقرة (٤-٢٤) من الأساس تحسين الاتصال بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بقضايا الجنس والحياة الجنسية والصحة التناسلية.
- د. في الفقرة (٨-٣١) يجب التدريب على الترويج للسلوك الجنسي المسؤول والمأمون، واستخدام الرفالات "العوازل" عند الاتصال الجنسي.

- هـ. الفقرة (٣٣-٨) ينبغي لدوائر المانحين (استخدام المال) أن تعمل على دعم وتعزيز الجهود المبذولة حالياً لإيجاد لقاح تتحكم به المرأة في الحمل ومقاومة الميكروبات المهبليّة من منع الإصابة بفيروس فقد المناعة البشرية (الإيدز).
- و. في الفقرة (٣١-٧، ٢١-٦) يجب أن تكون معلومات وأدوات الصحة الجنسية والتناسلية سهلة المنال، رخيصة التكاليف، عالية الجودة، مقبولة ومريحة للمستعمل، ويجب أن تستخدم النظم التسويقية لكفالة توفير إمدادات كافية ومستمرة من وسائل منع الحمل الأساسية وينبغي منحه كفالة الخصوصية والسرية.
- ز. في الفقرة (١٩-٧) يجب حث الزعماء والرؤساء وقادة المجتمعات على توفير خدمات الصحة الجنسية والتناسلية وإضفاء الشرعية عليها.
- ح. في الفقرة (٣١-٧) ينبغي لجميع المنظمات الدولية ذات الصلة ولاسيما منظمة الصحة العالمية أن تزيد بصورة كبيرة من شراء رافالات (عوازل) جيدة النوعية وتوزعها.

٦. وسيتم الاجتماع الواحد والخمسين للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في نيويورك في الفترة من 26 - فبراير إلى ٩ مارس ٢٠٠٧ بحضور مندوبين من دول العالم لمناقشة وإقرار ما جاء في التقرير السابق للجنة الخبراء من هيئة الأمم المتحدة^{٥٩} بعنوان: القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى (تحت ١٨ سنة) حيث ورد في الفقرة (٢٨) أن الفتيات عرضة لخطر الزواج المبكر والنص بالإنجليزية هو: "Girl at greater risk for early marriage" ونفس الفكرة في الفقرة (٦١)، وفي الجانب الآخر يُشير التقرير فقرة (٤٨) إلى أن من أسوأ أشكال العنصرية والعنف ضد الفتيات الكبت الجنسي والتركيز الشديد على عذرية الفتاة.

كما جاء في الفقرة (١٧٦) على ضرورة توفير الخدمات الصحية والجنسية والوصول إلى المعلومات والمشورة حول الصحة الجنسية والوصول إلى وسائل منع الحمل والوقاي الذكري و..... بشكل مناسب للفتيات.

⁵⁹ http://www.un.org/womenwatch/daw/egm/elim-disc-viol-girlchild/EGM%20Report_FINAL.pdf

وقد ذكرت المهندسة كاميليا حلمي المديرية التنفيذية للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل في مصر أنه في الوقت الذي يشجع التقرير الفتيات على ممارسة الجنس ويوفر لهن الإجهاض فإنه يكرر ١١ مرة من الفقرات التأكيد على اعتبار الزواج المبكر (أقل من ١٨ سنة) شكلاً من أشكال العنف ويطالب بسن القوانين الصارمة لتجريمه ٦٠. هذا بصراحة أعلى درجة من الضغط لإفساد العالم كله .

ويضاف إلى ذلك الدفع - من خلال أدوات العولمة السابق ذكرها - عالمياً إلى ما سمي تمكين المرأة حتى إن تقرير خبراء هيئة الأمم المتحدة عن حقوق الطفلة الأنثى اعتبر أن المهر وقوامة الرجل نوع من الإذلال وشراء للمرأة .

وإذا كانت القوامة في الإسلام لا تعني الأفضلية بل هي مسألة إدارية شأنها شأن أية دولة أو شركة أو طائرة أو سيارة أو دراجة لا يوجد لها قائدان متوازيان في الصلاحيات، بل لا بد في أي تجمع بشري منظم أن يوجد قائد أول وقائد ثان وأتباع ، و الجميع شركاء - في الصورة الصحيحة - في اتخاذ القرارات والتدابير اللازمة لإصلاح شئونهم، لكن تم الإلحاح من أكثر الجهات والمواقع والاتجاهات على السخرية والخط من قضية القوامة ففي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (التي صارت نافذة المفعول من ١٩٨١/٩/٣م ووقعت على قبولها والالتزام بها ٩٣ دولة) ، جاء في المقدمة ص (٤) أن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل و المرأة يتطلب إحداث تغيير في الدور التقليدي للرجل (وهو القوامة) وكذلك في دور المرأة في المجتمع و الأسرة. وفي وثيقة مؤتمر السكان ١٩٩٤م و تقرير خبراء هيئة الأمم المتحدة لحماية الطفلة الأنثى (أقل من ١٨ سنة) كلام طافح بالعداء و التحريض ضد قوامة الرجل ، هذا على الرغم من وجود صيحات غربية قوية تنادي بإعادة التوازن إلى الأسرة ، و كفالة حق تربية الأبناء من خلال كل من الرجل و المرأة معاً، ومن هذه الكتابات :-

(١) الفيلسوف الفرنسي هنري ماريون في كتابه خلق المرأة و المقابلة بين طبائعها و

طبائع الرجل ، ترجمة إميل زيدلن - دار الرائد - بيروت ١٩٨٢ .

(٢) Men are from Mars women are from Venus

John gray _ element 1992

⁶⁰ <http://www.iicwc.org/index.html>

وعندما صدر الكتاب الأخير كان أحسن كتاب قُرا في أمريكا كلها ، و هو يطرح فكرا مخالفا لكل أطروحات العولمة ،كطرح الفيلسوف هنري ماريون ضد التوجه الفرنسي و الأوروبي في وقته .

هذا قليل من كثير من الاندفاع في هيئة الأمم المتحدة تحت ضغوط الدول دائمة العضوية عامة، وأمريكا خاصة لفرض المشروع الغ ربي للأسرة بكل خصائصه أولا لضمان عدم نمو الأعداد الغفيرة في الشرق بما يخل بمنظومة التوزيع الديمو جرافي للشرق على الغرب، أو للإسلام على غيره، وثانيا كي يتحول العالم كله إلى لون واحد من الأسرة التي تعيش في أوهن صور ال ارتباط بين أفرادها كما هو ظاهر من هذه الإحصائيات السابق ذكرها.

الفصل الثاني: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة

المطلب الأول: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الغرب

١. حالات واقعية للأسرة المسلمة في الغرب.
٢. رؤية تحليلية لأسباب الحالات الواقعية.
٣. دراسة نتائج الاستبانة عن واقع الأسرة المسلمة في الغرب.

المطلب الثاني: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الشرق.

١. انتشار البطالة.
٢. انتشار العنوسة والعزوف عن الزواج.
٣. العولمة وتسهيل الحرام وتعقيد الحلال.
٤. انتشار ظاهرة الطلاق.
٥. تردي أحوال الأطفال والنساء.

الفصل الثاني: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة

المطلب الأول: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الغرب

مقدمة:

إن ظاهرة الوجود الإسلامي في الغرب صار حقيقة يجب التعامل معها على أنها واقع دائم وليس طارئاً ، وإذا كانت أكثر الهجرات عشوائية مما خلف وراءها كثيراً من المشكلات غير أن هناك نقلات جيدة نحو التوطن والاستقرار والدراسة والتفاعل مع المجتمع، وهذا له إيجابياته وسلبياته بقدر وضوح ثوابت المسلم في الغرب أو عدم وضوحه ، ولعل أكثر الجوانب تأثراً هو الأسرة المسلمة (زوجاً وزوجة وأولاد).

وفيما يلي سوف أعرض لواقع الأسرة المسلمة في الغرب من ثلاثة جوانب :

الجانب الأول: حالات واقعية للأسرة المسلمة وتحليلها.

الجانب الثاني: رؤية تحليلية لأسباب الحالات الواقعية.

الجانب الثالث: دراسة نتائج استبيان عن الحياة الزوجية للمسلمين في الغرب.

وتمثل الحالات الواقعية عرضاً مني لحوادث ومشكلات يومية عُرِضت عليّ، فهي تتسم باليقين في حقيقتها، مع رؤية أقدمها تحليلاً لهذه الحالات التي تعبر عن ظاهرة خطيرة، كما تمثل الدراسة عن طريق الاستبانة آراء الناس في واقعهم، وتعبيرهم بأنفسهم عن مشكلاتهم، ومدى وصولهم إلى تحقيق أهداف الحياة الزوجية للمسلمين في الغرب.

(راجع الملحق رقم (١) استبانة الحياة الزوجية في الغرب - مشكلات واقعية وحلول عملية، ص ()).

الجانب الأول: حالات واقعية للأسرة المسلمة في الغرب

قضيت ثمان سنوات في الولايات المتحدة الأمريكية ودائم الزيارة لأوروبا لم يمر خلالها أسبوع إلا وتلقيت من ثلاث إلى خمس مشكلات تتردد بين المشكلات المعقدة والبسيطة، وهي تزيد عن ألف وخمسمائة حالة في خلال هذه السنوات، لكن خيالي لو كان جامعا قبل الإقامة في الغرب، ما تخيلت أن تحدث مشكلات وحالات مثل التي أراها أو أسمعها بين اليوم والآخر.

وللأمانة العلمية لن أسرد إلا وقائع عايشتها أو ساهمت في معالجتها بنفسي، كما أن أمانة المجالس تقتضي عدم ذكر الاسم أو البلد التي حدثت فيه المشكلة على طريقة "ما بال أقوام". والهدف من هذا الم طلب الوصفي هو إعطاء صورة مختصرة على أن هناك خلا جسيما أصاب الأسرة المسلمة في الغرب، وأن المصلحين من الدعاة والعلماء والمربين يجب أن يعطوا اهتماما خاصا لرأب الصدع، وعلاج الأمر بأقصى ما يستطيعون.

وكنيت أود أن أقسم هذه الحالات الواقعية إلى تصنيفات حسب الإخلا ل بأهداف الزواج الأربعة (السكن والإلف النفسي، والاستمتاع و الإشباع الجسدي، وإنجاب وحسن تربية الأبناء، ثم التقارب الاجتماعي) لكن لأن كثيرا من هذه المشكلات أثرت على جميع هذه الأهداف فصارت المسألة مثل الأواني المستطرقة إذا نقص الماء في أنبوب ينتقص في بقية الأنابيب، ولذا سوف أسردها متوالية تحت عنوان واحد.

١. الزوج الذي ترك المسجد إلى صحبة الفساق والفاسقات وشرب المسكرات والمخدرات

ومحاولة قتل زوجته ثم الانتحار: كان الزوج معتادا على الصلاة في المسجد محافظا على أسرته وأولاده، وحدث شقاق بينه وبين إخوانه في المسجد فتركه، لكن لأن الإنسان مدني بطبعه يحب الصحبة فقد اختار أصدقاء غير متدينين وهؤلاء استدرجوه إلى المخدرات والسكر والنساء، وعلمت زوجته وتوسلت إليه وأخفت على أهلها زمنا، ونزلت العمل لتساعده في سداد فواتير السكر والمخدرات لعله أن يعود إليها كما كان، لكنه سرق سيارة أبيها ثم سيارتها ولم يُبلغا البوليس، بل سحبت من تأمين الضمان الاجتماعي لتساعده وتربي الأولاد دون جدوى، ثم ذهب ليسرق سيارة والده، فخرج يريد أن يُدرکه ويمنعه لكنه ضرب أباه بجانب السيارة وتركه مغشيا عليه، فلما أفاق أبلغ البوليس الذي بحث عنه ووجده مع صحبة من الفساق والفاسقات في أحد الفنادق، وسُجن أياما ثم خرج وقد عقد

العزم على قتل زوجته ظنا منه أنها هي التي أبلغت عنه، وجاء بالمسدس والسكين ليقتلها فلما خرج والدها لفتح الباب ضربه في رأسه، فأغمي عليه وأصابه إصابة خطيرة، وجاء البوليس بعد إبلاغ الجيران، وطلب م نه وضع السلاح والسكين فأبى، فأطلق عليه الرصاص، في الوقت الذي قام فيه بوضع السكين في قلبه بيده، وثبت أنه قُتل بالسكين قبل إصابته بالرصاص، والعجيب أن الزوجة التي كنا نصبرها اتصلت تسأل عن حكم الصلاة عليه وهل يمكن أن تراه عند الغسل أم لا؟!

٢. الأب الثري الذي حاول قتل ابنته لأنها صاحبت أمريكياً أسود غير مسلم فهربت معه

وأدخلت أباهما السجن : أسرة غنية لها تجارة واسعة في الشرق، باعوا كل شيء واشتروا محلا كبيرا في أمريكا لمجرد الرغبة في العيش فيها، وكان المحل يعمل ٢٤ ساعة فاشتغل جميع أفراد الأسرة فيه ولم يكن يأتي المسجد إلا الزوجة، وزرت الأب مرارا أطلب منه أن يوازن بين إصلاح معاشه والاستعداد لمعاده، وأن يعطي الفرصة للأولاد أن يأتوا إلى المسجد، فكان رده رقيقا دون جدوى، ولما دخلت أول فتاة لديه الجامعة تعرفت على شاب أمريكي يكبرها ب٢٧ عاما ولما أخبرت أهلها أنها تريد الزواج منه رفضوا لأنه أسود أولا، ولأنه يكبرها كثيرا ثانيا، ولأنه غير مسلم أخيرا، وبعد أن أعلن الرجل إسلامه ليتزوجها لم يدخل المسجد منذ ذلك الحين، وأصررت البنت على إتمام الزواج منه، لكن الأب عزم على أمر خطير، فقد أخذ حبلا في سيارته واصطحب البنت إلى غابة، وقال لها إن كنت مصرة على الزواج منه فسوف أقتلك، فأصررت البنت فوضع الحبل على رقبتها ليقتلها لكنه كآب لم يستطع أن يشد الحبل على رقبتها ففكته بصعوبة ثم اتصلت من تليفونها المحمول على البوليس الذي جاء وحملها إلى صاحبها، وحمل الأب إلى السجن وأخذت وسائل الإعلام تتحدث عن الحادثة بأسلوب يتعمد تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

٣. الشاب الذي تزوج أمريكية لتعطيه الأوراق ويروى ظمأها ولما أراد منعها من الزنا مع

غيره ضربته وطرده : كنا معتكفين في المسجد وفي الساعة الثانية صباحا وجدت باب المسجد ونوافذه تُطرق طرقا شديدا فظننت أن هناك سكييرا يري د كسر النوافذ، وعندما أزحت الستارة وجدت شابا مسلما كما يبدو من ملامحه، ففتحت له الباب رغم إصرار إخواني على أن لا أفعل ذلك، فإذا بالشاب يقول لي أرجو إيوائي في المسجد لأنه لا يوجد لي مكان أبيت فيه حيث ضربتني زوجتي صفعا على وجهي وطردتني من البيت، وبعد

معرفة التفاصيل تبين أنه تزوج أمريكية غير مسلمة بغرض الحصول على الأوراق وبعد أن أخذت منه نهبتها الجسدية صارت تروي سعارها من الآخرين، ولما طلب منها – بكل أدب - عدم فعل ذلك كان جزاؤه الضرب والطرْد.

٤. الأخ الذي طلق امرأته لأخيه ليحضرها إلى أمريكا بعد زواجها فأمسكها لنف سه وطلق

زوجته الأولى: جاء الأخ الأكبر مع زوجته وأولاده إلى أمريكا، وبعد الحصول على الأوراق جاءه أخوه للزيارة وأحب البقاء في أمريكا، لكنه لا يستطيع أن يحضر زوجته فتم الاتفاق مع أخيه أن يُطلق له زوجته ويتزوجها أخوه على الورق فقط، وكان يلزم – حسب القانون - ألا تكون له زوجة أخرى، فطلق الأخ الأكبر زوجته ليتزوج زوجة أخيه - على الورق أيضا - بحسب الاتفاق. وعمل الأخ الأكبر الأوراق لزوجة أخيه من قبل، وزوجته قضاء وقانونا، وجاءت الزوجة في وقت لم يُعلم فيه أخوه، ثم عاشرها كزوج، واستراحت معه أكثر وأحبت البقاء معه، وأحب كذلك البقاء معها، وحدث شقاق في العائلة حيث بقي أخوه بلا زوجة، وزوجته الأولى بأولادها بلا زوج ولا راع، مع أسف لدى الجميع على حجم النذالة والخيانة والخسة.

٥. اللاجئ السياسي تغريه المنكرات في الغرب وطلق امرأته ثم تاب وعاد : تزوجت الأخت

داعية متميزا، ورفضت آخريين لأن الداعية سيساعدها على رضا الله والجنة إن شاء الله، وكان هذا الداعية قد تعرض في بلده للمطاردة فهرب إلى الغرب كلاجئ سياسي، ولحقته به زوجته، وكانت حكومة الدولة المضيفة تعطيه نقودا وسكنا، وفوجئت الزوجة أن زوجها ينام بالنهار ويسهر طوال الليل أمام الفضائيات الإباحية العارية، والإنترنت، وحاولت معه لكنه أدمن الأمر، وتم الطلاق، لكن مع محاولات ودعاء ورجاء وإصلاح تاب الأخ توبة نصوحا، وتنازلت الأخت، وعادت الحياة الطيبة إليهما.

٦. كبير العائلة زوج ابنته ابن أخيه ليمنحه الأوراق، فهربت البنت، ولا تزال تنتقل من سي

إلى أسوأ: أراد كبير العائلة أن يستكمل وجودها في الغرب، فزوج ابنته إلى ابن أخيه ليستقدمه دون أن يعرف بعضهما بعضا، فقد ولد كلٌّ في بلد، ولما كانت التربية مختلفة لم تستمر الحياة الزوجية، وضغطت الأسرة على البنت، وكلما هربت من زوجها الذي يضربها ويعاملها بسوء تذهب إلى بيوت إخوانها الذين تزوجوا غير مسلمات فكن يضقن بأخت الزوج، ولما لم تجد ملجأ هربت وعاشت في منازل الإيواء الأمريكية مع المدمنين

والعاهرات وضافت بهذه الأجواء العفنة، وظلت تتكلم لأي رقم تليفوني لكي تبحث عن أي واحد يتكلم لغتها الأصلية حتى صادفت رجلاً تعرفت عليه عبر الهاتف ثم سافرت إليه في ولاية أخرى، وباتت عنده ليالي ثم تزوجا، لكنه صار بعد فترة يعيرها بأهلها، ويشك فيها لأنها باتت عنده قبل أن تكون زوجته، ويتجسس على مكالماتها و.... وبعد إنجاب الأولاد افترقا، وعادت إلى المأوى الحكومي هذه المرة مع أولادها، بينما التحق ال زوج بزوجه الأولى وأولاده في البلد الآخر.

٧. الشاب الذي يطلب من زوجته الأمريكية لبس الحجاب وهو لا يصلي ويذهب إلى البارات :

تزوج شاب مسلم أمريكية غير مسلمة وأسلمت بعد الزواج، ولبست الحجاب، وكان زوجها بدون أوراق ولا مال، فحصل على الأوراق، وفتح عملاً تجارياً وصار ميسوراً، وصاحب الأشرار فأخذه إلى الملاهي والبارات، وكلما عاد سكرانا يضرب زوجته رغم حرصها على الحياة الزوجية وتربية الأولاد في إطار الأسرة، ولما زاد ترده على البارات اضطرت زوجته لأن تخرج بحجابها لتبحث عنه، وأخيراً خلعت الحجاب حتى لا تسبى للإسلام، وتركت الصلابة من سوء ما ترى، وقد جاء الزوج بأخيه الأعزب من بلاده ليعيش معه في البيت ويعمل في ورديّة مختلفة عنه، ولا تزال الحياة تمضي وسط ضباب لا حد له.

٨. ست أمريكيات أسلمن معاً وارتد أربعٌ منهن بعد سوء معاملة أزواجهن المسلمين : ذكرت

لي أخت مسلمة أمريكية أنها أسلمت واجتهدت في دعوة خمس من صديقاتها فأسلمن خلال شهور، لكنها تقول رزقني الله تعالى بزواج صالح جداً، وكذلك الحال بالنسبة لأخت أخرى فبقينا على الإسلام، لكن الأربعة الأخريات تزوجن مسلمين اختفى بعضهم عن زوجته وأولاده بعد حصوله على أوراق الإقامة الأمريكية، وآخرين كانوا يسيئون معاملتهن ويضربونهن ضرباً مبرحاً، ويدّعون أن الإسلام أعطاهم هذا الحق، مما كان السبب في ردة هؤلاء الأربع.

٩. ابنة الثرى تهرب من أبيها مع شاب متدين فقير لتتزوج بعد ضغط شديد من أهلها أن

تتزوج أحد الأغنياء : عاشت الأسرة المسلمة كل العادات الأمريكية دون أية صبغة إسلامية، لكن البنت التي كانت تدرس في الجامعة تعرفت على النشاط الإسلامي من خلال اتحاد الطلبة المسلمين (MSA) وتدينّت ولبست الحجاب وسط معارضة حادة من الأسرة،

وكانت ترغب في عفة نفسها وهي في الجامعة لكن الأسرة كانت تعرض عليها خاطبين كل مؤهلاتهم مادية ووظيفية تناسب مع الوضع المادي والمعنوي المتميز للأسرة، وهي ترفض لأنهم غير متدينين، وظلت بعد الجامعة لسنوات عديدة لا يمر شهر دون خاطب خاصة وأنها جميلة ومن أسرة غنية، ومتعلمة وتحمل الجنسية، لكنها لم تسترح لأحد منهم، وتقدم لها شاب متدين صاحب شهادة مثل والدها لكنه يعمّل في بيع البنزين كي يكمل دراسته العليا، مما كان سببا لرفضه من قبل أسرتها، لأنه ليس من أسرة غنية، ولم تجد الفتاة بابا سوى الهرب معه، وذهبا إلى شيخ مع شاهدين وعقدا الزواج ودخل بها، وجاءتني الأسرة تبكي كلها بكاء شديدا لهروب ابنتهم دون علمهم أين هي؟ وأبلغوا جميع الجهات الأمنية أن متدينا خطف ابنتهم، وكان الأب والأم في حالة هياج وانهيار عصبي شديدين، وبعد التهذئة تم الاتفاق على التنازل عن جميع البلاغات الكاذبة، وتم البحث عن الزوجين، وبعد أن عرفت مكانهم اقترحت عمل عقد جديد لإكمال تصحيحه لدى بقية المذاهب بوجود الولي، وأقيم فرح للجميع، وكان هذا سببا في مراجعة الأبوين لكل حياتهما.

١٠. أسرتان تختلطان دون ضوابط، فتطلب زوجة من زوجها الطلاق لتتزوج بصديق

زوجها بعد طلاقه زوجته: كانت حياة الزوجين على ما يرام، وصادفا أسرة أخرى وكانت الأسرتان يخرجان للتنزه معا، وكل برامجهما مع بعضه ما، وفجأة طلبت الزوجة الطلاق من زوجها، ثم بسرعة طلق الثاني زوجته، وتزوج مطلقة صديقه، ثم تبين أن هذا التداخل الشديد لم يكن إلا لاستلطاف هذه الزوجة للزوج الآخر مما جعلها تكره العيش مع زوجها، وانهارت الأسرتان معا وضاع أولادهما.

١١. الأسرة التي رزقت بولد بعد علاج طويل، ثم يهين أمه أمامه فذب الشقاق وحدث

الطلاق وانتهى إلى طول الفراق : كانا زوجين سعيدين بين العمل والمنزل والنشاط المسجدي، وبعد أن كانا قد حرما الإنجاب لسنين طويلة إلا أنهما ومع رحلة طويلة من العلاج والدعاء رزقا بالولد بعد سنوات، وكانت عاطفة الأب شديدة نحو ولده، وصار يتركه يفعل ما يريد، وإذا أرادت الأم توجيهه ومنعه من بعض الأقوال والأعمال التي لا تصح صار الأب يزرعها أمامه، ويقول "لا تسأل في أمك، خذ أوامرك مني أنا"، فإذا أرادت تنظيم مشروباته الباردة حتى لا يبول على نفسه كل ليلة، يأتي له بصندوق كامل من المشروبات ويقول له: "اشرب كما تريد، طوال حياتي لن أحرملك من شيء" وقد كان هذا

السلوك من قبل الأب سببا في خلافات حادة بين الزوجين انتهت بالطلاق، وأخذت الأم الولد ونزلت إلى بلدها الأصلي، وصار الأب في حالة ذهول وضياح رغم وضعه العلمي المتميز جدا.

١٢. الزوج من كثرة ضغط زوجته أغمى عليه في العمل ونقل إلى المستشفى والزوجة

لا تسأله إلا على التأمين على الحياة لا عن صحته : كانت الزوجة كثيرة العتاب لزوجها لتأخره في العمل، وكانت تدب المشاجرات وتضربه بالكروسي وبغيره، ومن كثرة الهم والغم أصيب بالسكري ثم الضغط، وأغمى عليه ونقل من العمل إلى المستشفى، وعندما عاد إلى بيته متأخرا بعد ساعات العمل قابلته بالعتاب الحاد واللوم الشديد، فقال لها : هلا سألت عن السبب، لقد أغمى عليّ ونقلت إلى المستشفى بين الحياة والموت، فبادرته وقالت : هل قمت بعمل تأمين على حياتك؟ فانهار الزوج من تعليق زوجته التي تتقرب المال بعد موته، ومع هذا تمت مراجعتهم وقبلًا برنامجا روحيا وتربويا وصارا معا كأنهما زوجان جديان يرعى كل منهما الآخر وصارا يخجلان من ذكر ما كان بينهما لأنهما لم يكونا يصليان ولا يطبقان شيئا من الإسلام.

١٣. الزوج المتميز علماً ومالاً ونشاطاً إسلامياً ينهار ويضرب زوجته حتى قاربت على

الموت، وهو مهدد أن يخسر كل شيء الأسرة والمال والوظيفة : عاش الزوجان المتدينان حياة زوجية رائقة ورزقا أولادا عديدين، وصبرت الزوجة على زوجها أيام الفقر حتى حصل على شهادة مرموقة وصار دخله أكثر من نصف مليون دولار أمريكي سنويا، واستضاف والديه ليقبلا معه، وبدأ الزوج يتغير وكأنه يريد أن يثبت لأبويه أنه رجل بالمفهوم الخاطئ في احتقار الزوجة ونهرها وضربها، وصار يردد أنني سوف أعود إلى بلدي وأحرمك من أولادك فجأة، فما كان منها إلا أن أرسلت الجوازات الخاصة بالأولاد إلى مكان آخر، وما إن علم الزوج حتى حبسها في غرفة وضربها بيده وبالكروسي ضربا مبرحا وشديدا أوشكت الزوجة على الموت وتوسلت إليه لكنه قال لها إن هذا آخر يوم في حياتك، وأخيرا أحس الأبوان بما يحدث، فتدخلوا وتوقف الزوج، وهربت الزوجة بالأولاد إلى أسرتهما والأمر بين يدي القضاء بعد إثبات كدمات شديدة في جسمها، والزوج الآن مهدد بالسجن وبأن يخسر عمله ووظيفته ووجاهته في الجالية.

١٤. الأم النشيطة إسلامياً بغير توازن يدمن ولدها المخدرات ويصاحب الصديقات : الأم

التي توفي زوجها وفرغت حياتها لتربية أبنائها، وخدمة دينها وهي أنشط أخواتها في مسجدها، واشتغلت كثيرا بالعمل الخيري، وما أن وصل الولد إلى سن ١٨ سنة حتى صار يسهر خارج البيت، ولما روجع في ذلك صار يأتي بخليلات ومخدرات إلى المنزل، وتدخل الخليلات في وجود أخته المسلمة العفيفة ولا يبالي، والأم بين ناريني ن، طرده فلن تكون هناك رجعة، أو نصيحته فهو ولدها الوحيد، ومع رجائها ودعائها بأن يكون ولدها عفيفا بارا قدوة لأخواته، ظلت الأم على هذه الحالة سنوات، وهي بين شد وجذب، قسوة ورحمة، حتى عاد الولد إلى أصله ورشده وتاب وحسنت توبته.

١٥. زوجة واحدة لرجلين واحد على الأوراق وآخر بالاتفاق : تزوج رجل من امرأة

معها أوراق الجنسية الأمريكية كي يتم أوراقه الرسمية، ولكن الحياة الزوجية كانت في خلاف وشقاق دائما، واتفقا على الطلاق شفويا دون إثباته قانونا حتى لا يخسر الحصول على الإقامة الرسمية مقابل أن يعطيها مبلغا كبيرا، وذهبت وتزوجت شفويا من رجل آخر، لكن الحياة آلت إلى مشكلات كثيرة، هي رسميا زوجة الأول، وحقيقة زوجة الثاني، فطلقها الثاني، فرجعت إلى الأول دون عدة أو عقد شرعي على أنها زوجته رسميا، وقبلها الأول حتى لا تضيع عليه الأوراق دون التزام ببراءة الرحم من خلال العدة.

١٦. الإمام يخون أمانته فيطلب من حالة لديه أن تخلع زوجها ثم يتزوجها خلال شهر

من الخلع: دبت الخلافات بين الزوجين لاختلاف أعرافهما فهو مهاجر وهي مسلمة جديدة، وانتهت إلى تحكيم الإمام القريب لهما، وكان الإمام غير أمين حيث دفع الزوجة إلى طلب الخلع، وقام بإيقاع الخلع بنفسه ثم خلال شهر بعد حيضه واحدة قام بالزواج منها عرفا على قول ضعيف أن الخلع فسخ وليس طلاقا، وعدته حيضه واحدة، وثارت زوجته الأولى عندما علمت وأثارت عليه الجالية كلها، وتركته وعادت إلى بلدها الأصلي، وقمت بالتحكيم في الأمر، ونفيت عنه شبهة الزنا التي رماه الكثيرون بها، لكنني خطأته في الترخص، وعدم الابتعاد عن الشبهات، وحكمت أن يستقيل من المكان وتركه إلى مكان آخر، لكنه للأسف تزوج امرأة أخرى زواجا عرفيا، ودبت الخلافات ثانية، ولا يزال هناك الكثير من الأزمات يأخذ بعضها بزمام بعض.

١٧. ابن العم ورفيق الدرب يخون ابن عمه في زوجته بعد كفالتة إقامة وتعليماً

ويتزوج امرأته بعد وضعه في السجن : جاء إلى أمر يكا الشمالية واستقر وضعه فيها،

وتذكر ابن عمه ورفيق دربه فأرسل إليه وكفله كي يقدم إلى كندا، وأنفق عليه تعليمًا وإقامة، وكان يسكن معه في المنزل، ويوما ما اكتشف أنه خانه في زوجته، وعندما ضرب زوجته طلبت له البوليس فحكم عليه بالسجن سبع سنوات، وهنا ذهبت الزوجة إلى المحكمة لطلب الطلاق، وتزوجت ابن عمه، وخرج الزوج القديم من السجن بلا زوجة ولا أولاد، ولا ابن عم، ويعيش على وجهه يائسا من كل من حوله، فاقتدا الثقة في كل شيء.

١٨. الولد يستجدي أباه أن يجلس معه ساعة مقابل عشرين دولاراً : طلب الولد من أمه

أن تخبره عن سر انشغال والده عنه وعن الأسرة، فقالت إنه يعمل حتى نعيش في مستوى لائق، فسأل: كم يأخذ بابا على كل ساعة عمل؟ قالت: عشرين دولاراً، فذهب الولد يدخر العشرين دولاراً، لكن بعد عشرة دولارات شعر بطول الوقت، ففكر في حل عملي قريب وهو الاقتراض، فذهب إلى أبيه طالباً أن يقرضه عشرة دولارات فلما أعطاه وضع العشرين في مضروف وقدمها لأبيه قائلاً "من فضلك يا أبي خذ هذه وأعطني ساعة من وقتك، أريدك أباً".

١٩. الشيخ يرغم أولاده على حضور الصلوات والمحاضرات فارتدت ابنته الأولى

وتزوجت غير مسلم: أراد الشيخ أن يكون قدوة لجاليته، فكان يلح على أولاده أن يحضروا جميع الصلوات والدروس بل يقومون بتحفيظ القرآن الكريم، ومن يتخلف مرة يُعاقب عقاباً شديداً، حتى ملّت البنت الكبيرة من سوء وقسوة العقوبات الشديدة، وبعد بلوغها ١٨ سنة هربت وارتدت عن الإسلام، وتزوجت من غير مسلم وأنجبت منه اثنتين ودبت الخلافات بينهما فطلقها، وتزوجت غير مسلم آخر، وفجأة بعد عشر سنوات التقت بأختها الصغرى في مكان عام، تبادلتا التحيات، وتم التواصل بينهما، وقام زوج الأخت الصغرى بجهد كبير في محاولة إعادتها مع زوجها إلى الإسلام وزارهما في محل إقامتهما، ومع التشاور المستمر تم تعريفهم ببعض المسلمين في الجالية، ودعوا إلى حفل مدرسة إسلامية وبكت البنت عندما سمعت الأطفال يقرؤون القرآن الذي كانت تحفظ أجزاء منه، وأخيراً ما تزال هناك جهود في إرجاعها مع زوجها إلى الإسلام الحنيف.

٢٠. الزوج يحرم على زوجته الخروج حتى إلى المسجد وبعد إنجابها ستة أولاد يريد

الزواج من صديقه في العمل: اتصلت الزوجة تسأل هل يجوز الاتصال بك للسؤال عن حكم شرعي أو أطلب التدخل لحل مشكلتي؟! قلت قد سمع الله شكوى خولة بنت ثعلبة من

فوق سبع سموات وكانت تشكو إلى الله زوجها، فقالت : تزوجتُ منذ ١٦ عاما وأنجبت ستة أولاد، وزوجي طوال هذه السنين يحرم علي الخروج للصلاة في المسجد أو شراء احتياجاتي، وأقصى شيء أن يأخذني بالسيارة أحيانا وهو معي نطوف بعض الأماكن داخل السيارة حتى لا يراني أحد، وأخيرا فاجأني أنه يريد أن يرسلني مع الأولاد إلى بلدي الأصلي لأتحمل مسؤولية الأولاد وحدي ليتفرغ هو للزواج من زميلته الأمريكية في العمل ، حيث لا يجيز القانون الأمريكي الجمع بين زوجتين، وأعطيت لها نصيحة لا حكما حيث لا يجوز الحكم إلا بعد سماع الزوج.

هذا غيض من فيض ما أتلّقه بشكل شبه يومي مما تشيب له الرؤوس من هول التنازلات عن الثوابت الشرعية والأخلاقية بل والإنسانية، وسوف يأتي تحليلي لهذه الحالات وأسباب العلاج سواء الوقائي أو للأمراض العديدة التي أصابتنا من أثر الحضارة الغربية في جانبها السلبي، وإن كان هناك في المقابل أسر كريمة تعيش في الغرب بأرقى تعاليم الإسلام، وسوف يبدو هذا من خلال عرض نتائج الاستبانة الذي قمت به مع أسر كثيرة في ولايات عديدة في أمريكا.

الجانب الثاني: رؤية تحليلية لأسباب الحالات الواقعية للمشكلات الأسرية

إذا وقفنا عند هذه الحالات الواقعية برؤية شرعية نضع فيها النصوص كمعيار يحكم على الواقع المر الذي تعيشه الأسرة المسلمة في الغرب كي ننتقل من الرؤية الوصفية إلى الرؤية الم عيارية بغرض الوصول من مرارة الواقع إلى جمال النموذج الإسلامي للأسرة المسلمة لتكون نموذجاً عملياً حياً ناطقاً في المجتمع الغربي الذي قد يكون الاستقرار العائلي والسعادة الزوجية أحد أفضل وسائل التأثير في هذا المجتمع الذي هو أحوج ما يكون إلى تعاليم السماء كي تنتشل هم من طغيان الهوى، وسعار النفس، وانفلات القيم، وانحلال الروابط.

من خلال استعراض هذه الحالات الواقعية يبدو لي أن أسباب حدوثها الرئيسية تدور حول:-

أولاً: غياب أو ضعف الرؤية الشرعية عن أهداف الزواج:

إن أهداف الزواج في الإسلام هي السكن والإلف النفسي، والاستمتاع والإشباع، وإنجاب الأولاد وحسن تربيتهم، والتقارب العائلي، وغياب أي واحد من هذه الأهداف مثل نقص المياه من أحد أنابيب الأواني المستطرقة يؤدي قطعاً - كما ذكرت من قبل - إلى نقصان حاد في جميع الأنابيب الأخرى.

ولذا بعد إدخال هدف الحصول على الأوراق الرسمية من الزواج كما حدث في الحالات (٣، ٦، ٤) حيث ضرب الزوج صفعاً على وجهه عندما حاول أن يمنع زوجته التي تزوجها من أجل الأوراق وليس للأهداف الشرعية التي نص عليها القرآن والسنة، وانتهت قضية الأوراق إلى خراب بيوت عديدة في تطليق الزوجة ليتزوجها الأخ الأكبر ولم يحصل على الأوراق الرسمية، وهو خروج عن ضوابط الشرع ولعب با لعقد الغليظ الذي يشهد عليه الله تعالى وتستحل به الفروج، وينسب الأولاد إلى آبائهم، وترعاهم أمهاتهم.

ولا حرج شرعاً أن تكون هذه الأهداف الأربعة هي الأصل، وهناك هدف جانبي وثانوي مرجح إذا تساوي التدين عند الاختيار، لكن أن يكون عمدة الاختيار وسبب الزواج الحصول ع لى أوراق الإقامة الرسمية فهو غير صحيح خلقاً ودينياً وعواقبه وخيمة في الدنيا والآخرة.

ثانياً: اختلال التوازن بين احتياجات الجسد والعقل والروح وعمارة الدنيا والآخرة:

إن من وسطية الإسلام أنه دعا إلى عمارة الدنيا والآخرة قال تعالى "رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" ^{٦١} ويقول سبحانه "لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" ^{٦٢} ويقول سبحانه "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" ^{٦٣} هذا يقتضي تغذية الروح بالصوم والصلاة، والذكر والدعاء والقنوت والإخبات، وقراءة القرآن ، وغذاء العقل بالتفكير والتعلم، وغذاء الجسد بألوان الحلال الطيب، فإن طغى جانب على آخر وخرج الإنسان عن وسطية الإسلام كما منع النبي صلى الله ع ليه وسلم الثلاثة الذين أرادوا أن يترهبوا ويتركوا الحياة الطبيعية، كما لا يجوز أن يهتم الإنسان بحطام الدنيا وينسى الاستعداد للآخرة، وهذا ما يؤدي إلى خسارة الدنيا والآخرة معا "خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ" ^{٦٤} وهذا ما حدث في الحالة الثانية حيث خسر الأب ابنته وحرите وماله بعد إلحاح عليه أن يجعل وقتا للمسجد لا أن يجعل وقته كله لتجارته، وكذا الأم الصالحة الداعية التي شغلت بأعمال البر عن ولدها الأكبر حتى سكر وزنى وأدمن المخدرات، والأخ الداعية الذي صبر في محنة السجن والمطاردة ولم ا جاء إلى الغرب وحصل على كفالة مادية من الدولة التي لجأ إليها نام واستراح عن النهوض بأعباء أسرته وأن يطعمها من كسب يده، وصار هناك خلل في الاستمرار في القيام بالليل والصيام بالنهار فانهار أمام شاشات التلفاز والانترنت المتحللة، لكنه والحمد لله عاد إلى صوابه بالتوازن الذي يجب أن نجاهد ^{٦٥} أنفسنا حتى نحققه لنسعد في الدارين معا إن شاء الله تعالى.

^{٦١} البقرة - ٢٠١

^{٦٢} البقرة - ٢١٩-٢٢٠

^{٦٣} القصص - ٧٧

^{٦٤} الحج - ١١

^{٦٥} راجع مقالاتي عن مجاهدة النفس والصراع مع الشيطان على موقع الإنترنت: www.salahsoltan.com

إن هناك نصوصاً كثيرة في القرآن والسنة النبوية هي المعيار الصحيح الوحيد في اختيار الزوج أو الزوجة وأي تجاوز لهذه المعايير تكون آثاره عاجلة في الدنيا والآخرة معا . من ه ذه النصوص المعيارية:-

١ في وصف الرجال قوله تعالى "التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" ٦٦

٢ في وصف الزوجات "مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا" ٦٧
٣ ما رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "تتكح المرأة لأربع: لجمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" ٦٨

٤ ما رواه الترمذي بسنده عن أبي حاتم المزني أن رسول الله ﷺ قال "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد" وقال حديث حسن غريب. ٦٩

والحق أن أي قدر من تجاوز هذه الخصائص والمعايير الربانية والنبوية يجني الإنسان آثاره في الدنيا قبل الآخرة، وهذا ما جعل الأبوين يرفضان تزويج ابنتهما حتى جاوزت الخمسة والعشرين عاماً، ومع جمالها يريدون رجلاً غنياً من عائلة كبيرة مثلهم، والفتاة عندها معايير صحيحة، وفي الأخير لم تجد غير الهرب، والزواج بدون ولي مع وجود شهود، وكذا الفتاة التي رباها أبوها في المتجر ولم يعلمها هذه المعايير كونت علاقة مع شاب يكبرها ب ٢٧ عاماً وغير مسلم وذلك لأن المعايير ضاعت لديها مع عتبات العمل المادي دون التربية التي تعلم البنات أسس الاختيار الصحيحة.

٦٦ التوبة ١١٢

٦٧ التحريم ٥.

٦٨ صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب الأكل في الدين وصحيح مسلم - كتاب الرضاع - باب استحباب نكاح ذات الدين.

٦٩ سنن الترمذي - أبواب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب من جاء فيمن ترضون دينه فزوجوه.

رابعاً: عدم أو ضعف وضوح أهداف وأساليب تربية الأبناء:

إن قصة سيدنا إبراهيم تعطينا الكثير من أهداف وأساليب تربية الأبناء، فقد حدد أهداف تربية ولده وأهله في أمور ثلاثة على الترتيب:-

(١) التربية الإيمانية لقوله تعالى : "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ..."^{٧٠}

(٢) التربية الاجتماعية لقوله تعالى : "فَجَعَلْنَا أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"^{٧١} أي قوم صالحون لهم قلوب تحب غيرها.

(٣) التربية المادية لقوله تعالى : "وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"^{٧٢} وهذا الهدف الأخير مرتبط بالشكر أي بالهدف الأول.

وعملنا كان سيدنا إبراهيم ﷺ يستصحب ولده في صلواته ورفع القواعد من البيت ودعائه وقنوته قال تعالى: "وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْغَنِيُّ" رَّبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"^{٧٣}

وعندما رأى في منامه أنه يذبح ولده، مع أن هذا أمر الله تعالى لكنه اختار أسلوباً رفيعاً في عرضه على ولده لا بأمره بحجة أنه أمر الله بل بالعرض والتشاور قال تعالى على لسان إبراهيم "يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى " فكان الرد مثلاً وثمره لهذه التربية واضحة الأهداف رائعة الأسلوب هو " يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ"^{٧٤} هذا النموذج التربوي يجب إحياءه لدى الآباء والأمهات، ومن هنا فإن حمية الشيخ في الحالة رقم (١٩) على أولاده خلت من التفاهم والحوار الحي البناء الذي يجعل أولاده حقا يختارون أحسن ما

^{٧٠} إبراهيم ٣٧

^{٧١} إبراهيم ٣٧

^{٧٢} إبراهيم ٣٧

^{٧٣} البقرة ١٢٧ - ١٢٨

^{٧٤} الصافات ١٠

يحب الأب، ولكن الأب استعمل العصا الغليظة والصوت العالي والتهديد، وربما الإيذاء مما أدى إلى هروب البنت والارتداد عن الدين، والزواج من غير مسلم وفشلت معه في إقامة حياة زوجية صحيحة ثم الزواج بآخر غير مسلم وهكذا، وكذا الأب الذي يعمل ليلاً ونهاراً في الحالة رقم (١٨) وتحول إلى الأب الممول لا المربي حتى أحوج الولد الصغير إلى أن يدخر ويقترض ليطلب ساعة من أبيه مقابل عشرين دولاراً، وكذا الأب في الحالة رقم (١١) الذي فُتن بابنه الذي جاء على كبر وغابت المعايير والأهداف التربوية حتى صار يؤذي الأم المربية أمام ولده، فانهارت القيم الأخلاقية لدى الولد وصار الشقاق والخلاف حتى تم الطلاق، وحرّم الأب من زوجته وابنه.

خامساً: ضعف الالتزام بوسطية الإسلام في تعامل الرجل مع المرأة دون تحجر أو تحلل:-

هناك مفاهيم جانحة عديدة في الغرب - كما هي في الشرق - لحدود وضوابط التعامل بين الرجل والمرأة بين تيار التحلل والتحجر، فهذا الزوج في الحالة رقم (٧) تمثل شيئاً من التحلل من الضوابط الشرعية حيث يأتي الزوج بأخيه ليقيم معه في البيت ويتركه وحده مع زوجته، والأسرتان اللتان اختلطتا في كل طعام وخروج حتى استلطفت الزوجة صديق زوجها وطلبت الطلاق من المحكمة ثم تزوجت بصديق زوجها الذي طلق زوجته هو الآخر، والحالة الأخرى رقم (١٧) التي أسكن الزوج صديقاً له فخانها في امرأته وطلبت الطلاق ثم تزوجت صديق زوجها بعد أن دخل زوجها السجن لأنها حاول الاعتداء على زوجته لخيانتها له، هذه كلها تصرفات لا تصح ولا تليق، وفيها خروج عن حدود الله، وكذا الأخت التي مكثت ستة عشر عاماً لا يسمح لها زوجها بالصلاة في المسجد أو شراء أغراضها أو زيارة أهلها هنا أو في بلدها الأصلي، ويعطي نفسه الحق في مخاطبة صديقه على النحو الذي انتهى إلى الاتفاق معها على الزواج، ويطلب من زوجته أن تخلي له الطريق لحياة أخرى تاركاً أولاده وزوجته دون رعاية، هذان نموذجان للغلو في هذه القضية، والشرع الإسلامي وسط بين هذا وذاك، فليس كل تعامل مع المرأة محظور أبداً وكذا لا تجوز الخلوة والاختلاط بمعنى الاحتكاك، واقترب أي رجل من امرأة لا تحل له، اقتربا يغري بألوان الفجور، أو يفتح أبواباً للشروع، وفي الأول والأخير يجب أن يحسن الإنسان اختيار من يتعامل معه، وإلا فالخيانة وهي بثست البطانة.

سادساً: ضعف الوازع الأخلاقي في الواقع المعاصر:-

لقد صار الرجال والنساء ذوي العفة والمروءة والنجدة، والأمانة والصدق والإيثار والكرامة قلة تصل إلى حد الندرة، والإنسان مطالب أن يكون هو بنفسه مثالا للمكارم الأخلاقية حتى يلتقط ويستريح عقله وقلبه إلى نظرائه، ومع هذه المكارم يجب أن تبقى الحدود والضوابط الشرعية ذات تقدير بالغ بين الأصدقاء والأصحاب، والحق أن هذه المكارم الأخلاقية تتعرض لزلزال شديد في العالم كله الآن، ولذا فإن ما فعله الإمام من حث الزوجة التي شكت من زوجها على طلب الخلع ثم إغراؤها بالزواج منه خلال شهر هو خيانة لأمانة إمامته وثقة الناس به، كما أن ترخصه بالزواج قبل انقضاء شهر من خلعه - على اعتبار أن الخلع فسخ فيه حيضة واحدة على قول ضعيف جدا - هذا أيضا يعد حسا غليظا، واندفاعا رديئا لتلبية أهواء نفسية معقدة، وكذا الأزواج الذين غابوا فجأة عن زوجاتهم الأمريكيات بعد حصولهم على الأوراق الرسمية فأدى هذا إلى ردتهم هذه خسة عالية جدا، ونسيان لحق الله تعالى وحق هذه الفتاة المسكينة التي تم استعمالها واستغلالها للحصول على الأوراق الرسمية، وهو تجاوز للإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان، والإحسان والمعروف هما سياج أخلاقي يجب أن يتمثله كل مسلم ومسلمة. وكذا أيضا الأخ الأكبر الذي استقدم زوجة أخيه بعد العقد الشكلي عليها ثم إغراؤها بالدخول عليها، ونكوصهما عن الطلاق بعد الاستقدام هذه مستويات رديئة جدا تغرف من مستنقع مساوئ الأخلاق . ومن ضعف الوازع الأخلاقي هذا الانفلات عند الغضب الذي يجعل رجلا مرموقا علميا وماليا يضرب زوجته ضربا مبرحا حتى كادت أن تموت من شدة الضرب، مع أنها ساندته وصبرت صبورا جميلا في مرحلة دراسته التي أخذت وقتا طويلا حتى صار ذا شأن علمي ومالي، والله تعالى يقول " وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " .^{٧٥}

للمال^{٧٦} شهوة وسطوة على النفس شديدة، قال الله تعالى " وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ " ^{٧٧} وقال سبحانه " وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا " ^{٧٨} وهو ابتلاء من الله تعالى حتى يتعالى المؤمنون على هذه الشهوة لكي يكون حب الله ورسوله وفعل الخير ونفع الغير أحب إليهم من الدنيا وما عليها من زخارف عديدة وإغراءات شديدة.

ومع أن المال هو قوام الحياة كما قال الله تعالى "وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا" ^{٧٩} لكن يجب أن يبقى وسيلة لا هدفاً، في اليد لا في القلب، يتأخر في تقويم الناس والأصدقاء والخطاب ولا يتقدم، ولذا فإن الأسرة الغنية التي تجاهلت رغبة ابنتهم في زوج صالح مهما كان فقيراً والإصرار على تزويجها أحد الأغنياء جعل البنت تهرب بعيداً من أهلها لتتزوج بشاب فقير متدين كما في الحالة (٩) والزوجة التي فاجأت زوجها في الح (١٢) بعد أن أغمي عليه وحمل إلى المستشفى لم تدع الله له بالعافية، بل سألت : هل قمت بعمل تأمين على حياتك؟ حتى إذا مات الزوج حصلت على الوفرة المالية من بعده، وكأن الزوج هو فقط مصدر للمال وليس عقلاً يفكر وقلبا ينبض كما هو جسد حي، والحالة (٢) التي اعتبر الأب مسؤوليته الكبرى هي إنجاح تجارته وإدخار الملايين كانت ابنته الكبرى سببا في دخوله السجن وخسارة المال والحياة الأسرية الهادئة، ومنه أيضا الآباء الذين يعملون أعمالا كثيرة إضافية بحجة توفير حياة هادئة مستقرة للأولاد، ولا يعطيهم وقتا للحب والتفاهم والتقارب مما دعا الولد إلى أن يقدم له عشرين دولارا ليحصل على ساعة من وقت أبيه، هذه كارثة أن يعلو المال على القيم الإيمانية والأخلاقية والتربوية، ويتحول إلى محرك أساسي لكل شيء، آنئذ يتحول الإنسان إلى عبد للمال وهذه بداية النهاية.

^{٧٦} أدلّق هنا أيضا بالاستفادة مما كتبه عن مجاهدة النفس (مقال بالعربية والانجليزية) على صفحتي على الإنترنت www.salahsoltan.com فلعل فيها

ما يعين ويفيد.

^{٧٧} العاديات ٨

^{٧٨} الفجر ٢٠

^{٧٩} النساء ٥

من حق الأب أن يطاع في المعروف، ومن حق الأولاد أيضا إذا كبروا أن يُصاحبوا ويُلاعبوا ولكن الأب تجاوز في تزويج ابنته من ابن أخيه ليساعده في الحصول على الأوراق الرسمية، والنصوص الشرعية تعطي البنت الحق الكامل في اختيار زوجها ورفض أي واحد متقدم من خلال الأسرة أو غيرها، وكذا لا يصح للآباء أن يكرهوا أولادهم على حضور الصلوات والمشاركة في الدروس استماعا وتديسا لأن هذا في الواقع مع آليات التربية هنا قد يدفع الأولاد إلى الهرب والفتنة في الدين كما فعلت ابنة الشيخ التي ارتدت وتزوجت بغير مسلم، كما أن الأب الذي نصح ابنته ألا تتزوج صديقها في الجامعة غير الـ مسلم الذي أسلم أخيرا ليتزوجها، ما كان ينبغي له ولا يجوز بأي وجه أن يقوم بمحاولة قتل ابنته لأنها لا تطيعه، لأنها الآن بالغة عاقلة مسئولة عن تصرفاتها، ونحن نجد عزاء في هذا في قصة نوح عليه السلام الذي بذل قصارى جهده مع ولده في محاولة الإقناع لكن ابنه آثر أن يكون مع الكافرين، فلم يقدم على قتله، بل دعا الله تعالى له " رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"^{٨٠} هذا مثال حي لعدم التأتم لدى الأولياء عندما يبذلون كل جهدهم وبطريقة صحيحة، ثم يجنح أحد الأولاد عن طريق الحق، لا يكون العلاج بالتخلص منه بقتله هذا تجاوز، وفي الحالة رقم (٢) الرجل أصلا هو السبب لأنه لم يحسن تربية ابنته، فكان تصرفها نتيجة طبيعية لهذا الخلل بين التربية الروحية مع التربية العقلية والجسدية.

والحق أيضا أن هناك أزواجا يستغلون قضية القوامة بطريقة بعيدة عن حقائق الشرع، ومقاصد الشريعة، فالقوامة مسئولية إدارية ومن حسن الإدارة تقديم الاستشارة، وحسن الاحتواء، وجميل التعامل مع الموافق والمخالف، لكن الأوامر والنواهي تعبر عن ضعف عقلي في الإقناع وضعف نفسي في استمالة الآخرين أو النزول على رأيهم إن بدا حسنا قويا كما نزل النبي صلى الله عليه وسلم على مشورة زوجته أم سلمة في صلح الحديبية فعصمت الصحابة رضي الله عنهم من غضب الله تعالى ورسوله.

كما أن هناك تعسفا شديدا في استعمال الحق القانوني- وليس الشرعي- الذي يجعل كثيرا من

الزوجات لأدنى ملابسة تهدد زوجها بالاتصال بالبوليس وادعاء ضربها بل إن بعضهن يضربن أنفسهن حتى تدخل زوجها السجن زورا وظلما وبهتاناً، وهو في الحقيقة ميل عن الحق الشرعي، وجنوح إلى العنكبوت الذي لا يلبث أن يذهب ويدع الإنسان بلا هداية من الله، ولا مساعدة من خلقه، وكم من زوجة كانت بلسما مع زوجها لكن إغراءات الحقوق القانونية في الغرب جعلها تهدد زوجها لأدنى ملابسة وانتهت إلى خسارة الحياة الزوجية والأموال والاستقرار، ولم تنفعها الحكومة إلا بدولارات تسد جوع البطن دون حاجة النفس إلى الإلف والسكن والمودة والرحمة إلى الاستمتاع والإشباع الجسدي، والقلب إلى الأمومة الحانية في ظل أسرة مستقرة، ثم امتداد عائلي في أسرتها وأسرته زوجها، هذه العناصر حقيقة هي صمام الأمان والخير والراحة والسكينة، بل هي الحياة المطمئنة في ظلال القرآن والسنة، وليس في ظلال العولمة والقوانين الوضعية التي تعطي حقوقاً تخالف تعاليم السماء .

هذه رؤية تحليلية لم تستوعب كل الجوانب، لكن لعل فيها ما يفيد في رآب الصدع ولم الشمل وتحقيق الوقاية قبل العلاج

الجانب الثالث: دراسة نتائج الاستبانة عن مشكلات الحياة الزوجية للمسلمين في الغرب

لقد قمت بتصميم الاستبانة^{٨١}، وعرضته على عدد من الأئمة والعلماء والأساتذة، وقمت بتوزيعه في عدد من الولايات والمؤتمرات والندوات والدورات التي أديتها، وقد قمت بصياغتها باللغتين العربية والانجليزية بغرض توسيع شريحة التعامل، ووزعت أكثر من ثلاثة آلاف استبانة، حصلت على قرابة الخمسمائة لكن الذي يصلح للدراسة حوالي ٣٥٠ استبانة، حيث أجاب البعض عن سؤال واحد، أو اثنين، وعندما كنا ندخل المعلومات على الكمبيوتر وجدنا أن أية استبانات جديدة لا تضيف جديداً ولا تحدث تغييراً مما يعني تشبع العينة، فهي عشوائية وعديدة ومتنوعة بين الرجال والنساء المتزوجين وغير المتزوجين . لكن من الأمانة العلمية أن أذكر أن الشريحة التي ملأت الاستبانات هي من المتدينين أو أنصاف المتدينين، فهم يحضرون في المساجد أو المؤتمرات الإسلامية أو الأنشطة الإسلامية، وهم في الحقيقة شريحة لاتزيد عن ٢٠% من حجم المسلمين في أمريكا، وأحسب أن الشريحة الأخرى تأخذ حكم الذوبان الكامل في المجتمع الأمريكي، وتتعامل

^{٨١} راجع ملحقات البحث رقم ١ و ٢.

في كل شيء كأمر يكان قلباً وقالبا، ثقافة وعادات وتقاليده على تفاوت بينهم، هذه الشريحة لم أستطع الوصول إليها، وآمل أن نصل إليها مستقبلاً فهم مسلمون وجزء من مسئوليتنا أمام الله تعالى.

أما عن نتائج هذه الاستبانة فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولاً: اهتمام النساء أكثر من الرجال بملاء الاستبيان:

نسبة الأعداد بين النساء والرجال هي الثلثان والثلث، حيث يكثر حضور النساء في الدورات والندوات والمؤتمرات، وهن أكثر تجاوباً مع أية مبادرة لحل مشكلة الأسرة، بمعنى آخر هن أكثر حرصاً على تلمس حلول لمشكلات الأسرة في الغرب، وهذا شيء ملاحظ سواء من الاستبانة أم من التعامل اليومي مع مشكلات الأسرة في الغرب.

ثانياً: أكبر مشكلتين هما الحب والتفاهم بين الزوجين ثم تربية الأبناء:

في الإجابة على سؤال عن أكبر مشكلتين تواجهان حياتكما الزوجية، كانت الإجابات متنوعة لكن حظيت مشكلتان بأكبر عدد في الإجابة وهما ضعف التفاهم وبالتالي الحب والمودة ^{٨٢} ثم قضية تربية الأولاد في الغرب تحت ضغط المؤثرات القوية سواء من التلفزيون أو المدارس العامة، أو الأصدقاء أو الإعلانات و....^{٨٣}

وإذا كان الهدف الأول للحياة الزوجية هو السكن والإلف النفسي فيه كل هذا الخل، فإن المتوقع أن يكون هناك خلل كبير في بقية الأهداف، وهذه قائمة بمشكلات أخرى ذكرها عدد كبير من شريحة الاستبانة وسوف أوردتها حسب كثرة ورودها:

- مشكلات في العلاقات الجنسية.
- مشكلات مع العائلة (أسرة الزوجين).
- طول أوقات العمل.

^{٨٢} لذا حرصت على وضع برنامج عملي بعنوان المفاتيح الثلاثة للحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي للرجال فقط وأخرى للنساء فقط راجعها في الملاحق

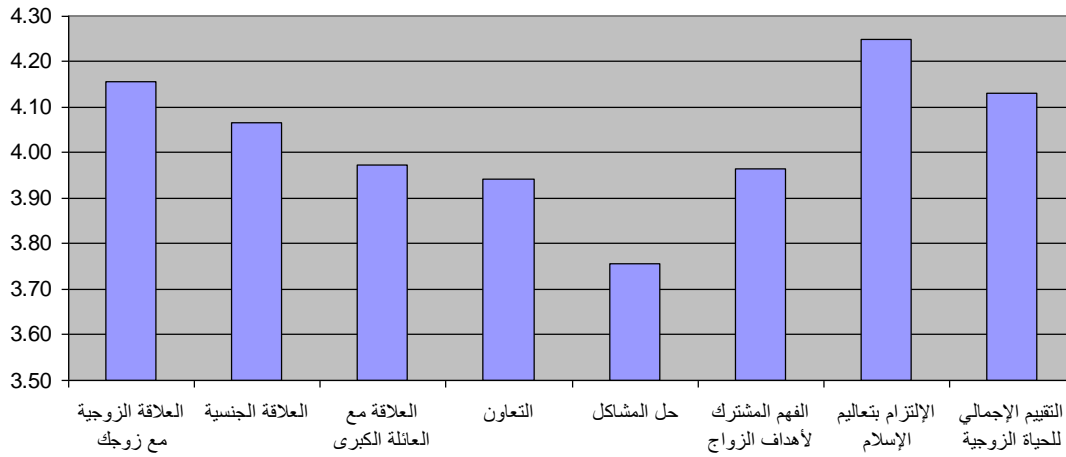
^{٨٣} لعل في الملحقين ما يفيد حلاً عملياً لهذه المشكلة العويصة وهما عن خطة الأسرة المسلمة رسالة وأهدافاً ووسائل والبرنامج التربوي العملي للأسرة المسلمة.

- الغيرة لدرجة الشك.
 - الحيرة في البقاء في الغرب أو العودة إلى البلاد.
 - إلقاء كل من الزوج أو الزوجة اللوم على الآخر.
 - عصبية الزوجين أو أحدهما.
 - فتور الهمة في العبادات.
 - التدخين أو التجارة في الخمر ولحوم الخنزير ولعب الشطرنج.
 - عدم تقدير جهد كل واحد.
 - ضغط المطالب المالية العالية.
 - قلة الصبر لدى الزوج أو الزوجة، والحدة في التعامل.
 - قوة التدين لدى أحد الزوجين دون الآخر.
 - طول الأوقات مع التلفاز والإنترنت والتلفزيون.
 - علاقات غير مشروعة مع الغير.
 - ضعف شخصية الزوج وتردده.
 - مشكلة غض البصر لدى الزوجين وخاصة الرجال.
 - العزلة عن المجتمع سواء المسلم أو غيره.
- ومن العجيب أن أحد الأزواج كتب أن مشكلته الكبرى هي : نظر زوجتي إلى الرجال الآخرين وهي معي، رغم أنني وسيم الطلعة، وخروجها بدون إذني، بينما كتبت عدد من النساء : زوجي يقول لي إنه يحبني لكنه يتواصل مع أخريات.

ثالثاً: التعامل مع المشكلات هو أقل مستوى بين الزوجين:

يتضح من إح صاء الإجابات أن أكبر خلل بين الزوجين هو في طرق أو منهجية حل المشكلات، وفي الشكل التالي بيان مستويات العلاقة الشخصية مع الزوج والعلاقة الجنسية، والعلاقة مع العائلة الكبرى، وتعاونهما في حل المشكلات، والفهم المشترك لأهداف الزواج والالتزام بتعاليم الإسلام أو التقييم الإجمالي للحياة الزوجية

الشكل رقم ٢١ متوسط الدرجات من ١ إلى ٥ لمستوى الرضا في الحياة الزوجية للأسرة المسلمة

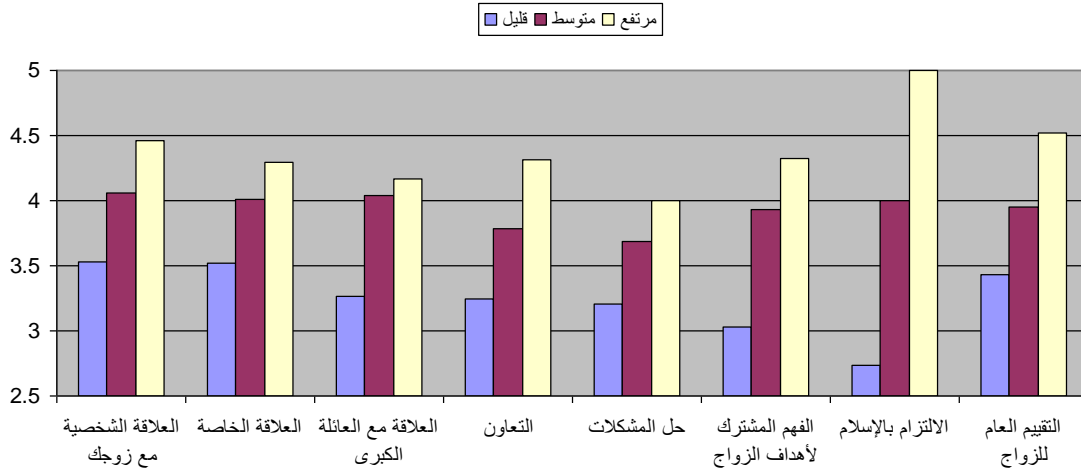


ويظهر الشكل أن هناك انخفاضاً شديداً جداً في التعامل مع المشكلات مما يقتضي دورات تدريبية على التعامل مع المشكلات بين الزوجين وإن كان الجدول يعطي أملاً أن أغلب المسلمين حققوا أهدافاً معقولة في السعادة الزوجية حيث كان التقييم الإجمالي ٤.٣ من ٥ وهي نسبة حوالي ٨٤%، حسب تقدير علم الإحصاء.

رابعاً: السعادة الزوجية تتوازى مع مقدار التدين:

لقد كان السؤال السابع عن مدى التزام الأسرة بتعاليم الإسلام، وهناك إجابات أن الزوجين ملتزمان، وهناك إجابات بأن الزوجين غير ملتزمين، وأخرى أن هناك طرف ملتزم وآخر غير ملتزم. والحقيقة التي ظهرت من خلال الإجابات أنه كلما زاد الالتزام بالإسلام تعلو مستويات تحقيق أهداف الزواج من العلاقة الشخصية والعلاقة الجنسية والعلاقة مع الأسرة الكبيرة والتعاون في حل المشكلات و....، وإذا ضعف هذا الالتزام ينعكس ذلك على هذه الأهداف.

الشكل رقم ٢٢ التوازن بين الالتزام بالإسلام والوصول إلى أهداف الحياة الزوجية



وهذا يتوافق مع القانون الرباني الذي نزل به آدم وحواء إلى هذه الأرض حيث يقول سبحانه وتعالى "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى" ^{٨٤} وهذا وعد الله لمن اتبع هديه بالحياة السعيدة لا ضلال فيها ولا شقاء، أما من أعرض عن دينه، وتتكب طريقه سبحانه فإن له معيشة ضنكا والضنك هو ضيق في الصدر وانغلاق في القلوب وإن أكل الإنسان ما أكل، أو شرب ما شرب، أو سكن ما سكن، أو ركب ما ركب، أو لبس ما لبس، إنه الضيق بكل ما حوله، يقول القرطبي في تفسير الآية: الضنك العيش الضيق ومعنى ذلك أن الله تعالى جعل مع الدين التسليم والقناعة والتوكل عليه وعلى قسمته، فصاحب هـ ينفق مما رزقه الله بسماحة وسهولة، ويعيش حياة راقية رافعا كما قال الله سبحانه "فَلْنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً" ^{٨٥} ، أما المعرض عن الدين فيستولي عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدنيا، فيتسلط عليه الشح، فعيشه ضنك وحاله مظلمة كما قال بعضهم: لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقته، وتشوش عليه رزقه" ^{٨٦}

ويقول الشهيد سيد قطب في تفسير الآية: ابتاع الهدى أمان من الضلال والشقاء، والشقاء ثمره الضلال ولو كان صاحبه غارقا في متاع الدنيا، فهذا المتاع ذاته شقوة، شقوة في الدنيا وشقوة في الآخرة. وما من متاع حرام إلا وله غصة تعقبه، وعقابيل تتبعه، وما يضل الإنسان عن هدى الله إلا ويتخبط في القلق والحيرة والتكفؤ والاندفاع من طرف إلى طرف لا يستقر ولا يتوازن في خطاه،

^{٨٤} طه - ١٢٣- ١٢٤

^{٨٥} النحل ٩٧

^{٨٦} الجامع لأحكام القرآن (١٧١/١١)

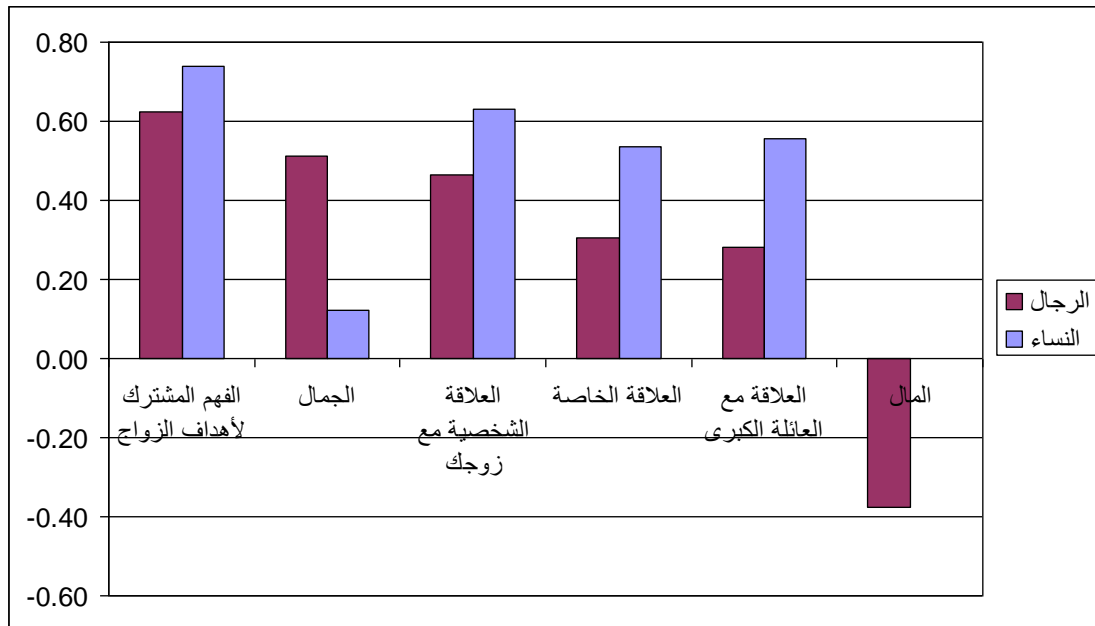
والشقاء قرين التخبط ولو كان في المرتع الممرع، ثم يقول في تفسير الضنك : الحياة المقطوعة بالله ورحمته الواسعة ضنك مهما يكن فيها من سعة ومتاع، إنه ضنك الانقطاع عن الله والاطمئنان إلى حماه، ضنك الحيرة والقلق والشك، ضنك الحرص والحذر، ضنك الجري وراء بارق المطامع والحسرة على كل ما يفوت..^{٨٧}

هذه هي الحقيقة إن الإنسان يظن أنه إن فكّر وقدر وفق رغباته وأهدافه سيصل إلى السعادة، لكن قانون الله أغلب " وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "^{٨٨}

خامساً: التدين يقلل من أهمية المال في الحياة الزوجية لكنه لا يقلل من أهمية الجمال لدى الرجال:

إذا نظرنا إلى الشكل التالي فإننا سوف نلاحظ مايلي:

الشكل رقم ٢٣ علاقة الالتزام بالإسلام بمعايير الاختيار عند الزواج



مع التدين يتراجع اهتمام الرجال بالمال لدى الزوجة كما يبدو أن هناك تراجعاً لأسفل (- ٣.٨) في اهتمام الرجل أن يكون لدى زوجته مال، على حين لم يظهر عنصراً إيجابياً في اهتمام المرأة أن يكون زوجها ذا مال، لأن الإجابات تعني لا فرق بين أن يكون معه مال أو لا، لكن الرجل المتدين يطلب المتدينة ولو لم يكن عندها مال في علاقة عكسية واضحة.

^{٨٧} في ظلال القرآن ٢٣٥/٤

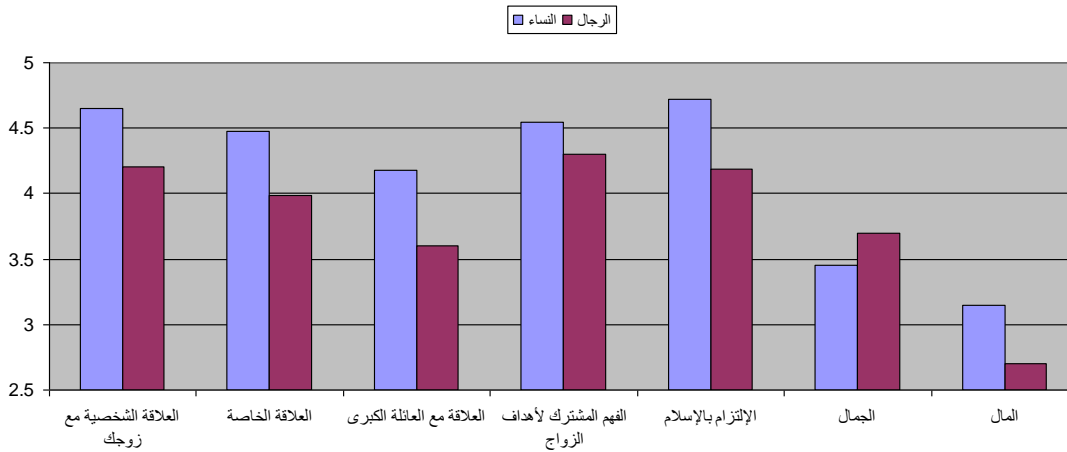
لكن تدين الرجال لم يخفض الاهتمام بجمال الزوجة، بل ظل معدل الاهتمام بجمال الزوجة عالي ا، على حين أن الزوجات تراجع كثيرا لديهم –مع التدين- مستوى الاهتمام بجمال الزوج. أكبر ثمرة للتدين لدى الزوجين هو فهم أهداف الزواج وهي أعلى معدل كما يبدو من الشكل السابق، والزوجات هنا متقاربات.

يبدو أيضا أن التدين يزيد من المتعة الجنسية بين الزوجين، لكن الواضح أن النساء أكثر استمتاعا بالزوج المتدين، من استمتاع الزوج بزوجه المتدينة مما يوجب حث الجميع، خاصة النساء، على أهمية التزين وبذل الجهد في إمتاع وإشباع زوجها حتى لا تجرفه الفتنة خارج البيت.

سادسا: هناك تقارب بين الرجال والنساء غير المتزوجين في خصائص الطرف الآخر عند الاختيار:

إذا نظرنا بإمعان إلى الشكل التالي يبدو لنا مايلي:

الشكل رقم ٢٤ تقارب بين ما يريده الرجال والنساء فيما يريدونه في الزوج



هناك تقارب إلى حد بعيد في أهمية تحقيق الحب والمودة والعلاقة الجنسية والعلاقة مع العائلة والفهم المشترك للأهداف الزواج والالتزام بتعاليم الإسلام والجمال والمال، وإن كان من الواضح أيضا أن هناك فرقا بين الرجال والنساء في النظرة إلى المال والجمال فالمرأة أكثر اهتماما بالوضع المالي للرجل والرجل أكثر اهتماما بجمال المرأة، ولعل هذا وضع فطري يتوافق مع المنهج الإسلامي في تحمل الزوج مسؤولية النفقة، وأن المرأة تنشأ في الحلية لقوله تعالى " أَوْ مَن

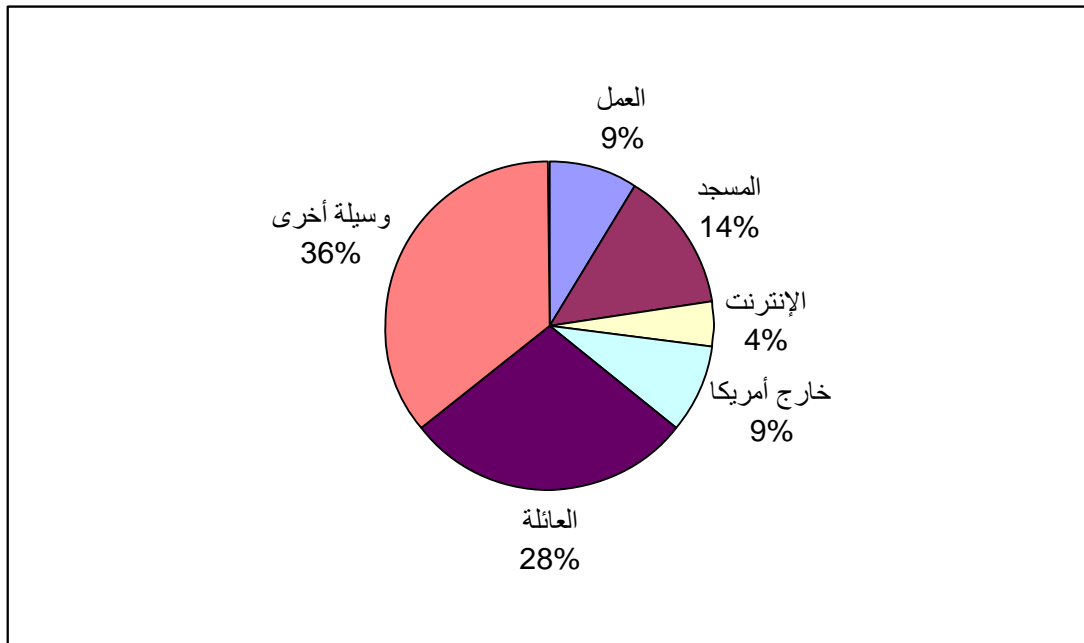
يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ^{٨٩}

والذهب والحريير في الإسلام حرام على الرجال دون النساء.

سابعاً: لا يزال للأسرة دور رئيسي في المساعدة في زواج أولادهم

كان السؤال عن طريقة البحث عن الزوج أو الزوجة وطرحت اختيارات هي العمل والإنترنت وخارج أمريكا، والمسجد، والعائلة، وأخرى ولنمعن النظر في هذا الشكل :

الشكل رقم ٢٥ الوسيلة المساعدة في الاختيار عند الزواج



يبدو من هذا الشكل مايلي:

أعلى وسيلة للوصول إلى الزوجة هي "أخرى" مما يقتضي عمل استبيان أخرى أكثر تفصيلاً لمعرفة ما هي الوسائل الأخرى غير المطروحة وهي مسألة محيرة فمن أين يجد الإنسان زوجة إذا لم تكن عن طريق العائلة أو المسجد أو الإنترنت؟! كما تظهر النتيجة أن العائلة هي ثاني أكثر وسيلة للوصول إلى الزوج أو الزوجة، هذا مؤشر جيد

من جانب وهو احترام الأبناء لترشيح الآباء، وهو ما لا يحدث أبداً في الأسر الغربية حيث لا يتدخل الأهل أبداً في اختيار الزوج أو الزوجة أو الصديق أو الصديقة (This is his/her business). لكن الجانب السلبي لها هو إصرار بعض العائلات على تزويج أبنائهم وبناتهم من الأقارب أو نفس البلد، أو العائلة أو اللغة حتى ولو كان هذا على غير رغبة أولادهم، وأعرف حالات عديدة ترغم الأسرة البنين والبنات على الزواج من الأقارب أو على الأقل من نفس القرية التي ولد بها في بلده الأصلي، وإلا فإنهم يقولون : "سنكون غضبانين عليكم إلى يوم القيامة"، وهو تعسف في انتزاع حق الأبناء في اختيار أزواجهم. والمسجد هو ثالث وسيلة في المساعدة وهذا شيء طيب يوجب أن يتضاعف لأنه وسيلة فيها الثقة والأمان والموضوعية.

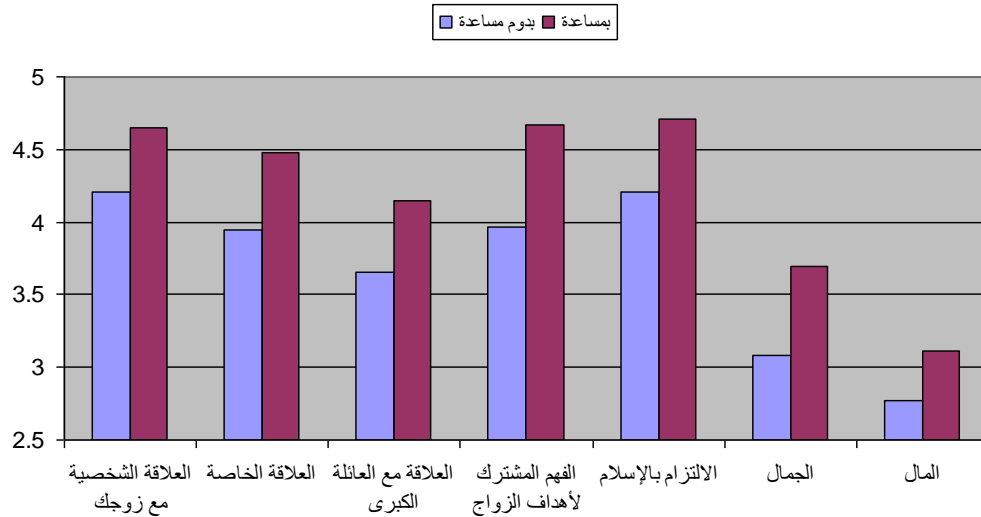
أقل العناصر إيجابية في الوصول إلى الزوج هو الإنترنت على الرغم من هذا الزخم الهائل من العلاقات غير المشروعة عبر الإنترنت، والصفحات المحدودة عن الزواج من الحلال الطيب، لكننا نرجو أن تستخدم هذه الوسيلة بطريقة صحيحة ليس فيها خداع الصور ، وبريق الكلمات، واستعراض النفس أمام الغير حتى يبدو أنه أو أنها هي الحل الأمثل للزواج وهنا أروي قصة واقعية:

اتصل بي والدُّ من خيار الناس – أحسبه كذلك ولا أزكي على الله أحداً – في الغرب وطلب أن أتدخل لدى ابنته التي خطبت ثم انتهت الخطبة بعد سنوات، لكنها لحرصه على العفاف، وخوفها أن يكبر سنّها بحثت عن الحلال في الإنترنت، ووجدت شاباً على الإنترنت في بلد عربي، واقتنعت أنه فعلاً الرجل المثالي لها، وعندما سافرت إلى هذا البلد أرسل الأب ابنته إلى أجدادها وأعمامها وطلب مني أن أعقد لقاء بينهما قبل العائلة، وبمجرد أن رأيته البنت دخلت إلى داخل البيت ولم تخرج وقالت لن أتزوجه أبداً، واتخذنا الأسلوب العادي في البحث عن زوج صالح والحمد لله هي الآن في كنف رجل متدين، وسعيدان في حياتهما الزوجية.

**ثامناً: مساعدة الآخرين ومشاورتهم تساهم في حسن الاختيار والوصول
إلى أهداف الزواج:**

في الشكل رقم ٢٦ بيان للعلاقة بين مشاورة الإنسان الآخرين أهلاً أو إماماً أو أصدقاء في اختيار الزوج وتحقيق مستويات أعلى في أهداف الزواج، والواضح أن هذه المساعدة جعلت جميع المستويات - بلا استثناء- أعلى من حالات عدم استشارة أحد، وهذا مصداق قول النبي p فيما رواه الطبراني في الأوسط عن أنس وحسنه السيوطي في الجامع الصغير "لا خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد" وهذا ما ينبغي أن نؤكد على أولادنا وشبابنا وفتياتنا أن هذا حق خالص لهم لكن الاستشارة والاستشارة توسع الرؤية، وتقلص من نزعات الهوى، واندفاع الشباب.

**الشكل رقم ٢٦ العلاقة بين مشاورة الإنسان الآخرين في اختيار الزوج وتحقيق مستويات أعلى في
أهداف الزواج**



المطلب الثاني: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الشرق

هناك اتفاق بين جميع الباحثين بكل توجهاتهم وجذورهم الفكرية من العرب وغيرهم على أن الأخطر في العولمة هو الجانب الثقافي والاجتماعي ، والحق أن القصف الإعلامي والثقافي دائما هو الأخطر لأنه يلقي قبولا وتشربا من المستضعفين ، على حين يلقي القصف العسكري مقاومة من الأحرار الغيورين ، والقصف العسكري لأرض الإسلام يخلف وراءه شهداء وقتلى ، لكن القصف الثقافي والإعلامي يخلف وراءه فسادا ومفتونين لقوله تعالى : "وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ"^{٩٠} بمعنى أن من مات مسلما بقصف عسكري ظالم أسعد حقا عند الله ممن عاش مفتونا تابعا زاحفا وراء كل ناعق ، ساعيا وراء كل فتنة .

ولا يستطيع منصف أن ينكر الأثر البالغ الذي أصاب الأسرة في بلادنا العربية والإسلامية من ضغوط العولمة ومن خلال قصفها الإعلامي حيث تمتلك العولمة ما يلي :-

- (١) النظام العالمي الأوحده القوة السياسية والاقتصادية العالية .
- (٢) قوة ضخ إعلامية كبيرة منظمة ومتخصصة في الفضائيات والإذاعات والجرائد والمجلات والإنترنت، وبالتالي فقد أصبحت العولمة بكل آلياتها وخيرها وشرها في كل بيت .
- (٣) تستعمل العولمة { أي القوة الدافعة لها في أمريكا } كل وسائل الضغط على الأنظمة كي تقبل بالمشروع الأمريكي وحده بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وأمام ضعف الأنظمة العربية والإسلامية ضعفت المقاومة الرسمية إلى أضعف صورها .
- (٤) استعملت العولمة هيئة الأمم والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة الصحة العالمية ، ومنظمات حقوق الإنسان بل أكثر المنظمات الدولية في الترويج والتبشير والقبول بالعولمة بكل إبعادها .
- (٥) ثم الضغط على المؤسسات غير الحكومية بالإغراء الشديد بالدعم المالي الوفير لجذب أكبر شريحة ممكنة من النخب البحثية والعلمية والإعلامية ليكونوا أدوات لنشر العولمة

في الأمائن التي لا تصلها قنوات التواصل العالمية مثل الإنترنت والفضائيات.

(٦) أدت العولمة في كل دول العالم إلى زيادة الفقراء لحساب شريحة محدودة من الأغنياء سواء أفراداً أم مؤسسات مما ضاعف الهمّ الشرقي في مزيد من البطالة والإحباط ، واجتمع الثلاثي الرهيب على كثير من المناطق {الفقر- الجهل- المرض} ليضاعف من آثار العولمة على الأسرة .

ويستطيع أي مدقق سواء كان باحثاً أو غيره أن يلحظ حدوث حالة تطور وتغير واهتزاز لكثير من القيم سواء الدينية أم العرفية في عالمنا العربي والإسلامي ، مما ساهم في نقل بعض أمراض الغرب إلى الواقع العربي والإسلامي ، وإن كان الشرق الإسلامي لا يزال يحمل في طياته الشعبية قوة هائلة من العلماء والدعاة والإعلاميين والسياسيين والوطنيين الأحرار من جميع الاتجاهات الإسلامية أو الوطنية أو القومية ، ولا تزال تناضل ضد تزويد الهوية العربية والإسلامية في المشروع الغربي، للثمن من الإنصاف أن هناك تأثيراً بالغاً يبدو فيما يلي .:

الخطر الأول: انتشار البطالة:

لاشك أن البطالة من أكثر أسباب الخلل الاجتماعي ، حيث يستشعر العاطل أنه عبء على المجتمع والأسرة، وأنه لا مستقبل له، وتحطم كثيراً من الطموحات سواء العلمية أو المادية أو الاجتماعية ، وهي من أكبر مؤثرات العزوف عن الزواج لدى الشباب خاصة ، وإذا أردنا أن نعرف حجم هذه البطالة فيمكن مراجعة تقرير منظمة العمل الدولية عن اتجاهات التشغيل في العالم سنة ٢٠٠٣ حيث تقرر أن نسبة الشباب العربي العاطل 25.6 % والفتيات 31.7% أعلاها في لبنان 30% وأدناها 6.2% في الكويت^{٩١}.

صحيح أن حُصّة العالم أي أكثر من مليار في حالة بطالة بسبب سياسات العولمة التي تستغني بالآلة عن آلاف العمال والكادحين ، لكنه مرتفعة جداً عند العرب والمسلمين . وفيما يلي عدد من الإحصاءات والتقارير الرسمية عن البطالة العربية مقارنة بغيرها :

٩١ راجع : ورقة العمل عن الشباب العربي والعولمة مقدمة إلى (UNDP UNDESA) من جيهان أبو زيد -باحثة ومديرة تحرير مجلة أنهار

وإذا أردنا مقارنة البطالة العربية بالأجنبية فسنجد ذلك في التقرير المقدم من منظمة العمل الدولية لمؤشرات العمالة والتشغيل بين الأقاليم الجغرافية في العالم تقديرات (٢٠٠٠) عن السنوات من ١٩٩٠ حتى ٢٠٠٢ .

شكل رقم ٢٧ نسب البطالة في قارات العالم

البلد	السنة	نسبة البطالة
(١) أمريكا اللاتينية	١٩٩٠	٦.٩
	١٩٩٥	٨.٣
	٢٠٠٠	٩.٧
	٢٠٠٢	٩.٩
(٢) شرق آسيا	١٩٩٠	٣.١
	١٩٩٥	٣.١
	٢٠٠٠	٣.٢
	٢٠٠٥	٤.٠
(٣) جنوب شرق آسيا	١٩٩٠	٣.٦
	١٩٩٥	٤.١
	٢٠٠٠	٦.٠
	٢٠٠٥	٦.٥
(٤) جنوب آسيا	١٩٩٠	٣.٦
	١٩٩٥	٢.٩
	٢٠٠٠	٣.٤
	٢٠٠٢	٣.٤
(٥) الاتحاد الأوروبي	١٩٩٠	٨.١
	١٩٩٥	١٠.٥
	٢٠٠٠	٧.٨
	٢٠٠٢	٧.٦
(٦) الولايات المتحدة	١٩٩٠	٥.٦
	١٩٩٥	٥.٦
	٢٠٠٠	٤.٠
	٢٠٠٢	٥.٦
(٧) اليابان	١٩٩٠	٢.١
	١٩٩٥	٣.١
	٢٠٠٠	٤.٧
	٢٠٠٢	٥.٨
(٨) أفريقيا جنوب	١٩٩٠	غير متوافرة
	١٩٩٥	غير متوافرة
	٢٠٠٠	١٣.٧
	٢٠٠٢	١٤.٤
(٩) الشرق	١٩٩٠	غير متوافرة

الأوسط	١٩٩٥	غير متوافرة
	٢٠٠٠	١٧.٩
	٢٠٠٢	١٨.٠

ويتضح أن نسبة البطالة في العالم العربي تمثل أعلى نسبة بطالة بين أقاليم العالم الجغرافية الأخرى.

التقرير الثاني : البطالة في الوطن العربي لسنة ٢٠٠٢

تشير إحصائيات اليونيسيف التي تضمنها تقرير التنمية البشرية - إلى زيادة نسبة البطالة في الدول العربية عام ٢٠٠٢ .

شكل رقم ٢٨ نسب البطالة في الوطن العربي

الدولة	نسبة البطالة	ملاحظات
الأردن	١٤.٥%	
الإمارات	٢.٣%	
البحرين	٦.٢%	
السعودية	٩.٨%	
الكويت	٨.٠%	
المغرب	١١.٦%	
اليمن	١١.٥%	
تونس	١٤.٩%	
سوريا	١١.٣%	
فلسطين	٣١.٣%	
مصر	٩.٢%	تقدرها مصادر أخرى بما يزيد عن ذلك

التقرير الثالث : البطالة في الوطن العربي لسنة ٢٠٠٤

وقد نشرت إحصائيات عن البطالة عددا ومعدلا ومصدرا لسنة ٢٠٠٤ في الدورة التدريبية الخاصة بـ " تطوير مكاتب التشغيل في الجمهورية اليمنية " ، برعاية منظمة العمل العربية ، بعنوان " المتغيرات الدولية وتأثيرها على قضايا التشغيل في البلدان العربية " ، اليمن ٢٧-٢٩/١١/٢٠٠٦ . منها الجدول التالي :-

الشكل رقم ٩٢ (٢٩) المستوى العام للبطالة في البلدان العربية

م	البلد	السنة	عدد البطالة	معدل البطالة (%)	المصدر
١	المملكة الأردنية الهاشمية	٢٠٠٤	١٥٦٢٨٤	١٢.٥	رسمي
٢	دولة الإمارات العربية المتحدة	٢٠٠٤	٨٢٠٠٠	٣	تقدير
٣	مملكة البحرين	٢٠٠٤	٩٢٢٤	٣.١	رسمي
٤	الجمهورية التونسية	٢٠٠٤	٤٣٢٩٠٠	١٣.٩	رسمي
٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	٢٠٠٤	٣١٨٧٠٤١	٢٩.٩	تقدير
٦	جمهورية جيبوتي	٢٠٠٤	٢٩٦٠٢	٩.٥	تقدير
٧	المملكة العربية السعودية	٢٠٠٤	٤٠٣٣١١	٦.٢	رسمي
٨	جمهورية السودان	٢٠٠٤	٢٣٢٩٢١٥	١٧	رسمي
٩	الجمهورية العربية السورية	٢٠٠٤	٥٣٠٠٦٤	١٠.٨	رسمي
١٠	جمهورية الصومال الديمقراطية	٢٠٠٤	٧٧٧٩٩٤	١٧	تقدير
١١	جمهورية العراق	٢٠٠٤	٧٢٧٣٢٥٢	٢٨.١	تقدير
١٢	سلطنة عمان	٢٠٠٤	٦٢٨٦٨	٧.١	رسمي
١٣	دولة فلسطين	٢٠٠٤	٢١٢٠٠٠	٢٦.٨	رسمي
١٤	دولة قطر	٢٠٠٤	٨٨٨٧	٢.٣	تقدير
١٥	دولة الكويت	٢٠٠٤	٢٥٩١٩	١.٧	رسمي
١٦	الجمهورية اللبنانية	٢٠٠٤	١٤٥٩٦٥	١٠.٨	تقدير
١٧	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى	٢٠٠٤	٣٠٨١٧١	١٧.٥	تقدير
١٨	جمهورية مصر العربية	٢٠٠٤	٢٢٠٤٠٠٠	١٠.٥	رسمي
١٩	المملكة المغربية	٢٠٠٤	١٤٤٦٣٩٢	١٤.٢	تقدير
٢٠	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	٢٠٠٤	١٧٨٤٤٦	٢١	رسمي
٢١	الجمهورية اليمنية	٢٠٠٤	٧٦٥٠٠٠	١٥.٤	رسمي
	المجموع	٢٠٠٤	٢٠٥٦٨٥٣٥	١٥.٨	تقدير

^{٩٢} نقلا عن نشره إحصائية حول التشغيل والتنمية البشرية في البلدان العربية لعام ٢٠٠٤ - مركز التوثيق والمعلومات ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٥

التقرير الرابع : البطالة في اليمن كنموذج .

وفي دراسة أخرى عن تطور البطالة في اليمن تبين أنها زادت من ١٨% سنة ٩٠ وصارت ٣٧% سنة ٢٠٠٢^{٩٣} . وفي دراسة أخرى نشرت في مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية تبين أن البطالة لدى الإناث ٨٣.١% سنة ١٩٩٩^{٩٤} .

التقرير الخامس : البطالة في العراق وفلسطين

في إحصائية لمنظمة العمل العربية جاء فيها أن معدل البطالة في العالم العربي زاد إلى ١٨% في المتوسط بعد الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث لا يعمل حالياً ٨٠% من السكان . وصدر عن الأمين العام لمنظمة الصحفيين [أن البطالة زادت في الوطن العربي بعد حرب العراق حيث أن هناك دول عربية تصل نسبة البطالة فيها إلى ٢٥% ، بينما تصل إلى ٧٥% في فلسطين ، ٨٠% في العراق^{٩٥} .

وتأكيداً لذلك صدرت دراسة عن "علاقة الجريمة بالبطالة " نشرت بالمجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب بحثاً بعنوان "البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي " تبين أن البطالة سبباً في الجرائم بنسبة كبيرة ففوق ٣٥% من السجناء كانوا عاطلين عند ارتكابهم الجريمة في السعودية ومصر وتونس والسودان . وقد أورد الباحث أيضاً إحصاءات في الغرب تؤكد أن البطالة هي أقرب طريق للسرقه وللمخدرات والخمر^{٩٦} .

هذه البطالة تزداد معها معدلات الجرائم وعدم الاستقرار والشعور بالتهميش، وبالتالي عدم إمكان

^{٩٣} راجع مجلة بحوث اقتصادية عربية مجلة تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، الس نة الثانية عشر - العددان الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون - ٢٠٠٥ ، مقالة بعنوان البطالة في الاقتصاد اليمني والسيناريوهات المقترحة لمواجهتها ، للدكتور فضل علي مثنى .

^{٩٤} راجع مقالة نشرت في المجلد السادس ، العدد الحادي عشر ، ليناير - يونيو ٢٠٠٣ ، دراسة بعنوان " الآثار الاجتماعية والنفسية لحالة البطالة بين الشباب " ، إعداد د.وحيد محمد سليمان و د.عبيد يسلم بن رعود .

^{٩٥} <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=539> & <http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=465&issue=457>

^{٩٦} البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي: دراسة نظرية على المجتمع السعودي ، للدكتور تركي بن محمد العطيان ، نشرت بالمجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ٢١ العدد ٤١ ، تتبع المجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . ولمزيد من المصادر راجع مجلة شؤون عربية رقم ٨٩ لسنة ١٩٩٧ ص ١٢٥ ، والعدد ١١١ لخريف ٢٠٠٢ ص ٢٠٢

تحمل مسئولية آخرين {زوجة أو أولاد أو أقارب}، وهو ما يساهم بقوة في الجناية على الأسرة .
يلاحظ على هذه التقارير ما يلي :-

١. أن هناك ارتفاعا كبيرا في البطالة في الدول العربية فهي أكثر دول العالم يليها جنوب أفريقيا ثم أمريكا اللاتينية ثم الاتحاد الأوروبي ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم اليابان ثم آسيا وهي أقل قارات العالم في نسب البطالة .
٢. هناك اضطراب شديد في تحديد نسبة البطالة في الدول العربية عامة ، وكل دولة خاصة ، فالتقارير مرة تكون مبالغاً فيها مثل ادعاء أنها وصلت في رجال اليمن ٣٧% وفي النساء ٨٣% ، وذلك يرجع عامة إلى ضعف آليات البحث العلمي وقلة الإمكانيات التي توفرها الدول والهيئات لذلك كما هو في الغرب .
٣. إن من يعيش الواقع ويتحرك بين الشعوب سيجد بطالة تزداد يوماً بعد يوم في كل دول العالم بسبب سياسة العولمة التي تتجه نحو الإنسان الآلي والاستغناء عن الكائن البشري .

الخطر الثاني : انتشار العنوسة والعزوف عن الزواج:

من أخطر الظواهر التي انتشرت في الدول الغنية والفقيرة في العالم العربي الإسلامي هو انتشار العنوسة والعزوف عن الزواج، بشكل يجعل من الصعب تداركه في عقد أو عقدين إذا جد بنا السير في الإصلاح والعلاج ، و حتى نستطيع أن نقف على الحقائق المرة في هذا ، فيمكن أن نلاحظ هذا الجدول الذي استخلصته من عدد من الدراسات والأبحاث والمقالات ^{٩٧} في الفترة من (٢٠٠٠-٢٠٠٣) .

^{٩٧} المرجع السابق ، ودراسة الأستاذ إيهاب سلطان عن العنوسة والطلاق تهدد المجتمعات العربية على موقع العربيات ، والدراسة التي أعدها راشد الفلاس ي وعادل الكساري من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ودراسات أعدتها وزارة التخطيط بالسعودية

<http://www.mana.ae/word/numbersksa.htm> . <http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=11125> ، ولمزيد من المعلومات يمكنك الرجوع إلى مقالة "ظاهرة العنوسة : أبعاد المشكلة .. الأسباب والدوافع" إعداد محمد صديق محمد حسن في مجلة التربية التي تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الثاني والأربعون بعد المائة ،،،،، سبتمبر ٢٠٠٢

الشكل رقم ٣٠ نسب العنوسة والعزوف عن الزواج في الدول العربية

البلد	النسبة	ملاحظات
العراق	٨٥%	
تونس	٣٨%	
السعودية	٣٥%	حوالي مليون ونصف عانس
الكويت	٣٥%	
البحرين	٣٥%	
قطر	٣٥%	
الإمارات	٣٥%	
مصر	٣٠%	حوالي ٩ مليون شاب وفتاة عزاب .
اليمن	٣٠%	
ليبيا	٣٠%	
السودان	٢٠%	
الصومال	٢٠%	
سلطنة عمان	١٠%	
المغرب	١٠%	
فلسطين	١%	

وإذا كانت العراق وفلسطين دولتين محتلتين ويقومان بمقاومة المحتل ، لكن يبدو أن هناك فارقاً ضخماً جداً بين الدولتين في نسبة العنوسة والعزوف عن الزواج حيث الحرب الخارجية لمقاومة المحتل الإسرائيلي ، على حين مزقت الحروب الطائفية الداخلية العراق سنوات طويلة كان الخاسر الأول فيها هو المرأة حيث تركت الحروب المتعاقبة أثراً عميقاً الجراح ، طويلة الأمد .

لم يعد صعبا على أي شاب أو فتاة ، رجل أو امرأة في أي مكان أن يجد بأيسر الوسائل ما يشبع رغبته في الحرام ، والعالم كله يتجه إلى توسيع دائرة الحرام وتقليل طرق الحلال ، والحق أن الأنظمة العربية والإسلامية لم تسع لمنع الحلال، ولكن تعقيدات الأعراف الخاطئة من صعوبة الإجراءات، ساهم في زيادة الأزمة ، وفي كثير من دولنا العربية والإسلامية تكثر الإجراءات في حفلات كثيرة متعددة ، مما يمثل ضغوطا باهظة في تكاليف الوصول إلى الحلال ، ولقد ساهمت الأفلام والإعلانات ، وتطور الآلات وأدوات الزينة والرفاهية إلى تسابق مجنون في استيفاء كل أدوات التكنولوجيا أو أكثرها قبل الزواج ، وعدم الصبر في البناء والاستيفاء المتدرج ، فصارت هذه الأشياء رغم أنها حلال إلا أنها ضيقت الواجب أو المستحب وفتحت الأبواب لتفريغ الشهوة في الحرام .

ليست الخطورة في انتشار البطالة والعنوسة فقط بل إن تيارات التحلل وذيوع ظاهرة عدم التنسيق في المسؤوليات داخل الأسرة هدد الأسر القائمة بخطر الفرقة والشقاق والطلاق ، وهو ما يبدو أمرا مفزعا لكل غيور على مصالح أمته وبلاده وهذا الجدول يبين حجم الكارثة ^{٩٨} منذ ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٤ :

^{٩٨} راجع : مجلة الأسرة العصرية العدد ١٠١٦ يوم ٢٠٠٠/١٠/٣ ، <http://www.mana.ae/tlk/tno.htm> .

الشكل رقم ٣١ نسب الطلاق في بعض الدول العربية

النسبة	البلد
٤٢%	الإمارات
٣٨%	قطر
٣٥%	الكويت
٣٤%	البحرين
٢٦%	سوريا
٢٤%	السعودية

الشكل رقم ٣٢ بيانات حالات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي

الزواج والطلاق حالات ^{٩٩}									
2004	2003	2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	البيان
12794	12277	11285	10030	8970	10182	* 6920	* 6573	* 6275	دولة الإمارات العربية المتحدة U.A.E.
3577	3243	3390	2976	2528	2657	* 2269	* 2392	* 2139	
4929	5373	4909	4504	3963	3673	* 3677	* 3984	* 3632	مملكة البحرين BAHRAIN
1030	923	838	801	769	834	* 790	* 814	* 730	
105066	98343	90982	81576	-	-	-	* 64339	* 63353	المملكة العربية السعودية K.S.A.
24318	20794	18765	16725	-	-	-	* 15697	* 14054	

^{٩٩} مجلس تعاون دول الخليج العربية الأمانة العام - مركز المعلومات - إدارة الإحصاءات، على موقع عها <http://library.gcc-sg.org/gccstat/genstat/g7.htm>

دولة قطر QATAR	مواطنون	حالات الزواج	1184	1245	1245	1296	1483	1549	1593	1773	1730
		حالات الطلاق	342	391	361	379	471	448	552	581	564
	غير مواطنين	حالات الزواج	457	521	606	609	613	645	758	777	919
		حالات الطلاق	118	160	97	117	144	118	180	209	223
دولة الكويت KUWAIT	مواطنون	حالات الزواج	6569	6702	7113	7245	7847	8677	9231	9355	9291
		حالات الطلاق	2432	2354	2579	2516	2737	2885	2968	3041	3654
	غير مواطنين	حالات الزواج	2453	2908	3222	3602	2938	3153	2742	2891	3068
		حالات الطلاق	763	742	849	896	912	966	923	957	1245

وإذا أردنا أن نحسب التطور الهائل في ارتفاع حالات الطلاق مع تباشير العولمة فيمكن أن نستخلص من بحث د. نادية محمد السعيد ما يلي^{١٠٠}:

الشكل رقم ٣٣ مقارنات تطور حالات الطلاق في عدد من دول العالم

أمريكا	١٩٤٨	٣٣ حالة طلاق لكل ألف حالة
	٢٠٠٠	٤٠٩ حالة طلاق لكل ألف
بريطانيا	١٩٦٠	٣ لكل ألف حالة
	٢٠٠٢	٣٣٠ لكل ألف حالة
مصر	١٩٦٠	٣.٥ لكل ألف حالة

^{١٠٠} راجع بحث الدكتورة نادية محمد السعيد ، بعنوان الطلاق خطر يهدد مجتمعاتنا ، نشرته في مجلة الرابطة التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي مي العدد ٤٦٨ وقامت بنشره مرة أخرى بنصه في مجلة الهداية التي تصدرها وزارة العدل والشئون الإسلامية - البحرين ، في العدد ٣١٨ . ولمزيد من المعلومات والإحصاءات والدراسات والتحليلات عن الطلاق في العالم العربي راجع بحث "عمل المرأة والاختلاط وأثره في انتشار الطلاق" لفضيلة الدكتور عثمان جمعة ضميرية المنشور في مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية العدد ٧٧ ، وراجع بحث د. أمينة الجابر عن "ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري وعلاجها في ضوء التشريع الإسلامي" المنشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الصادرة عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، العدد ٧٢ السنة التاسعة عشر سنة ١٩٩٤ ، وراجع مقالة "الطلاق .. الآثار .. الحلول الوقائية" إعداد محمد صديق محمد حسن في مجلة التربية الصادرة عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم العدد ١٣٣ و ١٣٤ ، وراجع دراسة "الطلاق في الأردن .. دراسة اجتماعية ميدانية" للدكتور محمد برهوم المنشورة مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الأول ، كانون الثاني ١٩٨٦ م .

٢٠٠٤	٢٤٠ حالة طلاق كل يوم، ٢.٥ مليون مطلقة.
١٩٩٤	١٥%
٢٠٠٢	٣٠%

البحرين

وعند مقارنة دولتين في الغرب (أمريكا وبريطانيا) بدولتين في الشرق (مصر والبحرين) فسند ارتفاعا مضطربا هنا وهناك وتأثيرا واضحا في الشرق بما يجري في الغرب.

الخطر الخامس: تردي أحوال الأطفال والنساء:

لقد ساهمت العولمة كما سبق في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والأمراض في دول العالم الثالث حيث تنتمي البلاد الإسلامية مما ضاعف معدلات التردي لأحوال الأطفال والنساء ومن ذلك ما جاء في تقرير منظمة المؤتمر الإسلامي الإيسيسكو - اليونيسيف أن معدلات وفيات الأطفال والأمهات في زيادة مستمرة في العالم الإسلامي حيث توجد فيه ١١ من ١٦ دولة في العالم توجد فيها أعلى معدلات الوفيات للأطفال، فيموت كل عام ٤٣ مليون طفل دون سن الخامسة بسبب سوء التغذية ٦٠% منهم يتوفون قبل أن يكملوا عاما.

في أفغانستان تموت امرأة أثناء ولادتها كل ٣٠ دقيقة ويمكن معرفة الفرق بين معدل وفيات النساء في العالم الإسلامي بالمقارنة بالمعدلات العالمية حيث تموت الحوامل وفقا للجدول التالي:

جدول ٣٤ مقارنة معدل وفيات النساء عند الولادة في أفغانستان بالمعدل العالمي

أفغانستان	المعدل العالمي
١ من كل ٦	١ من كل ٧٤

ويضيف التقرير أن ٦٠% من الأطفال لا يذهبون إلى المدارس في ١٧ دولة من دول المنظمة وتصل إلى ٧٠% في النساء، ٥٠% أمية في الأولاد في بعض دول منظمة المؤتمر الإسلامي. ثلث أطفال منظمة المؤتمر الإسلامي يعانون من سوء التغذية في أفغانستان وبنجلاديش واليمن تصل إلى النصف.

في نهاية سنة ٢٠٠٣ يوجد ٧.٩ مليون بالغ مصاب بالإيدز في أفريقيا منهم ٤.١ مليون إصابة في صفوف النساء. ونصف الأطفال من ٥ - ١٤ يعملون للكسب في بلدان أفريقيا، و٢٣% في

فلسطين سنة ٢٠٠٣^{١٠١}.

وفي بحث على موقع اليونيسيف بعنوان "حماية الطفل من العنف" ذكر أن في مسح أجرى في مصر تبين أن ٣٧% من الأطفال يفيدون بأن آباءهم ضربوهم أو ربطوهم بإحكام، وأن ٢٦% أبلغوا عن إصابات مثل الكسور، أو فقدان الوعي، أو إعاقة مستديمة^{١٠٢}.
وقد صار العنف ضد الأطفال ظاهرة عالمية مما حدا بالأمين العام للأمم المتحدة إلى توجيه رسالة إلى جميع الأعضاء في هيئة الأمم يطالب فيها بإجراءات وتدابير عملية وقانونية لحماية الطفولة من العنف، وإجراء استبيانات للتأكد من مدى حدوث العنف ضد الأطفال^{١٠٣}.
لعل هذه إشارة واضحة أن نفحات العولمة التي بشروا بها النساء والأطفال خاصة قد تحولت إلى نفحات صيفية حارة عليهما، إن كان من الإنصاف أن نذكر بعض إيجابيات العولمة في قطاعات أخرى في الأسرة

إيجابيات محدودة للعولمة

مع هذا الخطر الرهيب هناك ظواهر مفيدة من العولمة أهمها ما يلي :-
(١) تنامي الدعوات إلى تعليم البنات، هذا وإن كان أصلاً إسلامياً. فقد ظل هناك قصور شديد في دفع البنات إلى التعليم لكن تنامي دعوات حماية حقوق المرأة والبنات ضاعف من الاهتمام بهن تعليمياً، ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥ التابع لهيئة الأمم المتحدة أن سنة (٢٠٠٢-٢٠٠٣) تجاوز عدد البنات المسجلات في دول عدة منها الأردن ولبنان وفلسطين وتونس، وفي الدورات التدريبية زاد عدد المسجلات في فلسطين من ٣٨.٩% سنة ١٩٩٥ إلى ٤٥.١% سنة ١٩٩٩ ويزيد عدد المسجلات في الجامعة عن الأولاد في الكويت والإمارات وقطر، وفي شمال إفريقيا ظلت فروق لكنها طبيعية حيث كانت النسبة ٨٢% بنات، ٩٢% أولاد^{١٠٤}، وعلى كل يلاحظ أن هناك تقدماً كبيراً في كل الدول في تعليم البنات وهن أساس التربية الصحيحة

^{١٠١} راجع تقرير الاستثمار في أطفال العالم، منظمة المؤتمر الإسلامي، الإيسيسكو - اليونيسيف ٢٠٠٥، والأطفال المسلمون يمثلون ربع أطفال العالم وهم ٤٠% من المسلمين، كما جاء في التقرير.

^{١٠٢} راجع http://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25760.html ولزيادة المعلومات يمكنك الرجوع إلى

^{١٠٣} <http://www.hrw.org/arabic/hr-global/list/tsxt/ch-rep019.htm>

^{١٠٤} راجع www.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/study-quest-A.doc.

^{١٠٤} تقرير الأمم المتحدة عن الأهداف الإنمائية للألفية سنة ٢٠٠٥ ص ١٦

للأبناء ، ففي السعودية تشكل البنات ٤٦% من طلبة الثانوية ، ٥٨% من طلبة الجامعة ، وانخفضت الأمية عند الإناث في البحرين من ٤١% سنة ١٩٨٠ ، إلى أقل من ١٠% الآن وهن أغلب طلاب الجامعات ، لكن سلطنة عمان قد قطعت شوطا لا بأس به من ٨٤% أميات سنة ١٩٨٤ حيث انخفضت إلى النصف ولا تزال الجهود كبيرة لتحسينها ، لكن الطالبات هن أيضا الأكثر في الجامعة ، وفي الإمارات هناك أمية أكثر في الراشد ين ٢٧% وفي الإناث ٢٣% سنة ١٩٩٨ ، في الجامعة البنات ٧٥% من طلاب جامعة العين على سبيل المثال ، والنسبة متقاربة في قطر ٢٠% أمية للذكور ، ١٩% أمية للإناث سنة ١٩٩٨ ، أما في اليمن فلا تزال أمية المرأة ضعف الرجل ، أما منطقة المغرب العربي فهي أكثر في ارتفاع نسبة الأمية لدى البنات عن الأولاد .

(٢) وأحسب أنه بسبب ضغط الدول الغربية في حث دولنا العربية والإسلامية أسرعت كثير من الدول في إعطاء المرأة بعض حقوقها السياسية حتى صار لها حق التصويت في جميع الدول ماعدا السعودية حيث كانت آخر الدول في إقرار حقهن في التصويت قطر سنة ٢٠٠٣ والكويت سنة ٢٠٠٥ ، وصارت الشيخة هيا آل خليفة من البحرين أول امرأة عربية ترأس اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، وصارت المرأة عضواً في البرلمان في أكثر الدول العربية والإسلامية . هذا وإن كانت خطوة صحيحة نحو إعطاء المرأة بعض حقوقها كجزء من منظومة بناء الأسرة الصحيحة لكن هذا يحتاج إلى الضوابط الشرعية التي تجعل لهذا الخروج شرطا أساسيا وهو عدم الإخلال بواجبات الزوجية والأمومة الكاملة وليست المنقوصة أو المشوهة هذا فضلا عن الضوابط الشرعية للملبس والتعامل مع الآخرين .

(٣) هناك تقدم ملحوظ في حصول الأسرة على رعاية صحية سواء للأم أو الأولاد ، وهو تحسن يذكر ويشكر وإن كان البون لا زال شاسعا بيننا وبين الرعاية الصحية في الغرب، فإذا كان هناك ٨٠% من حالات الولادة تمت في العالم العربي على يد مختصين مدربين فإن هناك ٢٧٠ ألف حالة وفاة بين كل ١٠٠ ألف حالة، وهى في أمريكا لا تتعدى عن ١٤ حالة وفاة لنفس العدد، والأمل كبير في تحسين هذا الوضع حيث إن دولة مثل قطر قد حققت سبقا على أمريكا نفسها ، فحالات الوفاة لا تزيد عن ٧% لكل ١٠٠ ألف . وفي الجانب الآخر ظلت الخصوبة لدى الرجال والنساء في العالم العربي الإسلامي أعلى من كل المعدلات العالم ية حيث إنه في الدول العربية بنسبة ٣.٨% وهى في أمريكا ٢.٣% وفي أوروبا ١.٦%، مع الاعتراف أنها إجمالا تقل عاما بعد عام حتى لدى العرب والمسلمين.

على كلٍ هذه بعض حسنات العولمة التي لا تقاوم سلبياتها الغفيرة على عالمنا العربي والإسلامي ،
وهذه الحسنات في مجملها تتوافق مع ما تنادى به الشريعة الإسلامية والأديان السماوية من تعليم
المرأة مثل الرجل ، وتوفير العناية والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والسياسية .

الفصل الثالث: الوسائل العملية لوقاية وعلاج الأسرة من مخاطر العولمة.

المطلب الأول : الوسائل العملية لموا جهة العولمة على مستوى النخبة.

المطلب الثاني : الوسائل العملية لمواجهة العولمة على مستوى الأمة.

الفصل الثالث : الوسائل العلمية لوقاية وعلاج الأسرة من مخاطر العولمة

يبدو لي أن هناك جهدا يجب أن يتضاعف ليصل إلى أن يكون جهادا فكريا ثقافيا، وهو ما يتوافق

مع أول أية في القرآن الكريم تأمر بالجهاد حيث قال سبحانه وتعالى : " فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا " ^{١٠٥}، ونحن الآن في إطار هذا التغريب وعولمة النظام الاجتماعي الغربي، ومحاولة قهر هويتنا، ومحو أصالتنا، وتدنيس مقدساتنا، يجب أن نرفع مستوى الأداء من المشي إلى السعي، ومن الاسترخاء إلى الاستنفار، ومن الفرقة والاختلاف إلى الوحدة والائتلاف، ومن العصبية الذميمة إلى الأخوة الحميمة، ومن احتكار الرجال مسئولية المواجهة إلى مشاركة المرأة مع التزام الضوابط الشرعية، ومن العزوبة الحارقة إلى الزوجية الرائقة وهذا يأتي من الوسائل العملية التالية :

المطلب الأول : الوسائل العملية لمواجهة العولمة على مستوى النخبة

النخبة في كل بلد أو أمة هم صانعو القرارات ، ومؤسسو الشركات ، ومديرو المؤسسات ، وأساتذة الجامعات ، وكبار الكتاب في الصحف والمجلات ، والمدربون والمعلمون والمفكرون في جميع التخصصات .

هؤلاء هم المقصد الأول في تشرب فكر العولمة ومناهجها ثم هم يتولون نشرها في العالم كله وهي فكرة قديمة جديدة ، وقد أكد عليها الأستاذ محمود شاكر في كتابه القيم رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ^{١٠٦} حيث يستعرض قدر الجهد الذي قام به الغرب في مرحلة ما بعد الاحتلال العسكري الذي يفشل عادة في آخر الأمر طال الزمن أو قصر ، ففكروا في الاستشراق ليكون الاستعمار الثقافي هو الخطوة الأولى لجميع أنواع الاستعمار والاستعباد ، ثم بعد ذلك كان جلب النخب الثقافية إلى أوروبا كي يقوموا بواجبهم في الترويج للفكر الغربي بكل ما فيه من غث وthin ، صحيح وسقيم ، وهي الفكرة نفسها التي نادى بها نابليون بونابرت بعد أن احتل مصر وعاد إلى فرنسا أرسل إلى قائده على مصر والشام كليبر يطلب منه : أرسل لي خمسمائة أو ستمائة شخص من النخبة الاجتماعية في مصر يحضرون إلى فرنسا سنة أو سنتين ، وعندما ينبهرون بالحضارة

^{١٠٥} الفرقان : ٥٢

^{١٠٦} رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، محمود شاكر ، ص (٢٠-٣٥) .

والإنجازات الموجودة في فرنسا سروف يعودون يتحدثون عنها فيحدث تحويل وتأثير بالثقافة^{١٠٧} .
لذا أرى أن نبدأ بالنخب الثقافية في التخصصات المختلفة ، وخاصة في الجانب الاجتماعي عامة
والأسري خاصة وإنشاء مراكز أبحاث علمية متخصصة في الأسرة والعولمة مشكلات وحلول
وجمعيات للعفاف الخيرية تجمع بين الجا نب البحثي والعمل في تسهيل الحلال وتضييق الحرام
وتقليل الطلاق والشقاق. (راجع الملحق رقم (٢) مشروع مؤسسة العفاف الخيرية، ص ()) .

ويبدو لي أن تبدء النخب الثقافية بالخطوات التالية :

أولاً : إعداد قاعدة بيانات بأسماء الخبراء

إعداد قاعدة بيانات بالخبراء المسلمين والمواطنين في العالم العربي والإسلامي في الجانب
الاجتماعي وشئون الأسرة وإجراء حوار بينهم واتفاق على أولويات بلادنا الإسلامية فالمشروعات
عادة تنجح إذا وجد لها الحصان قبل العربة.

ثانياً : تحديد ما يسمى في علم الإدارة (SWOT) ، وهو يعنى مايلي .:

(١) دراسة عناصر القوة الحقيقية لأمتنا الإسلامية والعربية داخليا ، وعناصر القوة الحقيقية
أيضا في العولمة الخارجية لتحديد نقاط الالتقاء حيث إننا لا يمكن أن نرفض كل شيء
لأنه صناعة أمريكية أو غربية بل الذكاء الحقيقي ماذا نأخذ وماذا ندع؟ .

(٢) دراسة عناصر الضعف في واقع المسلمين كما هو ، ولنكن شجعانا في وصف نقاط
الضعف لدينا لأنها المنافذ الكبرى الذي يلج منها التهديد الغربي في إطار العولمة، كما
يجب أن ندرس عناصر الضعف في العولمة ذاتها وهي كثيرة وعديدة .

(٣) دراسة الفرص المتاحة داخليا في عالمنا العربي والإسلامي وهي لا تزال كثيرة ، وكذا
الفرص المتاحة في هذه العولمة و قد كتب أ. السيد ياسين كتابه "العولمة فرص أم
مخاطر" وفيه ما يستحق الدراسة .

(٤) دراسة التهديدات الحقيقية داخلنا أولا ، وخارجنا من العولمة ثانيا .

وفي ملاحق الدراسة نموذج مقترح لدراسة عناصر القوة والضعف والفرص والمخاطر سواء

^{١٠٧} هناك برنامج في وزارة الخارجية الأمريكية لاستضافة ٤٠ ألفاً كل عام من النخبة في كل بلد، وفيها يتم توظيف من يرونه يتجاوب مع مشروعاتهم،
والثمن معروف .

للأمة الإسلامية أو العولمة.

(راجع الملحق رقم (٣) نموذج مقترح لتحليل (SWOT) سواء في الأمة الإسلامية أو العولمة، ص ()).

ثالثا: وضع ميثاق القيم للأمة العربية والإسلامية .:

بعد هذه الرؤية لخريطة عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات داخليا وخارجيا نستطيع كنخب ثقافي أن نحدد من أين نبدأ الطريق ؟ وأحسب أن دور مراكز الأبحاث في كل مجال بعينه ، ومجال الأسرة خاصة يجب أن يتم التقاء مندوبين عن هذه المراكز للاتفاق أو تقريب الرؤى حول : ميثاق القيم التي يمكن أن نلتقي أو نفارق عليها فكر العولمة . ويكون هذا بمثابة المشروع الوطني والقومي للأمة الإسلامية بكل مواطنيها مسلمين ونصارى ، يعد من يخالفه خارجا على الإجماع الوطني ، ويقوم هؤلاء النخب بالإلحاح على هذه القيم في كل أدوات الاتصال الفردي والجماعي والجاهيري عملا بالقاعدة " تكرر فتقرر " وهي قاعدة يتبناها الإعلام الغربي بقوة وتخصيصية عالية كي يغرس أفكاره في العالم كله ، ومن الجدير بالأهمية دراسة تجربة فرنسا التي تعتبر أكبر دولة متحضرة تقوم بمقاومة العولمة الأمريكية وتحافظ على الثقافة الفرنسية حتى أقامت بوليساً للإنترنت يجرم أي مسئول يدخل إلى الإنترنت باللغة الانجليزية ، وهو قرار مبالغ فيه ، لكن لا يخلو من فائدة .

رابعا: التعاون مع الأفراد والمؤسسات التي تتوافق مع قيمنا :

رصد المؤسسات والهيئات والشخصيات الذين يعيشون في الغرب ويتوافقون معنا في مشروع أو ميثاق القيم^{١٠٨} ويدافعون عن حقوق الإنسان في العالم ويؤمنون بأن التعددية الثقافية هي الأسلوب الوحيد لإبقاء العالم بعيدا عن الحروب الطاحنة ، والثورات المستمرة ، والإرهاب المدمر، ومن الذكاء أن تكون هناك تحالفات فكرية بين مؤسساتنا الفكرية ، هذه المؤسسات هدفها تكوين قوة دفاع مشتركة داخليا وخارجيا دفاعا عن ميثاق القيم العربية والإسلامية.

خامسا : رصد كل ما ينشر ضدنا :

متابعة كل ما ينشر ضد ثوابتنا العربية والإسلامية ، ويتعارض مع ميثاق القيم الذي نتبناه وتصنيف

^{١٠٨} ورد في كتاب بول فندلي : " لا سكوت بعد اليوم " إن شابا يسمى بول سابمون كان طالبا في كلية الهندسة جامعة ألبينوى - شيكاغو- لم يعجبه هذا التحلل في العلاقة بين الرجال والنساء مما أدى إلى التفسخ الأسرى ، فقرر أن ينشئ جماعة العفة وينادي بها ، وترك الهندسة وتخصص في الإعلام وصار صاحب أفضل جريدة تنادي بالعفة في الجامعة ، وجذب إلى مؤسسته الكثير حيث اشترط للعضوية أن يأتي بشخص واحد على الأقل كل عام ، وكنيت جماعته وصار نائب الحاكم في ولاية ألبينوى ، ثم عضوا في الكونجرس الأمريكي ، وفي ١٩٩٧ قدم نفسه ليكون رئيسا لأمريكا لكن حزبه لم يرشحه .

هذا الهجوم إلى نوعين .:

(أ) موضوعات (ب) أشخاص ومؤسسات.

سادسا: إعداد أبحاث علمية ترد على مزاعمهم :

إعداد ردود علمية موضوعية هادئة تنسم بالإنصاف ، واجتذاب الآخر إلى الحوار لا الخصام ، التواصل لا التقاطع ، ويقوم بها متخصصون كل في مجاله وخاصة الأسرة حيث تحتاج إلى نظائر علماء الاجتماع مع علماء الشريعة في إعداد ردود علمية تنسم بفقہ النص والواقع معا .

سابعا : نشر وترجمة هذه الأبحاث :

نشر وترجمة هذه الأبحاث التي تبين وجوه الالتقاء والافتراق مع العولمة وتحدد وسائل الحوار والتعاون نحو عالم أفضل تسوده تعددية دينية وثقافية وحضارية ، وليس ثقافة القوى الأوحده ، لأن قانون الله تعالى يقوم على أنه هو الواحد وما دونه متعدد في النوع والشكل والمضمون حتى في الخلق لا توجد أرض أو سماء أو شمس أو قمر أو كوكب واحد ، بل كل شيء في هذا الكون بعد الله بني على التعدد .

ثامنا : تدريب نخب متميزة موهوبة في فنون الحوار والإلقاء ، لتقوم بدورين :

(أ) مع المسلمين أنفسهم تحصينا وتعلما وتوجيها وتربية .

(ب) مع غير المسلمين حواراً وتواصلاً ، أو مناظرة مع من يرفض الحوار الهادئ في رد شبهاته ، وبيان مثالبه .

وأحسب أن البدء في هذه المؤسسات واجب على الدول الإسلامية والعربية كخط دفاع ضروري لا يقل بحال عن خطط الدفاع العسكري التي تقوم به كل دولة لحماية ما بقي من السيادة بعد أن تخطت العولمة حاجز السيادة ، لتجعل القيادة الحقيقية في الغرب وفقا للغة الإملاء وجني كل الثمار ، وإنهاك الآخر وتركعيه ، ويتخذون من بعض النخب الخائنة للأرض واللغة والدين ، أو المنبهة بجانب واحد من إيجابيات الحضارة المادية دون وعي بما تنطوي عليه من تدمير للفرد والأسرة والمجتمع وسيادة أية دولة ، فإذا لم تقم الدول بهذا الواجب فيمكن لمؤسسات المجتمع المدني القيام بذلك مع التنسيق مع النخب المتميزة في كل دولة .

تاسعا : وضع أسماء الكتب والأبحاث والدورات التي تؤهل لأسرة مسلمة راشدة:

وضع أسماء الكتب والأبحاث والدورات التي يجب أن يدرسها ويتلقاها كل شاب أو فتاة ، وكذا

إعداد دورات لإعادة تأهيل الرجل والمرأة بعد حالات الطلاق أو الوفاة كي تستأنف حياة زوجية جديدة ناجحة .

وأقترح لذلك موضوعات ضرورية لكتيبات ودورات وشرائط سمعية وبصرية في العناوين التالية :

١ . معايير الاختيار عند الزواج.

٢ . تسهيل وتيسير إجراءات وتكاليف الزواج.

٣ . الحقوق والواجبات الزوجية بين الشريعة والقانون.

٤ . مفاتيح الحب القلبي بين الزوجين.

٥ . مفاتيح التفاهم العقلي بين الزوجين.

٦ . مفاتيح التناغم الجسدي بين الزوجين.

٧ . منهجية حل المشكلات الأسرية.

٨ . التأهيل بعد الطلاق.

٩ . التأهيل بعد الوفاة.

١٠ . أهداف وطرق تربية الأبناء.

١١ . دور الأسرة في الترابط الاجتماعي.

وقد قدمت عددا من هذه الدورات في دول شتى وشعرت بالحاجة الماسة إلى أن يوجد فريق كبير من العلماء والدعاة والأئمة والاجتماعيين للقيام بهذا الدور . وقمت بتأليف نموذج عن مفاتيح الحب القلبي وبصدد إصدار سلاسل أخرى في الموضوع إن شاء الله . وفي ملاحق الدراسة نموذج لمفاتيح الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي للرجال فقط ثم للنساء فقط .

(راجع الملحق رقم (٤) مفاتيح الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي، ص ()) .

عاشرا : إصدار قرار أو تشريع قانون يلزم بالدراسة وحضور دورات تأهيلاً للزواج :

إن أول أية في القرآن الكريم "اقرأ"، ووردت مادة العلم في القرآن الكريم ٨٦٥ مرة ومادة السؤال والتدبر والتفكر والتذكر والعقل عشرات المرات بما يزيد مجموعه عن ألف وخمسمائة مرة، وهناك رواية عن ابن عباس أنه قال : "جعل الله العلم قبل العمل، لقوله تعالى : "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ^{١٠٩}، وتطبيقاً لهذه المنهجية وتلك النصوص أرى أن تتم دراسة التجارب التالية:-

أ تجربة ماليزيا: حيث كانت نسبة الطلاق قد زادت عن ٢٥%، فاحتشدوا لعلاج الأزمة بطريقة علمية منهجية، وتم استصدار قرار يوجب عدم قبول تسجيل أي عقد زواج حتى ينجح الشاب والفتاة في الحصول على دورة دراسية وتدريبية لمدة شهر كامل، وهذا الإجراء أدى في خلال سنوات محدودة إلى تراجع نسبة الطلاق إلى ٧% فقط ولعلها أقل النسب الآن في العالم كله .

ب تجربة إمارة دبي حيث لوحظ أن نسبة الطلاق قد ارتفعت فوق الـ ٤٠% بشكل جنوني، فتم إصدار قرار يلزم أي خاطبين بالحصول على دورة تدريبية دراسية لمدة أسبوع كامل، وتقوم جهات في المحكمة بذلك بإشراف الأستاذ عبدالسلام درويش^{١١٠}، وهذا لا يتم فقط قبل الزواج، بل لا يتم النظر في المحكمة في طلبات الطلاق أو الخلع حتى تمر على مراكز رعاية الأسرة والحصول على مشورة الخبراء، وتوجيههم إلى كيفية حماية الأسرة من مخاطر الطلاق، وقد ساهم ذلك في انخفاض حالاته.

ج - حالة فلسطين التي تعيش منذ أكثر من خمسين عاما حالة حرب مستعرة مع العدو الصهيوني المغتصب، ومع ذلك هي أقل دول العالم في نسبة العنوسة حيث لا تزيد عن ١% فلعل في آليات المجتمع من الإيجابيات ما يستوجب دراسته والإفادة منه .

أرى أن يقوم النخب بالدراسة واستصدار اللوائح أو القوانين أو القرارات ويتم حث عموم الشباب والفتيات والأرامل والمطلقات على دورات ودراسات تقوم بأمرين : الوقاية قبل المشكلات والعلاج إذا حدثت أزمات، لمطاردة شبح الشقاق والطلاق، وتقليل العبء الذي يملأ ساحات القضاء والمنازعات .

الحادي عشر : التوعية الثقافية بأهمية الأسرة وأساليب الوقاية والعلاج :

وذلك من خلال وسائل عديدة منها ما يلي :-

^{١٠٩} محمد : ١٩

^{١١٠} قامت جمعية تنمية المرأة البحرينية بعمل ندوة حوارية في فبراير ٢٠٠٦ بحضور وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة فاطمة البلوشي، ونوقشت أوراق عمل الجمعيات المختصة بعلاج مشكلات الأسرة، وكانت هناك جمعيات كثيرة من البحرين والكويت والإمارات تعرض برامجها وكان أفضل ما قدم في هذه الندوة ما قدمه الأستاذ عبدالسلام درويش - محكمة دبي - حيث قدم كيف ساهمت هذه الدورات والاستشارات قبل الزواج أو الطلاق في تخفيض نسبة الطلاق في إمارة دبي .

- أ. فتح قنوات فضائية خاصة بالأسرة، كما توجد قنوات خاصة بالأخبار السياسية أو الرياضة أو الاقتصادية أو الوثائقية، نحن حقيقة بحاجة ماسة إلى قنوات فضائية عن الأسرة العفيفة المستقرة المترابطة المتحاببة الصالحة المصلحة لمجتمعها ووطنها تواجه هذا الزخم الهائل من القنوات الإباحية الفاضحة التي تفسد الدين والخلق، والفرد والأسرة والمجتمع والأمة، وتشيع الفواحش والجرائم في الناس .
- ب. إصدار مطبوعات في حجم الجيب صغيرة الحجم، دقيقة المعنى، سهلة الفهم ، واضحة الهدف، بسيطة المحتوى تعالج قضايا معاصرة تواجه كل مخاطر ومفاسد العولمة في قضايا شتى خاصة الأسرة^{١١١} .
- ج. التواصل مع مؤسسات التربية والتعليم لتضمين المناهج تأهيلا للشباب والفتيات للزواج والتمسك بالعفة والفضائل الأخلاقية، والتسليم لله تعالى الذي خلقنا أن يشرع لنا من الأحكام في حياتنا الخاصة والعامة ما يصلحنا ويسعدنا في الدنيا والآخرة .
- د. إطلاق حملة توعية تستمر لمدة شهر بعنوان "نحو أسرة سعيدة" وإذا كانت الدول تقوم بحملة توعية في أسبوع المرور، وأسبوع النظافة، وأسبوع القراءة للجميع وهو تقليد طيب فإن الأسرة هي الأهم في كل هذه الجوانب والأصل أن تتضافر جميع أجهزة الدولة في فعاليات وبرامج تليفزيونية وفي الراديو والمنابر ومؤسسات المجتمع المدني كله، كي تعطي أولوية لعلاج مشكلات العزوبة والزواج والطلاق، وتعطي الفرصة لجميع المتضررين من هذه الجراح أن يعبروا عن أنفسهم تعبيراً صادقاً يساعد المخلصين والباحثين على تشخيص الداء، ووصف الدواء والسعي إلى أدوية الحماية والوقاية قبل استفحال الأزمات .
- هـ. تخصيص صفحات يومية أو أسبوعية في الجرائد والمجلات السيارة عن الأسرة الآلام وآمال، مشكلات وحلول.

في النهاية لابد من إدراك أن خطر العولمة على الأسرة أشد بكثير من خطورها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وأنه يجب أن تتعامل النخبة والأمة مع هذا برؤية لا تعزل نفسها عن العالم،

^{١١١} أحمد اله أن أعاني على تقديم نموذج لهذا الكتاب بعنوان " مفاتيح الحب القلبي بين الزوجين " وهو أول إصدار في سلسلة تتلاحق إن شاء الله تعالى .

بل تجيد منهجية الاعتزاز بأصالتها والانتقاء من كل نافع، في الواقع المعاصر ومواجهة المخاطر بالوقاية قبل العلاج، والعلاج الشافي الذي يبني على بحوث علمية وخبراء متميزين، ووسائل معاصرة تساهم جميعا في حماية هويتنا الإسلامية والعربية من الذوبان في مستنقع العولمة أو الزحف وراء بريقها الخادع .

المطلب الثاني: الوسائل العملية لمواجهة خطر العولمة على الأسرة على

مستوى الأمة

بعد هذا العرض السابق أحسب أنه من الفرائض الشرعية والضرورة الواقعية أن يسعى كل أفراد الأسرة على مستوى الأمة لوضع أهداف ووسائل عملية تحقق صبغة الله في حياتهم الأسرية . وفي الملحق (٥) ص () نموذج للأسرة - رسالة وأهدافا ووسائل . وفيما يلي تفصيل لأهم الوسائل العملية للحفاظ على الهوية الإسلامية لمواجهة العولمة الأمريكية:

١. الصلاة في المسجد مع الأولاد ما أمكن فهي تورث الخشية من الله تعالى، وتطرد الشياطين عن الأسرة، وتجلب الرحمة والملائكة.
٢. صلاة الجماعة بالأسرة كلها في البيت إذا فانت صلاة الجماعة في المسجد خاصة صلاة الفجر.
٣. أن يقرأ كل زوج ربع حزب من القرآن على زوجته وتقرأ هي عليه مثله يوميا، هذا مع المحافظة على الورد القرآني اليومي.
٤. أن يكون هناك جهد واضح في تحفيظ الأولاد القرآن في البيت وتأتي المساعدة من الآخرين.
٥. صلاة الضحى وتذكير الزوج والأولاد بها قبل الخروج للعمل.
٦. صيام يوم كل شهر ويفطر الزوجان والأولاد معا ما أمكن.
٧. المحافظة على أذكار الصباح والمساء والطعام والشراب والنوم والخروج والدخول.
٨. المحافظة - ما أمكن - على الطهارة فهي نصف الإيمان.

٩. الارتقاء بمستوى الحوار والحديث والنداء بين الزوج والزوجة والأولاد.
١٠. التزام الصدق في الحديث بين الزوجين والأولاد والزوار والأقارب حتى نغرس فيهم الشمائل الراقية.
١١. أن تتسم علاقاتنا الاجتماعية بالقوة والسمو في التعامل حتى يكتسب الأولاد حب الآخرين تلقائياً مع تجنب الغيبة والنميمة وذكر العيوب للآخرين حتى لا يورث ذلك الأولاد حقدا وحسدا وتوجسا من الناس ونفاقا في التعامل معهم.
١٢. أن نحرص على ربط الأسر بمناشط المساجد والمراكز الإسلامية لتوريث القيم الخلقية بطريقة تلقائية.
١٣. أن نرشد بكل دقة تعامل الأسرة كلها مع التلفزيون.
١٤. أن نستحث الأولاد على بر الوالدين، والسؤال عن الأقارب وصلة الأرحام، واحترام الكبير، والرحمة بالصغير، والرفق بكل كائن حي.
١٥. لا بد لكل أب من إيجاد وقت كاف للتسلية المباحة، والخروج إلى الحدائق، واللعب مع الأولاد، حتى نكسب صداقة الأولاد.
١٦. لا بد من مراعاة تقدم سن الأولاد لتغيير أسلوب التعامل وفق السن، ودفعه نحو تحمل المسؤولية، وتقدير إنجازاته مهما كانت محدودة، ونصحه في خلوة وليس أمام الآخرين، ولو كانوا إخوانه أو أخواته، حتى يخرج حرا كريما أبيا ومبادرا إلى الخير.
١٧. إشراك الأولاد في أعمال البيت والقرارات الخاصة بالأسرة وتدريبهم على تحمل مسؤولية الإنفاق، وتوجيه أوقات وموارد الأسرة، بحيث يشعر الأولاد بأنهم جزء حقيقي من كيان الأسرة يشارك في قراراتها، ويتحمس لتوجهاتها.
١٨. الحرص من جانب الأب على جلسة يومية مع الأبناء – خاصة إذا كانوا في المدارس – للوقوف على أهم الانطباعات التي خرجوا بها من يومهم الدراسي . وإلقاء الضوء الإسلامي على القضايا التي تؤثر في تربية أبنائه .. وربما يحتاج للاتصال بإدارة المدرسة لتنبيههم إلى مراعاة أسسنا الدينية في بعض الأنشطة المعارضة لقيمنا... مع التذكير المستمر للأبناء بمقوماتنا الدينية.
١٩. توفير المادة الإعلامية الإسلامية – من أشرطة كاسيت أو فيديو – بما يمثل بديلا

إسلامياً للوقت المتاح للأطفال .. ويراعي اختيار المادة المشوقة والمناسبة لعمر الأولاد.

٢٠. الزيارات للأسر المسلمة وتوفير جو الصداقات للأبناء .. فإننا إن لم نوفر لهم الصديق الصالح فسيتجهون إلى الصديق المتاح وقد يكون غير صالح، والمرء على دين خليله.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- (١) توجد تعريفات للعلوم ة بقدر من ألّ فوا فيها ، وأعرفها بأنها : العولمة هي أيديولوجية أمريكية متعددة الأبعاد الاقتصادية والإعلامية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، تسعى إلى صبغ العالم كله بالصبغة الأمريكية ، وتذويب أو تذليل أو تهميش ما عداها.
- (٢) تطوّر مفهوم الأسرة في الغرب نظريا وتطبيقيا يصير نحو موتها وتفككها .
- (٣) إفرازات تطور الأسرة في الغرب عزوف عن الزواج وارتفاع نسب الطلاق وحرمان الطفل من الأبوين ، ونسب الأمهات أو الآباء الذين ينفرد أحدهم برعاية الأولاد. وتساعد نسب العنف ضد الأطفال والنساء ، والإدمان والشذوذ وعزل كبار السن عن الأسرة ، واضطراب في شكل الأسرة.
- (٤) تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية كل وسائل الضغط من خلال الإعلام والاقتصاد والسياسة والمنظمات الدولية ، ودعم المؤسسات غير الحكومية ؛ لدفع العالم نحو العولمة عامة، والأسرة خاصة.
- (٥) من دراسة بعض الحالات الواقعية للأسرة المسلمة في الغرب تبين أن هناك خلاا كبيرا في فهم أهداف الزواج، ومعايير الاختيار، وعدم التوازن بين الجوانب الروحية والمادية والأخلاقية ، ويوجد ضعف أمام أهواء النفس وإغراء المال ، وتجاوز في استعمال الحق مما جعل تأثر الأسرة المسلمة في الغرب بأجواء الأمركة غير قليل .
- (٦) من نتائج الاستبانة عن الأسرة المسلمة في الغرب تبين أن أكبر المشاكل التي تعاني منها الأسرة المسلمة هي الحب والتفاهم بين الزوجين وكيفية تربية الأولاد وهناك ضعف في منهجية علاج المشكلات داخل الأسرة ، وأن السعادة الزوجية تزيد وتقل حسب نسبة التدين لدى الزوجين ، وأن التدين يقلل من أهمية المال لدى المرأة ، لكن التدين لا يقلل من أهمية الجمال لدى الرجل ، وأن ما يزال للأهل والمسجد نسب جيدة في المساعدة على الزواج، لكن الإنترنت صار شريكا جديدا للوسائل السابقة.
- (٧) أوسع دوائر التأثير للعولمة على الأسرة المسلمة في الغرب هي انتشار البطالة وما

يترتب عليها من زيادة نسب العنوسة والعزوف عن الزواج والطلاق ، وأن العولمة سهلت الحرام وعقدت الحلال في الارتباط الأسري ، وزادت من تردي أحوال الأطفال والنساء.

(٨) هناك إيجابيات محدودة للعولمة أهمها زيادة نسب تعليم البنات ، وارتفاع نسب الرعاية الصحية والحقوق السياسية خاصة للمرأة.

(٩) مواجهة العولمة تحتاج إلى تحرك فعال من طائفتين "النخبة" أولاً، ثم الأمة ثانياً.

(١٠) من الضروري أن تقوم النخبة من الأمة بتأسيس مراكز أبحاث وجمعيات للعفاف الخيرية، ودراسة عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات ، سواء للعولمة الوافدة أو الأمة الإسلامية الممتدة في الكرة الأرضية.

(١١) تحتاج الأمة إلى صناعة رجال ونساء مدربين تدريباً عالياً على كيفية علاج أمراض الأسرة سواء بالبحث أو التدريب أو الاستشارات.

(١٢) لم تكن ديار الإسلام في قطاع الأسرة بعيدة عن التأثير بسبب سياسات العولمة التي نشرت الفقر والبطالة ، والعزوف عن الزواج والتوسع في الطلاق وانفتاح أبواب الحرام من خلال الفضائيات والإنترنت مما أثر في قطاع كبير من الشباب والفتيات.

(١٣) مواجهة العولمة يجب أن تكون من النخبة ثم الأمة ، ولا تصلح المواجهة بدون تعاونهما معاً.

ثانياً: التوصيات:

(١) إنشاء مراكز أبحاث للأسرة وجمعيات خيرية للعفاف في مواجهة العولمة ، تعنى بدراسة عناصر القوة والضعف والفرص والتهديدات داخلياً كأمة مسلمة وخارجياً في العولمة ، وتحدد ماذا تأخذ؟ وماذا تعطي؟ .

(٢) وضع ميثاق القيم للأمة الإسلامية والعربية في إطار الأسرة يتفق عليه النخبة ، ويهيئون له الأمة ، ويحاولون به المسلمين أو غيرهم.

(٣) التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الغربي التي تتفق معنا في الرؤية والغيرة على الأسرة والأعراض والأطفال.

(٤) رصد كل ما ينشر ضد ثوابتنا الإسلامية والعربية في الأسرة وتصنيفه إلى موضوعات وأفراد أو مؤسسات ثم الرد العلمي الموضوعي ، ثم نشره وترجمته

- وتدريب متخصصين في الحوار مع الداخل والخارج معاً لتأسيس ثقافة المقاومة .
- (٥) استصدار قوانين أو قرارات تمنع تسجيل عقود الزواج ، أو قبول دعاوى الطلاق قبل الحصول على دورات متخصصة في الحياة الزوجية ، حقوق وواجبات، مشكلات وحلول مع الاستفادة من دراسة، تجارب ماليزيا ودبي وفلسطين.
- (٦) التوعية الثقافية سواء عن طريق الفضائيات أو وسائل النشر أو المطبوعات الصغيرة سهلة الفهم بسيطة المستوى.
- (٧) تضمين مناهج التربية والتعليم أسس بناء الأسرة السعيدة .
- (٨) التزام الأسرة ببرامج تربوية إسلامية دائمة تحفظ الأسرة من الفراغ والتقليد والذوبان في منظومة العولمة.

ملاحق الدراسة

الملحق رقم (١) استبانة الحياة الزوجية في الغرب – مشكلات واقعية وحلول عملية
(عربي/إنجليزي).

الملحق رقم (٢) مشروع مؤسسة العفاف الخيرية.

الملحق رقم (٣) نموذج مقترح لتحليل (SWOT) سواء في الأمة الإسلامية أو العولمة.

الملحق رقم (٤) مفاتيح الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي

- للرجال فقط.

- للنساء فقط.

الملحق رقم (٥) الأسرة المسلمة – رسالة وأهدافا ووسائل

الملحق رقم (١) استبانة الحياة الزوجية في الغرب – مشكلات واقعية وحلول

عملية

أولاً: للمتزوجين

- () زوج () زوجة
البلد الأصلي
 - ما هما أكبر مشكلتين تواجهان حياتكما الزوجية؟
أ-.....
ب-.....
 - أعط درجة لمستوى رضاك عن كل مما يلي من (١) سيئ جداً إلى (٥) ممتاز
- | | | | | | |
|---|---|---|---|---|------------------------------------|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ١. العلاقة الشخصية مع زوجك |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٢. العلاقة الجنسية |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٣. العلاقة مع العائلة الكبرى |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٤. التعاون |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٥. حل المشاكل |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦. الفهم المشترك لأهداف الزواج |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٧. الالتزام بتعاليم الإسلام |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٨. التقييم الإجمالي للحياة الزوجية |

ثانياً: لغير المتزوجين

- () نكر () أنثى
البلد الأصلي
- هل تجد مساعدة من الأهل والأصدقاء أو غيرهما في البحث على شريك الحياة؟ لماذا؟
.....
- كيف تتصور أن تجد من تتزوجها أو تتزوجينه؟
() العمل () الانترنت
() خارج أمريكا ()
() المسجد () العائلة
() وسيلة أخرى

- هل تشعر أن لديك العلم الكافي الذي يؤهلك للزواج ؟ () نعم () لا
 - أعط درجة لأهمية كل مما يلي عندما تعد للزواج من (١) غير مهم إلى (٥) مهم جداً
- | | | | | | |
|---|---|---|---|---|--------------------------------|
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ١. العلاقة الشخصية مع زوجك |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٢. العلاقة الخاصة |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٣. العلاقة مع العائلة الكبرى |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٤. الفهم المشترك لأهداف الزواج |

٥. الالتزام بتعاليم الإسلام	١	٢	٣	٤	٥
٦. الجمال	١	٢	٣	٤	٥
٧. المال	١	٢	٣	٤	٥

هل لديك أي اقتراحات لمواضيع بحثية للمركز الأمريكي للأبحاث الإسلامية خاصة ما يخص الحياة الزوجية والأسرية

.....



Muslim Marriage Life in the West Survey

Married

Male () Female ()

Briefly describe your family background:

What are the two biggest challenges you are facing right now in your marriage?

1-

2-

Rate your satisfaction with each of the following areas from 1 (very bad) to 5 (excellent)

1- Personal relationship with my spouse	1	2	3	4	5
2- Intimacy	1	2	3	4	5
3- Relationship with extended family	1	2	3	4	5
4- Cooperation	1	2	3	4	5
5- Conflict resolution	1	2	3	4	5
6- Mutual understanding of life goals	1	2	3	4	5
7- Commitment to follow Islam	1	2	3	4	5
8- Overall I rate my marriage as	1	2	3	4	5

Not Married

Male () Female ()

Briefly describe your family background:

Do you feel that you have help (from family, etc.) to get married? Why or why not?

How do you think you will find the person you want to marry?

Work () Masjid () Internet () Overseas () Family () Other ()

Do you feel you have had enough education to prepare you for marriage? Yes () No ()

Rate the importance you place on each of the following when you consider marriage (1 is not important to 5 is very important)

1- Will I have a personal relationship with my spouse	1	2	3	4	5
2- Intimacy	1	2	3	4	5
3- Relationship with extended family	1	2	3	4	5
6- Mutual understanding of life goals	1	2	3	4	5
7- Commitment to follow Islam	1	2	3	4	5
8- Beauty	1	2	3	4	5
9- Money	1	2	3	4	5

Do you have any recommendations for research topics for the American Center for Islamic Research (ACIR)? (Particularly problems relating to family and marriage)

1-

الملحق رقم (٢) مشروع مؤسسة العفاف الخيرية

{وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} (٧٢) سورة النحل

عناصر التصور:

- (١) مقدمة: لماذا مؤسسة العفاف الخيرية
- (٢) الرؤية .
- (٣) الرسالة
- (٤) الأهداف والوسائل
- (٥) الأقسام
- (٦) الفئات المستهدفة
- (٧) الهيكل التنظيمي
- (٨) الخطوات العملية لتأسيس المشروع

أولا : المقدمة :

لماذا مؤسسة العفاف الخيرية ؟

في عصر ثورة المعلومات ، والإنترنت والفضائيات، وتواصل الثقافات ، وتوسع الاتجاهات زاد الإلحاح والدعوة - من خلال أدوات العولمة - إلى الإباحية والتحلل من الرباط الإنساني والتاريخي وهو الأسرة وصارت النظم السياسية والمنظمات الدولية وعديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية تصب جميعا في مستنقع الاستغناء عن الأسرة أو تأخير الزواج وتسهيل تفكيكه فانتشرت في عالمنا العربي والإسلامي العنوسة والخلافات الزوجية وزادت نسب الطلاق بشكل مريع مما ضاعف التفكيس في الحرام ، والأمر ينذر بمخاطر رهيبية على الأطفال والنساء والرجال بل المجتمع كله.

من هنا تشتد الحاجة إلى العديد من المؤسسات ذات التخصص في دراسة الاتجاهات العلمية والمحلية وإعداد دراسات ميدانية تفرق بين الحالة والظاهرة ، وتقدم تحليلا علميا حمل الأسباب والنتائج المتوقعة ثم تعطي حلولاً عملية تنطلق من ثوابتنا ومرتكزاتنا الإسلامية، وتحدد وسائل التعامل مع الوافد الغربي : ماذا نأخذ وماذا ندع؟ وتقوم على التأهيل النفسي والعلمي للأزواج ، وتعريف الصالحين بالصالحات وتسير زواجهم.

ثانيا: الرؤية :

من العزوبة الحارقة إلى الزوجية الرائقة ومن الشقاق والاختلاف إلى الوفاق والانتلاف.

ثالثا: الرسالة :

من ضرورات الأمن الاجتماعي والنفسي أن يكون لكل رجل زوجة ولكل امرأة زوج ليسعدا معا ويأتي الأولاد في وعاء تربوي راق يفرز للمجتمع لبنات حية قادرة على صناعة الحياة وفق منهج الله.

رابعا: الأهداف والوسائل :

- (١) دراسة التيارات الفكرية العالمية والمحلية بخصوص الأسرة.
- (٢) إجراء البحوث في قضايا الأسرة الإسلامية في الواقع المعاصر آلام وآمال .
- (٣) دراسة المقاصد العامة للشريعة الإسلامية في موضوع الأسرة .
- (٤) تصحيح تيارات التحلل والتفكك للأسرة داخل المنطقة العربية والإسلامية و رد الشبهات الحادة ضد الأسرة بمنهجية علمية موضوعية .
- (٥) السعي للتقريب بين العزاب ،وتشجيع قنوات التواصل والحوار بينهم وتيسير التعارف والزواج وفق الضوابط الشرعية.
- (٦) المساهمة الفعالة في تخفيف تكاليف الزواج وتيسير إجراءاته.
- (٧) تقديم الاستشارات الأسرية .
- (٨) التواصل مع مراكز البحوث والدراسات المحلية والعالمية المعنية ببناء الأسرة .
- (٩) طباعة الأبحاث والكتب المطويات والصوتيات المتميزة التي تساهم في بناء وعلاج مشكلات الأسرة .
- (١٠) التأكيد على حقوق وواجبات الحياة الزوجية والأولاد .
- (١١) وضع المقاييس المعيارية الأسرة المثالية في الواقع المعاصر .

خامسا: الأقسام :

- (١) قسم الدراسات والأبحاث.
- (٢) قسم التعارف والتقريب بين العزاب.
- (٣) قسم الاستشارات.
- (٤) قسم التدريب والتأهيل.
- (٥) قسم النشر.
- (٦) قسم التمويل.

(٧) الأقسام الإدارية.

سادسا : الفئات المستهدفة:

- (١) العزاب بنين وبنات.
- (٢) الأزواج والزوجات ذوي الاحتياجات إلى استشارات .
- (٣) الأراامل والمطلقين والمطلقات.

سابعاً : الهيكل التنظيمي :

- (١) مجلس الأمناء – إقرار الخطة العامة- اللوائح- السياسات- اقتراح بترشيحات لرئيس المؤسسة.
- (٢) المستشارون العلميون- وضع الأطر والقواعد العامة للخطة العلمية للمؤسسة والضوابط الشرعية لعمل المؤسسة والإجابة علي المشكلات والفتاوى.
- (٤) رئيس المؤسسة التنفيذي- المسئول التنفيذي اليومي ووضع مشروع الخطة لعرضها على مجلس الأمناء لإقرارها .
- (٥) الشؤون الإدارية.

- ١- مسئول شؤون الموظفين
- ٢- ،، العلاقات العامة
- ٣- ،، الدعاية
- ٤- ،، النشر
- ٥- ،، كمبيوتر (موقع إلكتروني)
- ٦- ،، مالي

ثامنا : الخطوات العلمية لتأسيس المشروع :

- (١) اختيار نخبة لمناقشة هذه الرؤية وتنقيحها .
- (٢) انتقاء نخبة من خيرة المفكرين المتميزين محليا وعالميا ليكونوا في مجلس الأمناء أو الهيئة الاستشارية العلمية العليا للمؤسسة .

- (٣) تقديم المشروع إلى بعض الوزارات والمؤسسات الاجتماعية والوجهاء لتبني المشروع .
- (٤) اعتماد ميزانية تشغيله .
- (٥) اعتماد وقف خيري استثماري مستمر يضمن استقرار التمويل المستقبلي .
- (٦) إصدار قرار بتعيين الهيكل التنظيمي (مجلس الأمناء- هيئة الاستشاريين- الرئيس التنفيذي- مقرها)
- (٧) يقوم الرئيس باختيار نواب له ومجموعة من الباحثين والمستشارين العلميين لمراجعة المواد العلمية، ثم هيئة إدارية كاملة .
- (٨) يضع الرئيس مع الهيئة العلمية والإدارية تصورا عن اللوائح الداخلية وخطة مرحلية ، ثم تعرض على مجلس الأمناء لإقرارها .
- (٩) عمل صفحة على الإنترنت للمؤسسة .
- (١٠) البدء في وضع خطة قصيرة المدى من ١ - ٣ سنوات وخطة بعيدة المدى - خمسة وعشر سنوات للمؤسسة .

هذا والله ولي التوفيق

الملحق رقم (٣) نموذج مقترح لتحليل (SWOT) سواء في الأمة الإسلامية أو العولمة.

	تحليل SWOT لواقع الأسرة في الأمة الإسلامية والعربية	
	عوامل داخلية	عوامل خارجية
+	عناصر القوة Strengths <ol style="list-style-type: none"> ١. المنهج (كتاب وسنة). ٢. الحفاظ على القيم والمبادئ والأخلاق. ٣. اللغفاءات والقدرات البشرية. ٤. الصحة الإسلامية. ٥. تماسك كثير من الأسر المسلمة. 	فرص متاحة Opportunities <ol style="list-style-type: none"> ١. الطاقات البشرية والمادية. ٢. منابر ومساجد ومؤسسات. ٣. القنوات الفضائية والإنترنت.
-	عناصر الضعف Weaknesses <ol style="list-style-type: none"> ١. عدم وضوح أهمية وأهداف الزواج. ٢. تفكك الأسر الحديثة. ٣. عزوف الشباب عن الزواج. ٤. ضعف الوازع الديني والأخلاقي. ٥. ارتفاع نسب العنوسة والطلاق. ٦. وجود الأمية. 	المخاطر Threats <ol style="list-style-type: none"> ١. العولمة. ٢. الفقر. ٣. انتشار الأمراض. ٤. البطالة. ٥. انتشار المخدرات. ٦. الحروب.

	تحليل SWOT لواقع العولمة	
	عوامل داخلية	عوامل خارجية
+	عناصر القوة Strengths <ol style="list-style-type: none"> ١. القوة الاقتصادية ٢. القوة السياسية. ٣. الانتشار الإعلامي. ٤. المنظمات الدولية. ٥. التنظيم الإداري. 	فرص متاحة Opportunities <ol style="list-style-type: none"> ١. ارتفاع نسب تعليم البنات في العالم. ٢. الحقوق السياسية للمرأة. ٣. تقدم الرعاية الصحية. ٤. مؤسسات حقوق الطفولة.
-	عناصر الضعف Weaknesses <ol style="list-style-type: none"> ١. التفكك الأسري. ٢. ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة والطفل. ٣. المخدرات. ٤. ارتفاع نسب الإدمان. ٥. افتقاد التوازن. ٦. اختلال ازدواجية المعايير. 	المخاطر Threats <ol style="list-style-type: none"> ١. الصحوة الإسلامية. ٢. زيادة الفقر في العالم. ٣. تراجع قبول العولمة.

الملحق رقم (٤) مفاتيح الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي (للرجال فقط)

أخي الزوج ...

أكتب إليك والله يعلم قدر حبي لك ، وحرصني عليك، وأملني أن تذوق سعادة الدنيا بالحياة الزوجية الرائعة ، والسعادة الأخروية مع زوجك وولدك في الفردوس الأعلى من الجنة. ولذا أرجو أن تؤخذ هذه النصائح العملية بجدية وذلك لما يلي: -

١. زوجتك هي حبة قلبك، وشريكة حياتك، وقد نص القرآن على أنها جزء من نفسك "وخلق منها زوجها" (النساء: ١) فإكرامك إياها دليل نبل خلقك، وسمو منزلتك "خيركم خيركم لأهله".
٢. السعادة الزوجية لا بد من إقدام كل على الآخر، فهي علاقة ذات طرفين يلتقيان فيصيران قلباً وعقلاً وجسداً واحداً " هن لباس لكم وأنتم لباس لهن " (البقرة: ١٨٧) وإذا كانت القوامة لك، فإن المبادرة يجب أن تبدأ منك، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام.
٣. أول من يجني ثمار بذور الخير هو أنت وأولادك في جلب الهدوء والراحة والاطمئنان إلى جنبات البيت ، وتكون الجنة – إن شاء الله – في انتظارك عندما تُدخل البسمة والفرحة على زوجك وولدك وعائلتك.
٤. الحياة بكل زينتها وزخارفها لا تساوي لحظة حب صادق ، وتوافق كامل في العقل والروح والجسد، وهي نعمة قال الله تعالى عنها: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " (الروم: ٢١) فلنحاول ولنجاهد أنفسنا في بذل أقصى جهدنا لتحقيق هذا السكن وتلك المودة.
٥. هناك مفاتيح ثلاثة للسعادة الزوجية وهي على الترتيب مفتاح الحب القلبي ثم مفتاح التفاهم العقلي وأخيراً مفتاح التناغم الجسدي.

أولاً: مفاتيح الحب القلبي للزوجة:

١. أصلح ما بينك وما بين الله تعالى فإن القلوب بين أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وهو وحده الذي يؤلف بين القلوب ، فعلى قدر قربك من الله يتسع الحب بين الزوجين قال تعالى " وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الغيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين " (الأنبياء: ٩٠)
٢. العدل في الرضا والغضب ، ثم الفضل بعد العدل، ففي كل إنسان جوانب من الخير وأخرى من السلبات، فلو تدبرت حسنات زوجتك بإنصاف فستجد الكثير مما تبني عليه المودة القلبية .
٣. ابتسم من قلبك ، وتكلم بحب وإخلاص ، ورقة ولين، فالابتسامة صدقة، والكلمة الطيبة صدقة ، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه وما نزع منه إلا شانه ، وتكفي وصية الحبيب صلى الله عليه وسلم بنسائنا قبل موته.
٤. تكلم من عملك مرات كل يوم (على الأقل مرتين) تسأل عنها هي، لا عن الطعام أو الفواتير أو الأولاد ، بل عنها هي حتى تشعر أنها دائماً في عقلك ووجدانك .
٥. أشعرها بقوة عند تأخرك أو سفرك أو سفرها بشدة افتقارك لها .
٦. من الأهمية بمكان أن تفشي السلام على زوجتك عند اليقظة والخروج والدخول مع الابتسامة والعناق خاصة قبلة الرأس والجبين واليدين اعترافاً بفضلها ، وإكراماً لمنزلتها وها هي عائشة رضي الله عنها تعاتب أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر عندما دخل على زوجته دون أن يعانقها فقال إني صائم فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله كما روى في موطأ الإمام مالك (أن عائشة ابنة طلحة كانت عند عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليها زوجها هنالك وهو عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر، فقالت له عائشة: ما يمنعك أن تدنوَ إلى أهلك تقبلها وتلاعبها؟ قال: أقبلها وأنا صائم؟! قالت : نعم)^{١١٢} .
٧. أكثر من النظر في عيني زوجتك ستكتشف أنك تحبها وأنها تحبك ، والعرب تقول ليس راءٍ كمن سمع ، ولنظرات العين معاً سحر في الحب القلبي لا حد له .

^{١١٢} موطأ الإمام مالك – أبواب الصيام – باب القبلة للصائم

٨. اكتب لزوجتك بطاقة صغيرة ، أو رسالة طويلة خاصة إذا طرأ سفر لأحدكما ، واسترسل مع مشاعرك ، فإنها تزكو بالحوار والكتابة والفكر.
٩. كن عطوفاً عليها خاصة عند مرضها أو فترة حيضها ، مع مروءة في مساعدتها والوقوف بجانبها عند المرض أو وفاة أحد أقاربها أو أي حدث يجعلها تشعر بالأمان في السراء والضراء وتبني لك رصيذاً كبيراً من الحب.
١٠. الهدية ولو رمزية "شيكولاتة" ، أو وردة.. هي رسالة رمزية موحية جداً " تهادوا تحابوا " (رواه البيهقي والطبواني عن عائشة).
١١. خطط أن تجلس مع زوجتك وحدكما أو تخرجا معاً وتأكلا معاً وحدكم مع تذكر أيام الخطوبة والعقد.
١٢. كن سمحاً مع الأخطاء ، سريع الفئ إذا غضبت ولا تطل الهجران فإنه يعصف بالحب مهما كان.
١٣. اهتم بالإعداد لحفلة مناسبة الزواج تقدم فيها هدية مع ذكريات طيبة وحمد لله على أن جمعكما تحت سقف واحد.

ثانياً: مفاتيح التفاهم العقلي بين الزوجين:

١. لتكن الثوابت العقدية والأخلاقية والشرعية هي الأساس في التفاهم في الاختلافات العقلية.
٢. تدخل الزوجة في التفاصيل هي طبيعة صادرة عن شدة الحب والحرص على تأمين حياة زوجية متميزة وليس رغبة دائمة في السيطرة على الزوج.
٣. يلزم عدم نقاش أي أمر خلافي تحت ضغط نفسي، سواء بسبب العمل أو ضيق الوقت.
٤. الرجل الذكي يفضل زوجة ذات رأي وحكمة فهي عون له في حضوره، ويأمن عليها وعلى أولاده في غيابه، فيقدر رأيها كما قالت أم زرع " فعنده أقول ولا أقبح " وحكمة ملكة سرياً قادت قومها إلى الإسلام.
٥. لا يجوز بحال أن تطرح الخلافات أمام الأولاد أو الأهل، لأن هذا يدفع إلى العناد من الطرفين، ويدخل الشيطان ليوسع الهوة، ثم الشقاق والفراق.

٦. في كل رأي جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فيلزم البدء بالثناء على الإيجابيات ثم بأدب ورفق تناقش السلبيات.
٧. تعود وتدرّب على حسن اختيار الكلمات لقوله تعالى: "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحياناً إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً" (الإسراء: ٥٣). فالكلام الحسن لا يكفي بل نستحضر الأحسن، ثم إن فوات ذلك فتح للشياطين أن تصول وتجول في توسيع الفجوة بينكما.
٨. لا تناقش جميع الخلافات في وقت واحد، بل ابدأ بالأهون واصعد ببطء وتدرج إلى الأصعب، كمن يدرّب لاعباً جديداً على الجري الطويل.
٩. لا بد أن تؤمن معاً أنه ستبقى نقاط خلافية يجب احتمالها لأنها سنة فطرية لا تستطيع مهما كنت فيلسوفاً أو .. أن توقفها بل هي نعمةٌ وعندي قناعة شديدة أن اختلاف العقول ثراء واختلاف القلوب وباءٌ.
١٠. الأصل أن القوامة للرجل، لكن هذا لا يعني التسلّط واتخاذ القرارات منفرداً، بل الأصل أن تشاور زوجتك، والله تعالى أمر بالاستشارة بين الرجل ومطلّقة في فطام الصغير قال تعالى: "فإن أراداً فصلاً عن تراض وتشاورٍ منهما فلا جناح عليهما" (البقرة: ٢٣٣) فبالأولى إذا كانا زوجين أن تكون هناك شورى في كل أمر.
١١. لتحرص كل أخت على أن تقدم رأيها في إطار النصيحة لا الأمر ولا التهديد فإن المرأة الذكية تفضل الركوب في المقعد الخلفي وتنصح السائق باتخاذ الطريق الأنسب، لكن لا يصح أن تقود السيارة مكان زوجها وتتركه يجري وراءها ليدركها.
١٢. الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

ثالثاً: مفاتيح التناغم الجسدي للزوجة:

١. قطعاً الحب القلبي والتفاهم العقلي هما أقصر الطرق إلى التناغم الجسدي.

٢. يلزم امتداح الزوجة في رقتها وعينها و... ولبسها وصررتها ليس فقط في غرفة النوم ، بل في كل فرصة لا تفسد صوماً ولا حجاباً، ليلاً أو نهاراً ، همساً أو جهراً فيما بينكما .
٣. أعلن أن جمالها المعنوي والجسدي هما سر رغبتك الشديدة نحوها .
٤. احرص جيداً على نظافة الفم وترجيل الشعر ، وتحسين ملابسك ومس الطيب بعد الاغتسال .
٥. تذكّر أن زوجتك ليست أمك ، فالحب القلبي والتفاهم العقلي يمكن أن يكون مع الأم والأخت والبنات ، لكن التناغم الجسدي ليس إلا مع الزوجة ، فاحرص على قبلة الفم ، ومص اللسان والشفيتين والمس للجسد مساً ولمساً وليس ضغطاً لأنها أنثى رقيقة .
٦. احرص على التجديد والابتكار سواء في كيفية المعاشرة أو مكانها أو زمانها أو في التهيئ لها .
٧. أطل المقدمات مثل مقبلات الطعام قبل الوجبة الدسمة ، ولا تعجل فلست في سباق ، بل احرص على أمرين دائماً الاستمتاع + الإشباع ، و احرص أن تعطيتها قبل نفسك تعطك الكثير ما لا تحلم به .
٨. تحدث مع زوجتك عن مدى استمتاعك وإشباعك منها دون حرج فقد أحل الله الرفث بين الزوجين إلا في إحرام أو صيام ، وكن راغباً في السؤال عن كل ما يزيد متعتها ويكمل رغبتها .
٩. إذا خانتك رغبتك قبل أن تشبع زوجتك فتهياً في مرة قريبة قبل فوات الرغبة حتى تعطيتها الفرصة للاستمتاع والإشباع لتشعر بك سخيّاً كريماً في الفراش ولست أنانياً في كل وقت .
١٠. تعفف خارج البيت تدخر كل طاقتك لأهلك ، ولا توزع رصيدك على الحرام فلا يبقى منه للحلال .
١١. إياك ومستنقع التقليد والمقارنات فلا تستوي العفيفات الطاهرات، فلا تنتظر من زوجة تستحي أن تتكلم معك فيما أحله الله أن تكون مثل عاهرة ترتكب الزنا تحت ضوء الشمس وعدسات الكاميرا مع العشرات من الرجال ، وتأكد أن فطرتك النقية فيها الكثير من الإبداع والاستمتاع ، فلتكن صاحب براءة الاختراع ، وليس تقليداً أعمى لهذا الخداع .

١٢. لا تنسى القبلة والعناق بعد المعاشرة، والاستحمام معاً، فقد صحت به الأحاديث، واشكرها على امتاعها لك وإشباعها لرغبتك ، فهذا غذاء لحب جديد ، وتفاهم سديد ، ولقاء قريب.
١٣. إعفائك لزوجتك لذة الدنيا وثواب الآخرة ، وراحة لقلبك من وساوس الشيطان.

مفاتيح الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي (للنساء فقط)

- أختي في الله
أكتب إليك ه ذه النصائح من قلب وعقل يفيض أملاً أن يجد البسمة والراحة والطمأنينة والسعادة تغمر حياتك في الدنيا والآخرة، راغباً في كسر حواجز الجليد بين أخت مسلمة عفيفة وزوجها العفيف، راجياً أن تؤخذ هذه النصائح بكل جدية وذلك لما يلي:-
١. أنت السكن لزوجك ولم يسعد آدم عليه السلام حتى خلق الله له حواء، فالنساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال، ولا بد أن نسعى بكل همة للسكينة والمودة والرحمة.
 ٢. أنك أول من تجني ثمار مجاهدتك لنفسك لتحقيق السعادة وستصلين إن شاء الله إلى الأمان والحب والسعادة والاستمتاع والإشباع.
 ٣. زوجك هو جنتك أو نارك، هو كنفك القوي، وحلمك الندي، وقلبك الذكي، فضلاً عن كونه أباً لفلذات أكبادك وحبات فؤادك.
 ٤. لو أحصيت كل ما لديك من ذهب وملابس وسيارات وبيوت ورصيد بنكي لا يساوي كله لحظة حب صادق متدفق، وأمان كامل في أحضان زوج يفيض حباً لك وشوقاً إليك.
 ٥. أنت برقتك باحثة عن الحب قبل كل شيء، فأنثريه تجدينه مثل الحبة التي تلقى في أرض خصبة. ثم ارعي هذه النبتة حتى تكون شجرة مثمرة مورقة يانعة، وأنت إذا أحببت ضحيت بكل غال ورخيص، فابذلي ابتغاء وجه الله وستجدين برّه في الدنيا والآخرة، فإن لم يكن ثمراً في الدنيا فإن هناك أجراً فياًضاً في الآخرة، ولا تنسري أن الله تعالى يجزي على مثقال الذرة من الخير والشر.
 ٦. نحن نعيش في مناخ الفتن، فإذا لم تبدلي قصارى جهدك لاحتواء زوجك حباً وتفاهماً وتناغماً فإن مخالب الفتن تنتظره خارج المنزل بل داخله في الإنترنت والتلفزيون وغيره، الفتن هنا تطرق الأبواب، وكثيراً ما يصهر الزوج لكنه سرعان ما ينهار أمام الفتن.

أولاً: مفاتيح الحب القلبي للزوج

١. أصلحي ما بينك وما بين الله تعالى لأن قلب زوجك ليس بيده ولا بيدك، بل بين أصابع الرحمن، فالجأى إليه في السراء والضراء، وتضرعي إليه في الليل والنهار، واجعلي في كل

سجدة هذا الدعاء: " ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً " (الفرقان: ٧٤)

٢. امسكي ورقة وقلماً واكتبي حسنات زوجك فقط، وقولي الحمد لله الذي رزقني مثله ولا تقارني بينه وبين أحد فهو نصيبك، بل ربما كان قدرك إما غفراناً لذنب قديم أو رفعاً لدرجات في الجنة وكلاهما خير.

٣. اجعلي أول طريق إلى قلب زوجك هو بسملة تغمر كل وجهك، ثم كلمة رقيقة تخرج من أعماق قلبك، وانثري كلمات الحب والشوق والتقدير والإعجاب في كل وقت.

٤. اكتبي لزوجك شعراً -إن كنت شاعرة- أو انتقي منه، أو اكتبي نثراً صادقاً حتى ولو كان يقيم معك، فإن سافر فاجعلي مع كل سفرة بطاقة معه في رحلته وأخرى في انتظاره عند وصوله، سجلي لحظات حبك ولو في كلمات قليلة، فهي ذات أثر في جمع قلبه إليك.

٥. اطيبي النظر في سويداء عينينه، وأشعريه برقائيق حبك في عينيك " الصَّبُّ تفضحه عيونه " كما تقول العرب.

٦. قدمي الحب قبل الرأي حتى لا يراك متسلطة بل حريصة شفوقة، وفي المثل " حبيبك يبلع لك الزلط، وعدوك يتمنى لك الغلط " ، والشاعر يقول:

ولكن عين السخط تبدي المساويا وعين الرضا عن كل عيب كليله
٧. أقللي اللوم والعتاب، فإن أي رجل يكرهه، ولا تبدأي بنقد قبل ذكر فضله لأن هذا يسحب من رصيد الحب - إن وجد - ويوسع الفجوة القلبية.

٨. إذا لم يبال الزوج بمشاعرك، ولم يقدر قلقك على تأخره، وحرصك على معاشه، فاصبري واستمري في بذل الحب ابتغاء رضوان الله، وسيعوضك الله معه في الدنيا أو في الآخرة إن شاء الله.

٩. في مناسبة الزواج أعدي شيئاً خاصاً لزوجك، واجعلي منها مناسبة لسؤاله عما يري منكم ولم يجده.

١٠. إذا كان زوجك تحت ضغط من العمل أو غيره، ويحتاج إلى أن يدخل كهفه الخاص فلا تدخل عليه بالأسئلة، بل اتركه قليلاً، مع إشارة رمزية أنك جاهزة لمساعدته إذا طلب، وإذا طالت فلا بد أن تصارحيه بقلقك عليه، وتعرضي عليه مساعدتك وتذكره بفضائل ونعم الله علينا، وأن حبنا لبعضنا مغرم لا تساويه أية خسارة.
١١. إذا غضبت وأخطأت فاسرعي بالاستغفار ثم طلب المسامحة منه " سريعة الفئ " قبله الرأس واليدين والمسح على شعره فيها ما فيها من المودة القلبية والاعتراف بفضله.
١٢. أكثر من ذكر أن زوجك هو الرجل الوحيد في حياتك، هو أحب رجل إلى قلبك، هو أملك أن يكون رفيقك في الجنة.

ثانياً: مفاتيح التفاهم العقلي بين الزوجين:

١٣. لتكن الثوابت العقدية والأخلاقية والشرعية هي الأساس في التفاهم في الاختلافات العقلية.
١٤. تدخل الزوجة في التفاصيل هي طبيعة صادرة عن شدة الحب والحرص على تأمين حياة زوجية متميزة وليس رغبة دائمة في السيطرة على الزوج.
١٥. يلزم عدم نقاش أي أمر خلافي تحت ضغط نفسي، سواء بسبب العمل أو ضيق الوقت.
١٦. الرجل الذكي يفضل زوجة ذات رأي وحكمة فهي عون له في حضوره، ويأمن عليها وعلى أولاده في غيابه، فيقدر رأيها كما قالت أم زرع " فعنده أقول ولا أقبح " وحكمة ملكة سبأ قادت قومها إلى الإسلام.
١٧. لا يجوز بحال أن تطرح الخلافات أمام الأولاد أو الأهل، لأن هذا يدفع إلى العناد من الطرفين، ويدخل الشيطان ليوسع الهوة، ثم الشقاق والفراق.
١٨. لابد في كل رأي من جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فلا بد بالثناء على الإيجابيات ثم بأدب ورفق تناقش السلبيات.

١٩. تعود وتدريب على حسن اختيار الكلمات لقوله تعالى: "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحيان إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً" (الإسراء: ٥٣).
- فالكلام الحسن لا يكفي بل نستحضر الأحسن، ثم إن فوات ذلك فتح للشياطين أن تصول وتجول في توسيع الفجوة بينكما.
٢٠. لا تناقش جميع الخلافات في وقت واحد، بل ابدأ بالأهون واصعد ببطء وتدرج إلى الأصعب، كمن يدرّب لاعباً جديداً على الجري الطويل.
٢١. لابد أن تؤمنا معاً أنه ستبقى نقاط خلافة يجب احتمالها لأنها سنة فطرية لا تستطيع مهما كنت فيلسوفاً أو .. أن توقفها بل هي نعمة وعندي قناعة شديدة أن اختلاف العقول ثراء واختلاف القلوب وباء.
٢٢. الأصل أن القوامة للرجل، لكن هذا لا يعني التسلط واتخاذ القرارات منفرداً، بل الأصل أن تشاور زوجتك، والله تعالى أمر بالاستشارة بين الرجل ومطلّقة في فطام الصغير "فإن أراداً فصلاً عن تراض وتشاورٍ منهما فلا جناح عليهما" (البقرة: ٢٣٣) فبالأولى إذا كانا زوجين أن تكون هناك شورى في كل أمر.
٢٣. لتحرص كل أخت على أن تقدم رأيها في إطار النصيحة لا الأمر ولا التهديد فإن المرأة الذكية تفضل الركوب في المقعد الخلفي وتنصح السائق باتخاذ الطريق الأنسب، لكن لا يصح أن تقود السيارة مكان زوجها وتتركه يجري وراءها ليدركها.
٢٤. الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

ثالثاً: مفاتيح التناغم الجسدي للزوج

١. إذا أعددت طعاماً شهياً قليلاً ربما ازداد الجائع سعاراً، ولو كان الطعام كثيراً لكنه لا طعم له فلا بد أن يبحث الجائع عن شيء آخر يسد جوعه، ولذا يلزم أن يكون الطعام شهياً وكافياً، وكذا علاقتك بزوجك، ولا تنس أن عدم الاستمتاع كيفاً والإشباع كما قد يدفع إلى تفكير جاد لدى الزوج إلى الميل عنك إلى غيرك في الحلال أو الحرام مهما كانت العلائق القلبية.

٢. كوني زهرة يانعة ناضرة وليست ذابلة شاحبة، سواء بكثرة الوضوء والاهتمام بالاغتسال يومياً والتمشط والتطيب و...
٣. لا تتوقفي -إذا انفردت مع زوجك - عن البسمة الأنيقة، والقبلة العميقة، واللمسة الرقيقة والهمسة الشفيفة، والضحكة الساحرة، واقتربي من عينيهِ، وأمعني النظر طويلاً فستجدين سبباً من الرغبة لديكما يجعل للمعاشرة مذاقاً خاصاً، وأجمل امرأة لو عبست في وجه زوجها فهي أتعس امرأة شكلاً وموضوعاً.
٤. تكلمي مع أخت أسلمت عن فنون إرضاء الزوج في جلسة خاصة، وخذي نصائحها بجدية، لأن بعض الأزواج -للأسف- رأى أفلاماً أو ..ويرغب من داخله أن يجد في الحلال ما رآه في الحرام، وهو قد يشق عليك، لكن البديل خطير جداً، هو فتور الزوج نحوك، وتحوله إلى غيرك، ساعتها ندم لا ينفع.
٥. العبي رياضة أمام زوجك، واجعلي كل ذرة من جسمك تهتز في نغم مثير له، فجميع الأزواج يرون في الطرقات نساء يتربصن سواء رغماً عنه أو بتجاوز منه ، وفي الحديث أن من رأى من امرأة شيئاً أعجبه فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها، فإن لم يجد مع زوجته الحلال مثل ما مع المرأة في الحرام أنف من الحلال، وجاهد نفسه - بلا داع - أو زلت به القدم بعد ثبوتها.
٦. تعمدي إثارة كل شيء في زوجك بالحركات الجسمية، وإظهار مفاتيحك، واللمسات لجسمه وتدليك ظهره و ... وتفنني في القبلات المتنوعة في أماكن متعددة، حتى لا يبقى وتر في زوجك حسي أو معنوي إلا وقد استمتع وشبع تماماً، فيخرج وقد امتلأ قلبه حباً وجسده راحة، فلا يرجع إلا إليك.
٧. تذكرني أن الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما ورد الدليل بحرمة والمحرم هو الوطء في الدبر وفي الحيض والإحرام والصيام الواجب، أما ما عدا ذلك فهو حلال زلال، فابتكري وكوني بارعة في التجديد والابتكار لتستمتعي وتشبعي أنت، ثم يصدر زوجك عنك وهو لا يفكر لحظة في امرأة جديدة، لأنك دائمة عروسة جديدة.

٨. صارحي زوجك إذا كان عنيفاً مع رقة جسمك، أو سرهياً قبل اكتمال رغبتك، أو غافلاً مع شدة حاجتك إليه، مع الإعذار في حال مرضه وسفره و.. فإنك أيضاً تحيضين كل شهر، والمرض لا يترك أحداً، والسفر وارد للجميع، وفي الصراحة راحة، ولا تخجلي من ذلك فهو حقك وواجبك.

٩. يحب الرجل بعد المعاشرة أن يجد قبلة الرضا، وعناق الشئو، وأدركيه بشيء يأكله في الصباح أو بعده، فإن الجماع يجيع الرجل كما ذكر الإمام الشافعي.

١٠. أرجوك بالله ألا يسول لك الشيطان – كما حدث للبعض – أن تتعرفي على فنون المعاشرة من الإنترنت والتلفزيون فإن هذا حرام لرؤية العورات، ثم هو مفسد لك وله معاً لأن المقارنات هي أول أبواب الفساد لكما، وإذا كنت تتخيلين حجم عزوف الأزواج عن زوجاتهم بعد مشاهدة هذه المناظر الهابطة فلن تفعلينها أبداً إن شاء الله تعالى.

١١. إذا كان الزوج ضعيفاً في تلبية حاجاتك فأنصح هذه الأخت بما يلي:-

- كثرة الصوم فإنه وجاء، وتحسب وتكثر من الدعاء، وتنتظر من الله الأمل والرجاء.
- تذكرني أن هناك أخوات تزوجن منذ ثلاثين عاماً لم يعاشرها زوجها إلا مرات معدودة على أصابع اليد الواحدة، وتصبر عليه وتربي له أولاده.
- انصحي الزوج بأن يعالج أو يذهب لطبيب، ولا حرج من وضع العلاج له ضمن علاجه العام.
- عدم النوم على الظهر لأنه يكثر بالرغبة، وقلة التفكير في العلاقة الخاصة قدر الوسع.
- لا تقفي متجردة أمام المرأة، وغضي البصر عن أعضائك الخاصة، لأن نظرك إليها يجلب الرغبة.
- التخفيف من أكل اللحوم الحمراء والأطعمة المثيرة للرغبة.
- استنصحي أختاً صادقة حافظة لأمانة المجالس.

● إذا كان الخيار بين فراق زوجك أو أزمات دائمة، وأن تستمني بيدك حتى تفرغي بعض رغبتك، فيجوز للضرورة، خاصة إذا خافت الأخت الفتنة على نفسها، لكن يفضل أن يكون بعد استشارة – دون ذكر الاسم – لأحد الأمناء من العلماء.

● إذا لم ينفع كل ذلك فمن حقه شرعاً فراق زوجك بعد طلب ذلك بأدب وأصالة دون تشهير به، ولا حرج من ذكر سبب آخر ثانوي على أنه الأصل، لكن هذا من باب الضرورة إذا كانت الأخت على حافة الحرام.

١٢. تذكرني أن الاحتساب في أية رغبة فانت ستعوض في الجنة إن شاء الله إن صبرت

صبراً جميلاً عفيفاً لقوله تعالى " فيها ما تشتهي النفس وتلد الأعين " (الزخرف: ٧١)

والدنيا كلها لا تساوي في الآخرة ساعة من نهار، فاصبري حتى يقضي الله بالفرج في الدنيا، أو النعيم المقيم في الجنة إن شاء الله تعالى

الملحق رقم (٥) الأسرة المسلمة – رسالة وأهدافا ووسائل

رضا الله والجنة						الرسالة Mission
أن نكون مصلحين للمجتمع	أن نصل أرحامنا والأقارب والجيران	أن نكون-أباً وأماً وأولاداً- صالحين	أن نكون أقوياء جسدياً	أن نكون من أهل العلم	أن نكون عباداً ربانيين	الأهداف Goals
المشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تتوافق مع قدراتنا مثل مشروعات: • كفالة اليتيم • إصلاح ذات البين • بناء مسجد أو مدرسة إسلامية • الدعوة إلى الله • استيعاب المسلمين الجدد • استيعاب الشباب • الأنشطة الرياضية • الفن الإسلامي • الحلقات أو الديوانيات • التوعية السياسية • نظافة البيئة • فصول تقوية للطلاب	١. الاتصال بهم والتواصل معهم ٢. زيارتهم بقدر الوسع ٣. استضافتهم أحياناً ٤. مساعدة من يحتاج إلى مساعدة في حدود الوسع	١. تفريغ يوم أو نصف يوم لأسرة أسبوعياً ٢. ساعة يومية تجلس فيه الأسرة معاً ٣. جلسات فردية من الآباء والأمهات مع كل ولد وجلسات لهما معاً ٤. اللعب والترويح معاً في إطار الضوابط الشرعية ٥. تلبية مطالب الأولاد في حدود الوسع والطاقة ٦. قراءة كتب عن طرائق التربية الصحيحة ٧. مصاحبة الأسر الكريمة ٨. الحنو على الأولاد وحسن توجيههم والحزم إذا اقتضى الأمر	الطعام الصحي الترييض الكشف الطبي الدوري	العلم الشرعي ما لا يسع المسلم جهله مثل مداخل علوم القرآن والحديث والفقه والسيرة والأخلاق والدعوة والتربية علوم الدنيا لا بد من التفوق العلمي	١. الصلاة على وقتها في جماعة ٢. الورد القرآني اليومي ٣. أذكار اليوم والليلة ٤. التفكير في الأنفس والآفاق ٥. الإنفاق في سبيل الله ٦. صيام الفرائض والنوافل	الوسائل Means

المراجع

المراجع باللغة العربية: الكتب :

١. القرآن الكريم.
٢. أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب، د. سالم الرافي، دار الوطن للنشر، الرياض، ٢٠٠١.
٣. الحجاب، لأبي الأعلى الموردي - دار العدالة للنشر.
٤. الدرجة صفر للتاريخ أو نهاية العولمة - تأليف: أليسون جاغار ورادا كريشنان ولينرا كيننتز وتاني بارلو، ترجمة عدنان حسن (ص: ٨) - دار الحوار للنشر - سوريا الطبعة الأولى ٢٠٠٤.
٥. المحلي، لابن حزم، إدارة الطباعة المنيرية، تحقيق الشيخ محمد الدمشقي، تصحيح حسن زيدان سنة ١٩٦٩.
٦. المغني مع الشرح الكبير، لابن قدامة، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ١٩٧٢.
٧. العولمة للدكتور محمد أحمد الخضير (ص: ١٥) - مجموعة النيل العربية للنشر - الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠ م.
٨. العولمة: مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة - تأليف د. محسن أحمد الخضير (ص: ١٢٩) مجموعة النيل العربية للنشر - ١٩٩٩.
٩. العولمة هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مجموعة من المشاركين تقديم محمد نوار، جهاد للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
١٠. العولمة والجدل الدائر حولها - تأليف فلاح كاظم المحنة - مؤسسة الوراق للنشر - طبعة ٢٠٠٢.
١١. أيديولوجية العولمة: من عولمة السوق إلى تسويق العولمة - تأليف عبد الله عثمان عبد الله - دار الكتاب الجديدة المتحدة للنشر - طبعة ٢٠٠٣.
١٢. الهويات القاتلة: قراءات في الإنتماء والعولمة، أمين معلوف، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
١٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد القرطبي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢.
١٤. حاشية رد المحتار على الدار المختار، ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.
١٥. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، أ. د. يوسف القرضاوي، بحث علمي ألقاه الشيخ في في المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، في جلسته المنعقدة في استكهولم - السويد، ٢٠٠٣.
١٦. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود شاكر، مؤسسة الهلال، ١٩٩٣.
١٧. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هجرية)، دار الحديث - القاهرة.
١٨. صحيح مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري، مسلم نيسابور (٢٠٦ - ٢٦١ هجرية) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١٢٧٣ هجرية - ١٩٥٥ م).
١٩. ضحى العولمة - مصطفى النشار، دار قباء للنشر، ١٩٩٩.
٢٠. الطوفان: العولمة: فك الثوابت وتحطيم الهويات - تأليف خالد غازي - دار الهدى للنشر والتوزيع طبعة ١٩٩٨.
٢١. فخ العولمة: الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية - تأليف: هانس مارتين - تبير ١٩٥٧ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب للنشر طبعة ١٩٩٨.
٢٢. ظاهرة العولمة: الأوهام والحقائق تأليف محيي محمد سعد، دار المطبوعات الجامعية - طبعة ٢٠٠٤.
٢٣. عولمة الفقر - ميشيل تشوسودوفيسكي - ترجمة محمد مستجير مصطفى، مجلة سطور - شهرية، القاهرة، الطبعة الثانية،

٢٠٠٠ .

٢٤. لسان العرب، لابن منظور المصري، دار المعارف للنشر .
٢٥. ما الذي يريده حقيقة العم سام ، مشيل نعوم تسومسكي ، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب - الطبعة الأولى
٢٦. ما هي العولمة تأليف أولريش بك - ترجمة د. أبو العنين دودو ، طبعة ١٩٩٩ .
٢٧. نذر العولمة: هل يستطيع العالم أن يقول لا للرأسمالية المعلوماتية ، عبد الحي يحي زلوم ، عن مؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٩ .
٢٨. نيل الأوطار ، للشوكانى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الثانية ، ١٩٥١ .

الدوريات :

١. الآثار الاجتماعية والنفسية لحالة البطالة بين الشباب مقالة نشرت في المجلد السادس ، العدد الحادي عشر ، لينابر - يونيو ٢٠٠٣ ، إعداد د. وحيد محمد سليمان و د. عبيد يسلم بن رعود
٢. البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي : دراسة نظرية على المجتمع السعودي ، للدكتور تركي بن محمد العتيان ، نشرت المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ٢١ العدد ٤١ ، تتبع المجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
٣. الطلاق .. الآثار.. الحلول الوقائية ، مقالة إعداد محمد صديق محمد حسن منشورة في مجلة التربية الصادرة عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم العدد ١٣٣ و ١٣٤
٤. الطلاق في الأردن .. دراسة اجتماعية ميدانية، دراسة للدكتور محمد برهوم المنشورة مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية ، المجلد الثالث عشر ، العدد الأول ، كانون الثاني ١٩٨٦ م .
٥. ظاهرة الطلاق في المجتمع القطري وعلاجها في ضوء التشريع الإسلامي " بحث د. أمينة الجابر المنشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الصادرة عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، العدد ٧٢ السنة التاسعة عشر سنة ١٩٩٤
٦. ظاهرة العنوسة : أبعاد المشكلة .. الأسباب والدوافع دراسة إعداد محمد صديق محمد حسن في مجلة التربية التي تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الثاني والأربعون بعد المائة ،،،، سبتمبر ٢٠٠٢
٧. مجلة الأسرة العصرية العدد ١٠١٦ يوم ١٠/٣/٢٠٠٠
٨. مجلة شؤون عربية رقم ٨٩ لسنة ١٩٩٧ ص ١٢٥ ، والعدد ١١١ لخريف ٢٠٠٢ ص ٢٠٢ .
٩. مجلة بحوث اقتصادية عربية مجلة تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية ، السنة الثانية عشر - العددان الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون - ٢٠٠٥ ، مقالة بعنوان البطالة في الاقتصاد اليمني والسناريوهات المقترحة لمواجهتها ، للدكتور فضل علي مثنى .
١٠. تقرير الأمم المتحدة عن الأهداف الإنمائية للألفية سنة ٢٠٠٥ .
١١. تقرير الاستثمار في أطفال العالم ، منظمة المؤتمر الإسلامي ، الإيسيسكو - اليونيسيف ٢٠٠٥ .
١٢. عمل المرأة والاختلاط وأثره في انتشار الطلاق ، بحث لفضيلة الدكتور عثمان جمعة ضميرية المنشور في مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الأمانة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية العدد ٧٧
١٣. نشره إحصائية حول ١ لتشغيل والتنمية البشرية في البلدان العربية لعام ٢٠٠٤ - مركز التوثيق والمعلومات ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٥ .
١٤. ورقة عمل أولية " الشباب والأهداف التنموية للألفية في الوطن العربي ، مقدمة إلى (UNDP UNDESA) .

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. American psychi. Ass'n. Violence and the Family : Report of the American Psychological Association Presidential Task Force on Violence and the Family (1996)
2. Census, April 1991 and 2001, General Register Office for Scotland
3. Bureau of Justice Statistics Crime Data Brief, Intimate Partner Violence, 1993-2001, February 2003
4. Datesman, Maryanne et al. (1997). American Ways: an Introduction to American Culture. New York: Prentice Hall Regrnrs
5. Department of Health and Human Service, National Vital Statistics Reports.
6. Office for National Statistics; General Register Office for Scotland
7. Menackar F, Martin JA, MacDorman MF, Ventura SJ. Births to 10-14 Year-old Mothers, 1990-2002: Trends and Health Outcomes. National Center for Health Statistics. Statistics Reports 53(7). 2004
8. National Institutes of Health, National Institute on Drug Abuse (NIDA), Monitoring the Future Study, Annual surveys
9. U.S. Bureau of the Census, Current Population Reports, "American Families and Living Arrangements
10. US Census Bureau (www.census.gov) Statistical Abstracts of the United States, 2001
11. U.S. National Center for Health Statistics, Vital Statistics of the United States, annual; and National Vital Statistics Reports (NVSR) (formerly Monthly Vital Statistics Report)
12. U.S. Census Bureau, Population Division and Housing and Household Economic Statistics Division
13. Ventura SJ, Mosher WD, Curtin SC, Abma JC, Henshaw S. Trends in pregnancies and pregnancy rates by outcome: Estimates for the United States, 1976-96 . National Center for Health Statistics. Vital Health Stat 21(56). 2000.

الإنترنت:

1. <http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012>
2. http://www.un.org/womenwatch/daw/egm/elim-disc-viol-irlchild/EGM%20Report_FINAL.pdf
3. <http://www.iicwc.org/index.html>
4. <http://www.khayma.com/mtmb/book1.htm>
5. <http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012>
6. <http://ar.wikipedia.org>
7. <http://www.mana.ae/word/numbersksa.htm>
8. <http://www.forsan.net/tarefat/taolama.htm>
9. <http://www.mana.ae/word/numbersksa.htm>
10. <http://www.mana.ae/tlk/tno.htm>
11. <http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=17027>
12. <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=21291>
13. <http://www.ju.edu.jo/publication/cultural/violence.htm>
14. <http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012>
15. http://www.un.org/womenwatch/daw/egm/elim-disc-viol-irlchild/EGM%20Report_FINAL.pdf
16. <http://www.aklaam.net/forum/showthread.php?t=9012>
17. <http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=465&issue=457>
18. <http://www.islammemo.cc/article1.aspx?id=539>
19. <http://www.iicwc.org/index.html>
20. www.salahsoltan.com
21. <http://www.mana.ae/word/numbersksa.htm>
22. <http://www.mana.ae/tlk/tno.htm> مجلة الأسرة العصرية العدد ١٠١٦ / ٣ / ٢٠٠٠
23. <http://library.gcc-sg.org/gccstat/genstat/g7.htm>
24. www.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/study-quest-A.doc
25. <http://www.hrw.org/arabic/hr-global/list/tsxt/ch-rep019.htm>
26. http://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25760.html

فهرس الموضوعات

المقدمة.

تمهيد العولمة لغة واصطلاحاً.

الفصل الأول : أخطار العولمة على الأسرة في الغرب :

المطلب الأول: الأسرة الأمريكية مفهوماً وتطوراً وآثاراً.

المطلب الثاني: نتائج وإفرازات الحضارة المادية على الأسرة في أمريكا وأوروبا .

- ١ . زيادة نسبة العزوف عن الزواج:
- ٢ . ازدياد نسبة الطلاق بين المتزوجين
- ٣ . ارتفاع نسبة حرمان الطفل من الأبوين معا
- ٤ . ارتفاع نسبة الآباء والأمهات الذين يرعون الأولاد فرادى (Single fathers or mothers):
- ٥ . ارتفاع نسبة العنف ضد الأطفال:
- ٦ . ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة:
- ٧ . زيادة نسبة إدمان المخدرات والمسكرات لدى الشباب والفتيات:
- ٨ . انتشار العلاقة الجنسية بين الشباب والفتيات تحت ١٩ سنة:
- ٩ . تصاعد نسبة كبار السن الذين يعيشون بمفردهم أو في بيوت الرعاية للمسنين
- ١٠ . اضطراب شكل الأسرة عما بعد عام:

المطلب الثالث: محاولات عولمة نموذج الأسرة في الغرب

الفصل الثاني : مخاطر العولمة على الأسرة المسلمة:

المطلب الأول: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الغرب

- ١ . حالات واقعية للأسرة المسلمة في الغرب.
 - ٢ . رؤية تحليلية لأسباب الحالات الواقعية.
 - ٣ . دراسة نتائج استتابة عن واقع الأسرة المسلمة في الغرب.
- المطلب الثاني: مخاطر العولمة على الأسر المسلمة في الشرق
- ١ . انتشار البطالة.
 - ٢ . انتشار العنوسة والعزوف عن الزواج.
 - ٣ . العولمة وتسهيل الحرام وتعقيد الحلال.
 - ٤ . انتشار ظاهرة الطلاق.
 - ٥ . تردي أحوال الأطفال والنساء.

الفصل الثالث : الوسائل العلمية للوقاية ولعلاج مخاطر العولمة على الأسرة:

المطلب الأول : الوسائل العلمية لمواجهة العولمة على مستوى النخبة:

- أولاً : إعداد قاعدة بيانات بأسماء الخبراء.
- ثانياً : تحديد ما يسمى في علم الإدارة (SWOT).
- ثالثاً: وضع ميثاق القيم للأمة العربية والإسلامية.
- رابعاً: التعاون مع الأفراد المؤسسات التي تتوافق مع قيمنا.
- خامساً : رصد كل ما ينشر ضدنا.
- سادساً: إعداد أبحاث علمية ترد على مزاعمهم.
- سابعاً : نشر وترجمة هذه الأبحاث.
- ثامناً : تدريب نخب متميزة موهوبة في فنون الحوار والإلقاء.
- تاسعاً : وضع أسماء الكتب والأبحاث والدورات تأهيلاً للمتزوجين والمتعثرين .
- عاشراً : إصدار قرار أو تشريع قانون يلزم بالدراسة وحضور دورات تأهيلاً للزواج :
- الحادي عشر : التوعية الثقافية بأهمية الأسرة وأساليب الوقاية والعلاج :
- المطلب الثاني : الوسائل العملية لمواجهة خطر العولمة على الأسرة على مستوى الأمة.

النتائج والتوصيات.

الملاحق.

المراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الأشكال.

فهرس الأشكال

١١	الشكل رقم ١ تطور مفهوم الأسرة الأمريكية بين (١٩٥٠-٢٠٠٠)
١٥	الشكل رقم ٢ نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج في المجتمع الأمريكي
١٥	الشكل رقم ٣ : الزيادة في نسبة غير المتزوجين في المجتمع الأمريكي في سن ٢٠ إلى ٤٤ سنة
١٨	الشكل رقم ٦ عدد الزيجات والطلاق لكل ألف من سكان أمريكا
١٨	الشكل رقم ٧ عدد حالات الطلاق في الولايات المتحدة ١٩٧٠ - ٢٠٠٠ م
١٨	الشكل رقم ٨ عدد الزيجات والطلاق لكل ألف من السكان لعدد من دول من العالم
١٩	الشكل رقم ٩ ارتفاع نسبة الأولاد الذين ولدوا خارج دائرة الزواج في أمريكا
١٩	الشكل رقم ١٠ نسبة الأولاد الذين ولدوا خارج دائرة الزواج في بريطانيا
٢٠	الشكل رقم ١١ ازدياد نسبة المواليد خارج دائرة الزواج في بريطانيا
٢٠	الشكل رقم ١٢ الإنجاب خارج نطاق الزواج في بعض بلاد العالم
٢١	الشكل رقم ١٣ عدد الأسر التي يرعاها أحد الوالدين منفردا في أمريكا
٢٥	الشكل رقم ١٤ نسب لتعاطي المواد المخدرة لطلاب الثانوية العامة في أمريكا من
٢٦	الشكل رقم ١٥ حالات الولادة المبكرة في سن ١٠-١٤ سنة في أمريكا
٢٧	الشكل رقم ١٦ النسبة المنوية لمن يعيشون بمفردهم من البالغين من السكان في أمريكا
٢٧	الشكل رقم ١٧ نسبة البالغين ال ذين يعيشون بمفردهم في أمريكا في عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٤
٢٨	الشكل رقم ١٨ نسبة الرجال والنساء في بريطانيا فوق سن ٨٥ الذين يعيشون بمفردهم
٢٩	الشكل رقم ١٩ أنماط الأسرة في الولايات المتحدة الأمريكية
٢٩	الشكل رقم ٢٠ نسب تغير شكل الأسرة في أمريكا
٥٧	الشكل رقم ٢١ متوسط الدرجات من ١ إلى ٥ لمستوى الرضا في الحياة الزوجية للأسرة المسلمة
٥٨	الشكل رقم ٢٢ التوازن بين الالتزام بالإسلام والوصول إلى أهداف الحياة الزوجية
60	الشكل رقم ٢٣ علاقة الالتزام بالإسلام بمعايير الاختيار عند الزواج
٦١	الشكل رقم ٢٤ تقارب بين ما يريده الرجال والنساء فيما يريدونه في الزوج
٦٢	الشكل رقم ٢٥ الوسيلة المساعدة في الاختيار عند الزواج
٦٤	الشكل رقم ٢٦ العلاقة بين مشاوره الإنسان الآخرين في اختيار الزوج وتحقيق مستويات أعلى في أهداف الزواج
٦٧	شكل رقم ٢٧ نسب البطالة في قارات العالم.

٦٨	شكل رقم ٢٨ نسب البطالة في الوطن العربي.
٦٩	شكل رقم ٢٩ المستوى العام للبطالة في البلدان العربية
٧١	الشكل رقم ٣٠ نسب العنوسة والعزوف عن الزواج في الدول العربية
٧٣	الشكل رقم ٣١ نسب الطلاق في بعض الدول العربية
٧٤	الشكل رقم ٣٢ بيانات حالات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي
٧٥	الشكل رقم ٣٣ مقارنات تطور حالات الطلاق في عدد من دول العالم
٧٥	جدول ٣٤ مقارنة معد وفيات النساء عند الولادة في أفغانستان بالمعدل العالمي